

عبد القادر بن طه  
الملقب بدجاج البوزيدي

# كتاب الضياء اللامع في تعريف منبع النور الساطع

سيدي الشيخ العلوي المستغامي  
الذي هو لعلمي الشريعة والحقيقة جامع  
. 1934-1869

## الإبداع القاني

2001-1535

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلّ على رسولك الأعظم ونبيك الأكرم سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

« تقديم »

ذكر نجم التسييح، نور الدين، سيدي الشيخ عمر أبو حفص الزموري-أفاض الله عليه من كرمه وجوده ما يرضيه وفوق الرضى-في مجلس من مجالسه النورانية أن لحظة العارف بالله بمثابة ليلة القدر، التي هي خير من ألف شهر. ووصف الشيخ العلوي-أفاض الله عليه من كرمه وجوده ما يرضيه وفوق الرضى-بأنه (الأستاذ الأكبر والغوث الأشهر المشهور بتلقين الاسم الأعظم أبي العباس الشيخ سيدي أحمد العلوي رضي الله عنه ونفعنا به ) .

وحيث شرفني أخي في الله، الحاج عبد القادر بن طه البوزيدي، حفظه الله تعالى وإيانا، باطلاعي على المصنف الشريف الموسوم بـ " الضياء اللامع في تعريف منبع النور الساطع سيدي الشيخ العلوي الذي هو لعلمي الشريعة والحقيقة جامع "، قبل طبعه وأذن لي في تضمينه كلمة متواضعة تبركا بالمترجم له، وبمحتوى الترجمة الميمونة، أحسست بهيبة الموقف، ثم ألهمني المولى عزّ وجلّ تذكر الإشارتين المذكورتين أنفا، رواية عن سيدي الشيخ عمر أبو حفص الزموري قدّس الله سره، ورضي عنه، فقلت في قرارة نفسي: " إذا كانت لحظة العارف بالله بمثابة ليلة القدر، فكيف يتأني الحديث عن حياة من كان ولن يزال، بفضل الله تعالى أستاذا أكبر وغوثا أشهر...؟! " ولكننا، نحن العوام، في حاجة ماسّة، إلى تعريفات للعارفين بالله، لإدراك بعض فضلهم، والتأسي بهم خصوصا وأنهم على قدم المصطفى صلى الله عليه وسلم، وأنهم خلفاؤه رضوان الله عليهم أجمعين، ومن ثمة فهم كما قال أحدهم :

ومقعد قوم قد مشي من شرابنا

وأعمى سقيناها سلافا فأبصرا

وأخرس لم ينطق ثمانين حجة

أدرنا عليه الراح يوماً فأخبرا

هكذا إذن، يأتي هذا المصنف الشريف ليلقى أضواء ساطعة على جواهر ولآلىء ودرر كانت مكنونة في خضم هذا البحر المطمطم، المشهور بتلقين الاسم الأعظم سيدي الشيخ سيدي أحمد العلوي رضي الله عنه ونفعنا به .

وعليه، يتجلى أن الحديث عن الشيخ سيدي أحمد العلوي وأمثاله من العارفين بالله رضوان الله عليهم أجمعين ليس من اختصاص العموم أمثالي، بل هو من مهام الخصوص، وخاصة الخاصة من أهل الله، العارفين بالله، وبأحبابه المحبين لهم، المنعم عليهم بفهم دقائق أسرارهم ولطائف إشاراتهم وامداداتهم لا سيما أن الشيخ سيدي أحمد العلوي قدس الله سره من أولئك الأغواث الذين عمت بركاتهم جميع الأقطار، وفاضت أسرارهم على جميع الصوادي والعطاش فهو - رضي الله عنه كما يقول عنه أحد الممنون عنهم من المولى عز وجل بفهم الحقائق الصوفية والألفاظ التي تشير إلى الحضرة القدسية على يده (عجزت في عدّ كماله، وتهت عن أيني وشكلي وروحي بحاله) .

والحق أقول أن أخي الحاج عبد القادر دقاح البوزيدي قد وفقه المولى عز وجل إلى النفع والإنتفاع بهذه الجوهرة الغالية مصداقاً لقول القائل : " كل مأذون مأمون " .

ولا غرو ! فهو حفيد سيدي الشيخ البوزيدي المعروف بسيدي حموا الشيخ، أستاذ سيدي الشيخ العلوي أفاض الله عليهما على كافة الأولياء والصالحين من كرمه وجوده ما يرضيهم وفوق الرض .

ولا يسعنا ونحن نتنسم هذه الباقة العطرة بأريج الصراح والفيوضات وشدى البركات والكرمات إلا أن نتوجه إلى المولى هز وجل متضرعين أن ينفعنا وجميع القراء بها، وأن يعيد علينا بركات الشيخ العلوي قدس الله سره ويؤيدنا الحق بنا والحمد لله والشكر لله .

الفقير إلى الله تعالى الراجي عفوه وكرمه :

بلقاسم آيت حمو .

الجزائر المحروسة في يوم

الثلاثاء 21 رجب المرجب 1422 هـ الموافق لـ 09 أكتوبر 2001 .

## مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى،  
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له مانح النصر والتوفيق للذين أهلهم وجعلهم  
نواب رسوله الكريم خاتم النبيين والمرسلين في تبليغ رسالته ونشر أخلاقه الزكية  
الفاضلة، إذ قال مولانا العزيز الحكيم في هذه الأخلاق مخاطبا نبيه الكريم ورسوله  
المصطفى وحببيه المرتضى صلى الله عليه وسلم : : وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ مَخْطِيهِ 9 (سورة ن،  
الآية : 04).

وأشهد أن سيدنا محمدا رسول الله الذي شملت رسالته الخلق قاطبه، فبالنسبة للملائكة  
تتشرىف، وللائس والجان تكليف، وهو رسول الرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام الذين  
جمع الله أرواحهم في عالم الأرواح، وأخذ عليهم الميثاق إن طالت بهم الحياة إلى إدراك  
سيدنا محمد بن عبد الله أن يكونوا من أتباعه وأنصاره وأعوانه ومؤازريه حيث قال  
مولانا عز وجل: : وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ  
مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا  
قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ " (سورة آل عمران، الآية : 81).

والذي كان له من أنصاره في غزوة بدر الملائكة الكرام، كما قال الله تعالى في محكم  
التنزيل: : وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ<sup>{123}</sup> إِذِ تَقُولُ  
لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمَدِّدَ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آفَةِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ<sup>{124}</sup> بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا  
وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آفَةِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ<sup>{125}</sup> وَمَا  
جَعَلَ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ<sup>{126}</sup>  
لِيُطْعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ<sup>{127}</sup> لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ  
يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ<sup>{128}</sup> 9، (سورة آل عمران، الآيات: من 123 إلى 128)

وقال أيضا: " إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفَلَاحِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّفِينَ {9} وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ {10}" (سورة الأنفال، الآيتين : 09-10) .

المعزَّز والمكرم بقول الله تعالى: :وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ<sup>{171}</sup> إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ<sup>{172}</sup> وَإِن جُنَدُنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ<sup>{173}</sup> 9 (سورة الصافات، الآيات: 171، 172، 173). اللهم صل وسلم وبارك وعظم قدر جاه نبيك الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى سائر أصحابه الكرام .  
وبعد :

إن هذه الرسالة التي ستكون بين يديك أيها القارئ الكريم تتناول مواقف مشرفة للشيخ والقطب والغوث العارف بالله، والدال على الله سيدي وملاذي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه وكيف لا نتشرّف بهاته المواقف، وهي مفخرة لكافة المنتسبين إلى هذا الشيخ الكريم على وجه الخصوص، ولجميع المسلمين عامة .

فهذا الرجل العظيم والشيخ الكريم قد تجنّد منذ سنّه المبكر في مرحلة المراهقة لخدمة الإسلام والمسلمين، وبذل جميع ما يملكه من مجهودات في الدّبّ عن الإسلام ، ودفع مكائد فرنسا الإستعمارية والحملات التبشيرية بوسائل بسيطة، فقد أثبت وجوده على الساحة في الدعوة إلى الله حتى غدا صوته له صدى في جميع أرجاء المعمورة .

والمواقف الحادة ما بينه وبين فرنسا الإستعمارية معروفة لدى جميع الفقراء العلاويين المنتسبين إليه، ولكن لم تسمح الفرصة بإضظهار للقراء، ويحمد الله أن الأوان لإبرازها وإخراجها من طيّ سرّها، وإتحاف القراء وجميع المسلمين بنشر هاته الأخلاق النبيلة السامية، والمواقف المشرفة لتكون لنا في هذه الشخصية العظيمة، ألا وهي شخصية سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه قدرة حسنة وللأجيال الآتية، نتعلم منه كيف نصمد أمام الإستقزات والضغوط وكيف نتجنّب بالحكمة مكائد الذين يتربّصون بالإسلام والمسلمين حتّى يأتي أمر الله أو يقضي الله أمرا كان مفعولا .

ولا نتريب أبدا في نصر الله للرسالة الإسلامية على جميع المحاولات الفاشلة لأعداء الله وأعداء الأمة المحمدية، حيث يقول مولانا العزيز العلام : : ...فَلَا تُخَوِّنْ إِلَّا مَلَائِكَةَ الظَّالِمِينَ {193} 9 (سورة البقرة، الآية : 193) .

ولجأت إلى الله معتمدا على فضله ليحلّ عقدة لساني ويشرح صدري ويطلق عنان قلبي .  
وإن أكن أهلا لأن أبين هذه الفضائل والمفاخر لشيخنا رضي الله تعالى عنه، ولكن قلت لا بأس بأن أشير إليها إشارة على حسب ما رويته عن المقادم والمشايخ الذين تركهم الشيخ رضي الله تعالى عنه، ومن بعض المصادر الموثوق بها .  
فعلى الله توكلت، وعليه فليتوكل المتوكلون، وقلت حسبي الله ونعم الوكيل

إمضاء القائم بمشيخة زاوية

سيدي محمد بن الحبيب البوزيدي

المفتقر إلى الله عبد القادر بن طه

لقب بدحاح البوزيدي

تعريف موجز الشيخ  
سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي  
رضي الله تعالى عنه

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي ذكر ذاكريه بالذكر الجميل وأجزأ لهم العطاء الجزيل فشكروه على كلِّ حال فقَيِّدُوا نعمه بالثناء الجميل، حيث قال سبحانه عزَّ وجلَّ: 9 فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ {152} (سورة البقرة، الآية: 152). قال أيضا: ... وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ... 9 (سورة ابراهيم، الآية : 07).

اللهم صل وسلم وبارك على أفضل الشاكرين سيِّدنا ومولى نعمتنا محمد القائل: "قَيِّدُوا نعمكم بالشكر" وعلى آله الطيِّبين الطاهرين مصدر التحقيق، وذوي السِّير لهم بإحسان إلى يوم الدين .

يقول عبد ربِّه والمفتقر إليه في جميع أحواله عبد القادر بن طه الملقب بدحاح البوزيدي مستمداً من العليِّ القدير الفيوضات النورانية معتمداً على فضله وجوده وكرمه في تبين حقيقة شيخ من أبرز الشيوخ الفحول في تربية المريدين والموصل إلى حضرة ربِّ العالمين المتخلق بالأخلاق الزكية النبوية آية من آيات الله الدالة على الله ومعلم من معالم الطريقة كرس حياته في الجهاد والمجاهدة في ارشاد العباد واصلاح البلاد ومقاومة الزحف النصراني والتبشير المسيحي وجمع شمل الأمة المحمدية على الروابط الأخوية الربانية وتوحيد كلمتهم وصفوفهم إذ كان يحارب كل بدعة شعوذة وانسلاخ وانفساخ من الأخلاق الإسلامية باسم الحضارة والتمدن والتقدم لدى أولئك الذين جعلوا الغرب قبلتهم في الإنحلال الخلقي زاعمين أن سعادة المجتمعات في الإقتداء بالغرب فمما جاء عن أحدهم في عنوان مقالة: "الإستقرار مع الإستعمار" ومما دعاني إلى تحرير هذه الرسالة هو إبطال دعوة المزورين ودحض حجة الجاهلين إذ رأيت واجبا عليّ تسليط الضوء على هذه الشخصية النورانية وتصحيح المفاهيم من غواية المغرضين، وسميتها على بركة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم " الضياء اللامع في تعريف منبع النور الساطع سيدي الشيخ العلوي المستغامي الذي هو لعلمي الشريعة والحقيقة جامع " .



وأعني بذلك الشيخ أبا العباس أحمد بن مصطفى العلاوي منشأ، والبوزيدي الدرقاوي طريقة رضي الله تعالى عنه. وهذا من الفرض الأكيد، والواجب الذي لا ينتفي بأي حال، وهو الإقرار بالإعتراف الجميل لسادتنا وموالي نعمنا شكر الله سعيهم .

" ومن لم يشكر الخلق لم يشكر الحقّ " . ولما جرت الأقدار وانتقل إلى ربهم الأخيار وتصدر كلّ غريب في تعريف ما لا يعرف أعني بالغريب: غريبا عن الوطن، غريبا عن الطريقة العلاوية، لا نعرف أصله ولا حقيقة دينه، كما قال الشيخ العلامة سيدي الدرديري في حاشيته على شرح مصنّف الشيخ خليل في بيان شروط الإمامة، فقال : " وكرهت بمجهول الحال " أي:

كرهت الصلاة بإمامة مجهول الحال، أي: حال أصله ودينه .

وبعبارة أخرى ما هو إلا مرتزق يبحث عن الرزق الساهل بمدح من لا يستحق المدح، وذمّ من لا يستحق الذمّ. معتمدا في روايته على أناس استأجروه لتحريف وتزييف وتشويه شخصية مشايخنا وتقزيمها حتى حصر دعوتها ومآثرها في أسرة معلومة، ولا يشاركونهم أحد في التركة الربانية النوارانية، وأعني بهذه التركة المعنوية ما تركه الشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه من سيرة مثالية محمّدية، ومعرفة حقيقة ربانية تشخّصت في العدد الهائل بقدر استعدادهم وكفاءتهم لينوبوا عن حضرة الشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه في تبليغ منابع التشريع والتحقيق لكل من اقتدى واهتدى بهم .

إذاً فشخصية سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي شخصية دينية عالمية وذلك ما جاء في مجلة لينيسكو (l'unesco) التي صدرت في بداية القرن الخامس عشر الهجري فذكرت رجلين اثنين من أبرز مشيخ الصوفية في القرن العشرين الميلادي في العالم الإسلامي سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي الجزائري المستغانمي والشيخ محمّد إقبال الباكستاني إلا المرحوم إقبال كان يميل إلى الإصلاح .

وأما نسبه من حيث البدن كما عنه أي(الشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه ) .

للقبيلة العلاوية

نسبي من حيث بدني

وهو الشيخ أبو العباس سيدي أحمد بن المصطفى بن محمد ابن أحمد المعروف  
بأبي شنتوف ابن الولي الصالح الملقب بمذبوغ الجبهة ابن الحاج علي المعروف عند  
العامّة (بن عليوة) .

ولد الشيخ سيدي أحمد العلاوي رضي الله تعالى عنه بمستغانم سنة 1291هـ-  
1869م، وتوفي في 14 جويلية 1934م .

وأما سنده في الطّريق فإنه كما عبّر عنه بنفسه رضي الله تعالى عنه :  
" وال؟إتصالي الروحاني بالحضرة البوزيدية " فمنه تسللت الأشياخ قطبا عن قطب إلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم على حسب ما جاء في منظومته في هذا الشأن فقال  
رضي الله تعالى عنه :

أيا رب سألناك النجاة  
بأهل السلسلة يا ذا المنّة  
أيا رب سألناك بأهل الطريقة  
الأمانا على غوامض التحقيق  
أمنتم عن أسرار الحقيقة  
فصانوها ووضحوا الطريقة  
إلى أن وصلت لنا صفة  
طيبة نقية زكية  
كما فاضت من عنصر الشراب  
عين الوجود المصطفى العربي  
احفظنا يا رب في سرّها كما  
أخذناها من ساداتنا الكراما  
أولهم متصل الشراب  
من به صحّ وصلي واقتراي  
عليه الرضا يا رب كذا المزيد  
البوزيدي محمد أهل للتمجيد

صفي القلب قوي الوداد  
حسن البشرى نقي الفؤاد  
سألناك يا رب به تحفظنا  
عن بابك يامو لانا لا تطردنا  
وبشيوخه منهل التّجّيل  
المكّني بالييم الوكيل  
محمّد القدوري مفيض الشّراب  
اسلك بنا يا ربّ سبيل الصّواب  
وبشيوخه نرتجي الفرج  
ولينّا أبي يعزى المهاجي  
بحق مولاي العربي الدرقاوي  
احفظنا يا إلهي من الدعاوي  
فقد مهد الطريقة لأهلها  
فوقفنا يا مولانا لحفظنا  
وبشيوخه احفظنا من الخلل  
المسمى علي معروفّا بالجمل  
سألناك يا رب باسناده  
العربي بن عبد الله وبأبيه  
أحمد الثّابت الجبل الرّاسي  
وبشيوخه قاسم الخصّاصي  
وبشيوخه محمّد بن عبد الله  
ولي الله معروفّا له صوله  
سألناك الغنى عن الإحساس  
بشيوخهم عبد الرّحمان المجدوب  
وبقدوتهم علي الصنهاجي

يا إلهي نجنا من الحرج  
وبابراهيم المكنى بالفحام  
أنقذنا يا رب من قيود الأوهام  
وبشيوخه أحمد الزرّوقي  
أفن ربّ حظوظي في حقوقي  
وبحقّ الحضرمي أحمد بن عقبة  
والقدري يحي تمنحنا توبة  
بحقّ أستاذهم علي بن وفا  
وبشيوخه محمّد بحر الصفا  
أقبل ربّ بحقهم سؤالي بن باخلي  
وبشيوخهم داوود بن باخلي  
فالرّجا كلّ الرّجا منك يا إله  
بحقّ شيخهم ابن عطاء الله  
فهو بهذا الشراب موصّي  
من شيخه أبي العباس المرسي  
من مهّد وسهّل الطّريقة  
حتىّ وصلت إلينا الحقيقة  
وبشيوخه الشاذلي أبي الحسن  
أحفضنا يا ربّ من توالي المحن  
فجاهه عندك يحكى معتبر  
هو الوارت للباطن والظاهر  
وبالمشيش شيخه عبد السلام  
من زاد للطّريق عزّا واحترام  
بشيخهم المدني عبد الرّحمان  
أسلك بنا يا ربّ سبيل الإحسان

وبالفقير الصّوفيّ تقيّ الدّين  
وبشيخه تاج الدّين نور الهدى  
بشمس الدّين وارت الطّريقه  
عن القزويني عنصر الحقيقه  
فلنا من فيضهم سرّ يسرى  
كما سرى من ابراهيم البصري  
فهو السّاقى لشراب المعاني  
أخذه من شيخه المرواني  
أخذنا عنهم كلّ ما أتانا  
فاحفظنا بحقهم يا مولانا  
وبسعيد السعادة سألنا  
وبأستاذه يسعد دعونا  
بفتح السعود سألنا يا رب  
أستاذهم فلا تبقى من حجب  
بالغزواني شيخ الجميع المعظم  
بجابر اجبر كسري قبل أن نعدم  
وبالحسن ينبوع الحقائق  
فرع النّبوة وكهف الوثائق  
بأبيه وشيخه صنو الرّسول  
هو باب الولاية أصل الأصول  
أخذها من عينها الجارية  
من فيض المصطفى له مزيّه  
فخصّه بأسرار غريبة  
عن جبرائيل أتى با قريبه  
من ربّ العزّة عزّه بسرّه

خصه وعرّفه بنفسه  
فرّج عن بصره الحجب  
فامتلت من فيضه القلوب  
أيا ربّ برسولك المعظم  
ونورك وسرك المكتّم  
أجذبنا إلهي إليك جذبه  
واسقنا من فياضك غرفه  
تغيّبنا عن وجودنا فيك  
حتّى نكون بك منك إليك  
بحقّ سلسلة ذي الطّريقة  
أهل الله ينابيع الحقيقة  
من سندي والغاية إليك  
إلهي مستندنا عليك  
بنورك القبلي أصل المعاني  
مظهر الأسرار نور الجمال  
صلّ يا رب صلاة بقيّه  
تعمّ الأل وجميع الأوليا  
وارحم ربّ عبيدك في ضعفه  
العلاوي مقصّرا في فعله  
وارحم حزبنا وجميع المومنين  
ثمّ الحمد لله ربّ العالمين

وبعد هذا لا أريد أن أعرفّ بما هو معروف عند الخاصّة والعامّة من نشأة الشيخ سيدي أحمد المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه ( دراسته الإبتدائية واتصاله بالشيخ سيدي محمّد بن الحبيب البوزيدي رضي الله تعالى عنه وما كان يتعاطى من التجارة ومهنته إلى آخره ) .

غير أنني رأيت أنه من الواجب أن ألفت نظر القارئ الكريم إلى ما كتب عن الشيخ سيدي أحمد العلاوي رضي الله تعالى عنه من أن حفظه للقرآن لم يتجاوز سورة الرّحمان، وبذلك فتحوا أبواب المنتقدين حيث استرسلوا في دعايتهم بألسنة مندلعة على صدورهم وأقلام جائزة ظالمة إذ جعلوا لأقويلهم وتآويلهم الفاسدة هذه القولة الشنيعة، واعتمدوا عليها كعكاز يتعكزون عليه، حتى ذهبت بهم حماقة إلى قالوا بأنه أُمي لا يقرأ ولا يكتب، وأنّ الكتب التي ألقها ليست له بل هي لعلماء ألقوها بعوض، ونسبوها إليه .

وأنا أتساءل كيف يمكن بهذا المستوى الذي رمي به شيخنا رحمه الله ورضي الله تعالى عنه أن يؤسس تلك المنهجية في التربية الروحية التي انتشرت في أصقاع المعمورة، ومست القارّات الخمس واعتقتها علماء أجلاء من العالم الإسلامي والعالم الغربي بعد أن أسلموا على يدي الشيخ رضي الله تعالى عنه .

واعلم رحمك الله أيها القارئ الكريم أنّ الشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه كان يُحاور كبار الرهبان والأخبار والفلاسفة والملحدين، ويفحم حجّتهم، مع اطلاعه الواسع على مختلف التخصصات العلميّة، وعلاوة على ذلك كان يُحسنُ اللغة العبرانية والسريانية، واليونانية أو ما يسمى Le latin واللغة الفرنسية، وحفظ الكتب المقدّسة عن ظهر قلب. لأنه كان يستحضر بالشاهد منها تلقائياً ليفحم حجّة الرهبان والمبشرين باطلاعه على الزبور والتوراة والأنجيل المختلفة .

وكما ستراه إن شاء الله في هذا الكتاب كم من مبشر أسلم على يديه، مع العلم أنّ المبشر لا يرتقي إلى مقام التبشير حتى يحيط بجميع ما يسمى بالعلم النقلي (الكتب السماوية)، والعقلي (إختلاف الفلسفات الموجودة في الكرة الأرضيّة)، والعلوم الدقيقة، والعلوم الطبيعيّة، والعلوم الإجتماعية مع دراسته السوسولوجيّة أي علم الإجتماع(لغة القوم، لهجاتهم، عاداتهم، ثقافتهم، وأعيادهم )، أي النمط المعيشي بصفة عامّة للقوم الذين بعث فيهم كمبشر لتتصيرهم .

وهذا رحمك الله أيها القارئ الكريم يجعل من الصعب أن تمحو ما كان يعتقد ويتناول به من دين وعقيدة، إلا إذا كان خصمه أوضح منه حجّة وأغزر منه علما في جميع ما يستشكله الرجل، ويأتي من حين إلى حين بسؤال على سبيل الإعجاز ظلّا منه أنّ

ثقافة الشيخ محددة جدًا لا تقتصر إلا على حفظ القرآن العظيم وشيء من الفقه الإسلامي وبعض قواعد اللغة العربية، فإذا به يرى نفسه أما بحر زاخر بالعلوم النورانية لا ساحل له، تلك هي حقيقة الشيخ سيدي أحمد بن مصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه أصبح متفردا لا ينافسه أحد من علماء ومشايخ زمانه وعصره، وأكبر شاهد على ذلك جريدة لينيسكوا المشار إليها، وأعظم شهادة ما يشهد ه العدوّ (عدوّ العقيدة). لأن هذه المؤسسات العالمية وغيرها تحت هيمنة اليهودية والمسيحية .

وإذن فإن سيدي الشيخ أحمد بن مصطفاوي ليس إلا خليفة من الخلفاء الذين أشار إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: " عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي فعضوا عليها بالنواجذ " أو المجدد أمر دين هذه الأمة كما جاء عنه صلى الله عليه وسلم: " يبعث الله على رأس كل مائة دين هذه الأمة كما جاء عنه صلى الله عليه وسلم: " يبعث الله على رأس كل مائة سنة من يجدد أمر دين هذه الأمة " أو كما قال عليه الصلاة والسلام .

وإذا أمنت النظر بعمق، وجلت بفكري، وتفحصت جميع الجوانب ظاهرا وباطنا في كلمة التجديد والمجدد فإنني أقول : إن التجديد ليس بتجديد الدين، ولا بتشريع جديد، والمجدد ليس بنبي ولا رسول أتانا بوحى جديد وتشريع جديد، وإنما المجدد هو الخليفة أي النائب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تبليغ الرسالة المحمدية بأسلوب خاص على حسب الزمان وتطور فكر الإنسان، مع المحافظة على السنة والسيرة المحمدية والثقافة العربية الإسلامية، أو بعبارة أخرى النمط المعيشي في السلوك والملبس والهيئة، بحيث نحافظ على الميزة التي تميز المجتمع العربي الإسلامي عن المجتمع الغربي لكيلا تذوب ثقافتنا العربية الإسلامية في الثقافة الغربية المسيحية اليهودية. أو بعبارة أخرى ترقية الإنسان في الميادين العلمية المختلفة، فإن العلم يتجدد ويتطور من عصر إلى عصر على حسب إدراك واستيعاب الإنسان للتطور التكنولوجي والتقدم الحضاري والمدني. كذلك أسلوب الدعوة إلى الله يتجدد بحسب طبيعة العصر وأهله: لهذا قال صلى الله عليه وسلم: "من يجدد أمر دين هذه الأمة " ليس المقصود بالتجديد تجديد الدين، وإنما المقصود بالتجديد تجديد الأمر : أي الأساليب البيداغوجية في الدعوة إلى الله .



ومن هؤلاء الدعاة إلى الله تعالى الشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه، وغيره من العلماء العارفين بالله الدالين عليه رضي الله عنهم أجمعين .  
فشخصيتهم حوت عدّة جوانب على حسب المهام المنوطة بهم، وهذا ممّا يدفع بي إلى دراسة عميقة لحياة الشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه هذه الشخصية الطيبة التي هي قدوة للأجيال الآتية .

فإنّ شخصيته تنطوي على جوانب عدّة، واكتفى بذكر ثلاثة منها هي :

- 1- جانب المقومة للمكائد والمراوغات الفرانساويّة وتلاعبها بالدين الإسلامي، وصدّ الحملات المسيحيّة .
- 2- الجانب الروحي .
- 3- الجانب الثقافي .

## جانب

مقاومة الشيخ سيدي أحمد بن المصطفى

العلاوي رضي الله تعالى عنه

للمكائد والمراوغات الفرنسية، وتلاعبها

بالدين الإسلامي، وصدّه للحملات

المسيحية .

إنّ الدّاعي إلى الله إمّا أن يكون من مصدر قوّة، وإمّا أن يكون من مصدر ضعف .  
والدّاعي إلى الله من مصدر قوّة ليس كالدّاعي من مصدر ضعف، فإنّ هذا الأخير  
أقوى وأعظم في فرض وجود كيان الدّين الإسلامي على سائر الأمم.  
وهنا نستجد بحكمة الدّعوة بالتّي هي أحسن، حتّى يستجمع الدّاعي إلى هذا الدّين  
(الإسلام) جميع عوامل القوّة .

وهذا يظهر لنا جليّاً في قول الله تعالى :

: اذْخُلْ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْظِعِ الْحَسَنِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ 9 .

(سورة النحل، الآية : 125) .

ورحم الله سيدي أحمد العلاوي رضي الله تعالى عنه حيث يقول:

-جهدنا فكنا فوق المستوى

-فبالضعف نلنا جميع القوى

-عن الكون تهنا وكلّ السوى

-فحلشنا ولسنا من أهل الدعوى

- ومحل الشاهد فبالضعف " نلنا جميع القوى "

هل فكرت أيها القارئ الكريم واستتجبت بالعقل السليم لتحلّل هذا الموقف الشامخ في  
الدّفاع عن الإسلام ومجد المساميين لتبقى الإستمرارية لهذه الرسالة النيرة المحمدية من  
طرف شيخنا وقدوتنا سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رحمه الله تعالى ورضي الله عنه  
وهل تصوّرت الحملات الصليبية بمساندة القوة الإستعمارية الفرنسية المسيحية  
والضغوط بشنّى الأساليب تارة بالطمع وتارة بالقمع ؟ ! .

وفي هذا المجال أقول أوفد الوالي العام الفرنسي وفتداً إلى الشيخ سيدي أحمد

العلاوي رحمه الله تعالى ورضي عنه فعرض عليه وسام الشرف ( la légion  
d'honneur ) .

وهذا الوسام لا تسديه فرنسا إلا للشخصيات التي لها نفوذ ومكانة في المجتمع أو لأذنبها من العملاء، وما من أحد عرض عليه هذا الوسام إلا وباركه وتقبله بقبول حسن، لأنه يترتب عليه بعض المنح النقدية والإمتميازات الخاصة، إلا هذا الرجل الرباني الصفي المحمدي الذي أغناه الله به عما سواه لأي كلاً الأوسمة والنقود والإمتميازات هباء منثورا واكتفى بوسام الإنتساب إلى الله ورسوله فكفى به شرفا، وكفى به شرفا، وكفى به شرفا .

فلم يقبل هذا الوسام لأن الله عز وجل قد بصره ونور عقله لكيلا يقع في شبكة وحبال الطمع بحيث يترك الوقوف في باب الله ويقف في باب فرنسا المسيحية وبعدما كان يستنصر ويسترزق ويستمد المدد الحسي والمعنوي من حضرة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم رأى الشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رحمه الله تعالى ورضي عنه أن هذا عين السلب بعد العطاء، أو ابتلاء من الله عز وجل، وتذكر قول الله تعالى : : **وَنَبِّئُوهُمْ بِالشَّرِّ وَالخَيْرِ فَنُنَزِّلُ إِلَيْنَا تُرْجُوعُونَ** 9 (سورة الأنبياء، الآية: 35)، وقوله تعالى أيضا: : **إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفَةٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ** 9 (سورة الأعراف الآية: 201) .

فرفض الشيخ سيدي أحمد العلاوي رحمه الله تعالى ورضي عنه رفض جميلا بالحكمة والحجة البالغة الدامغة فقال للوفد :

أنا والله لا أستحق هذا الشرف الذي شرفني به فرنسا لأنني لم أعمل شيئا أستحق عليه هذه الرعاية والعناية من هذه الدولة العظمى وهذا من حق الذين بذلوا المجهودات والتضحيات بالنفس والنفيس في سبيل مجد الراية الفرنسية، فهم أولى بهذا الحق مني، وديني وضميري يمنعاني من أن أستوحذ على حقوق الناس بأي كيفية كانت، وذلك حرام على كل مسلم مؤمن بالحساب يوم الجزاء والعقاب في الدار الآخرة. فشكرا جزيلا لكم وبلغوا تحيات الشرف إلى السيد الوالي العام.

وإن حدثتكم أيها القارئ الكريم عن التلاعبات والمراوغات والإستفزازات وتهديدات السلطات الإستعمارية الفرنسية لشيخنا سيدي أحمد العلاوي لإندهشت ولنكتف ببعض الوقائع ومن ذلك ما حدثني به بعض المقادم للشيخ سيدي أحمد العلاوي رضي الله تعالى

عنه ممن كانوا خلوة سرّه وأنصاره وأعوانه في جميع شؤون الوقاية والمحافظة على الإستمرارية الحسنة في النهضة بنشر الإسلام والسيرة المحمّدية داخل الوطن وخارجه .  
فذات يوم استدعى الوالي العام الفرانسوي الشيخ سيدي أحمد العلاوي رحمه الله تعالى ورضي عنه فلما أذن للشيخ بالدخول عليه (الوالي العام) استقبله بوجه عبوس والغضب يظهر على وجهه رافعا صوته قائلا في حال عنف وتهديد وتهكم :

لقد بلغني من مصادر موثوقة بها لدينا أنكم الإمام المهدي المنتظر فسكت الشيخ رضي الله تعالى عنه ولم يجبه، فسأله الوالي العام لم لا تجيبني؟، فردّ عليه الشيخ العلاوي رضي الله تعالى عنه قائلا : إنك الآن في حالة غضب وليس في بالك إلا قول الوشاة وأنا لا أستطيع أن أمحو هذه الصّورة السيئة من ذهنك، إلا إذا رجعت إلى إنسانيتك ورجعت لك حكمتك لتفصل بيني وبين هؤلاء الوشاة، فأردّف الوالي قائلا في حال هدوء: تكلم فإني أسمع لك بكلّ تبصّر وحكمة، فسأله الشيخ العلاوي وماذا سيفعل المهدي المنتظر؟ فأجاب الوالي العام قائلا :

فهم الذي يقتل ويسجن كل من خرج عن طاعته، فقال الشيخ العلاوي رحمه الله تعالى: إن كانت هذه مهمّة المهدي المنتظر فأنتم السيد الوالي العام الإمام المهدي المنتظر لأنّ لكم جميع الوسائل لتقتلوا وتسجنوا جميع من خرج عن طاعتكم، وأما أنا المفترق إلى الله تعالى ذاكرا شاكرا لله ماذا عساي أن أفعل وليس لي إلا هذه السبحة.(عقد من حبات الخشب للذكر). وأستدعى الوالي العام الشيخ سيدي أحمد العلاوي رحمه الله تعالى ورضي عنه مرة أخرى ولكن هذه المرّة يريد أن يكتشف (الولي العام) حقيقة أمر الشيخ سيدي أحمد العلاوي رضي الله تعالى عنه ونواياه .

هل يريد بأمره أن يستحوذ على جميع الحركات الدينية الإسلامية لتكون له الزعامة وبعدها تكون له أهداف أخرى كحشد قوة بها يطلب إمارة أو ملكا، إلا أن السيد الوالي العام يظن أنّ سيدي أحمد العلاوي رضي الله تعالى عنه كسائر المحجوبين الغافلين عن الله يظنون أنه بكثرة العدد وجمع المادة تكون لهم قوة قاهرة لا تقهر، ولكن حال الربانيين وإعتقادهم الحازم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ولا ملك إلا الله وحده لا شريك له ولا عزّة إلا بالله ولا سعادة إلا برضوان الله .

وهذا ليس مفهومه أن هؤلاء الربانيين فرطوا وضيعوا هذه الشعيرة من شعائر الإسلام التي أوجبها الله على كل مسلم يستطيع أن يحمل السلاح وهي قريبة بها نتقرب إلى الله تعالى ألا وهي الجهاد في سبيل الله، أي في الدفاع عن العقيدة الإسلامية والرسالة المحمدية، أي جهاد الكفرة المعتدين الذين يريدون بكيفية أو بأخرى طمس أو تشويه أو تمسيخ أو تفسيح أو تجريد الأمة المحمدية من دينها وأخلاقها، ولكن لا نستبيح لأنفسنا سفك دماء الأبرياء من المسلمين أو من غيرهم وسلب أموالهم وحرّياتهم، فهذا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا السلف الصالح .

إلا أنهم ينظرون للقضايا بنظرة الرجل المسؤول عن المصلحة الأمة المحمدية ويتربصون في آخر المطاف كيف تكون الدوائر لهم أو عليهم .

وهناك يختارون ما هو أصلح وأنفع للإسلام والمسلمين : هل الجهاد المسلح أم الجهاد السياسي والديبلوماسي ؟

حفاظا على الدولة الروحية الإسلامية التي أسسها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تزل بزوال الأنظمة ولا بزوال الرجال فهي موجودة باقية خالدة ببقاء الله تعالى سبحانه عزّ وجلّ إذ يقول : **إِنَّا نَعْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لِعَٰفِظُونَ** 9 (سورة الحجر، الآية : 9)، وكذلك السنة النبوية محفوظة بحفظ الله بها، لأنها هي التي تبين وتوضح أسرار ومعاني القرآن، إذ يخاطب الله عظم سلطانه رسوله صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى : **وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ** 9 (سورة النحل، الآية : 44).

إن تأملت شيئا ما أيها القارئ الكريم وتصقحت صفحات التاريخ فإتاك ترى أنّ الإسلام محمّي بقوة خفية فرضته على سائر البشر، أحبّ من أحبّ، وأسلم من أسمى وكفر من كفر ! ألا وهي قوة مولانا جلّ جلاله .

وأما المسلمون فإنهم لا تكون لهم النصر والغلبة على أعدائهم إلا إذا رجعوا وأنابوا إلى الله الغفور الرحيم ! لأنه شرط من الله في قوله: **" إِنْ تَنْصَرُوا لِلَّهِ يَنْصُرْكُمْ وَيُخْرِجْكُمْ**

**أَعْدَاءَكُمْ "** (سورة محمد صلى الله عليه وسلم، الآية : 7).

فلما تحطمت الأنظمة والدول الإسلامية وآخر خلافة إسلامية هي الخلافة العثمانية، وأصبح العالم الإسلامي كله تحت هيمنة الصليبية المسيحية، فإننا نتساءل من ذا الذي حفظ الإسلام وتعاليمه، والعمل بالقرآن والسنة من طرف المسلمين رغم أنهم منهزمون منكسرون تحت الهيمنة والبعض منهم تحت الوصاية والآخر تحت الحماية .

ولقد سبق التاريخ قبل الإسلام أن أي نظام ينتصر على الآخر فإنه يحقق جميع أصوله من ثقافة وديانات إلى آخره، حتى أصبح ذلك شعارا للمنتصرين على المنهزمين، فويل للمنهزم، فالرجال يذبحون، والنساء والصبيان يسبون، والأموال والعدة تغنم وتدنس جميع المقدسات وتحطم، ولا يبقى شيء من المعابد والطقوس الدينية ! أي الحضارة المنتصرة تقضي على الحضارة المنهزمة، ولم ذلك على تعاليم الإسلام وحضارته، وبقي الإسلام بحمد الله ولطفه قوة معنوية تستمدّ منه جميع الحركات التحررية القوة في محاربة تلك الحملات الصليبية الصهيوونية البغيضة إلى يومنا هذا .

ومعلوم أنه بالإسلام كانت جميع المقاومات منذ احتلال الجزائر بقيادة مشايخ رحمهم الله تعالى وجزاهم الله خيرا عن الإسلام والمسلمين كافة وعن الوطن الحبيب المقدى الجزائر خاصة إلى الثورة المباركة المظفرة أول نوفمبر 1954م التي استمدت مشروعيتها الدولية في الكفاح ومحاربة المعتدين من هذه المقاومات. حتى كان لها اعتراف وتأييد وسند من أكثر دول الأمم المتحدة، فلولا تلك المقاومات إبان الإحتلال (1930م) لا ادعت فرنسا الإستعمارية أن هذه مشاكل داخلية ما بين الفرنسيين، وليس لأيّ دولة حق أن تتدخل في شؤونها وهذا ما هو واقع في جزيرة الكرس وفي عدة مستعمرات لبعض الجزر المستعمرة من طرف فرنسا كجزيرة لاقويات، كايان، لارينيوا إلى آخره .

فتعتبر دوليا هذه الجزر من التراب الفرنسي رغم أن بينها وبين فرنسا مسافة دوليا هذه الجزر من التراب الفرنسي رغم أن بينها وبين فرنسا مسافة آلاف الكيلومترات، لأنه لما احتلت فرنسا هذه الجزر لم تجد مقاومة من طرف السكان الأصليين، الذين لم يكن لهم دين الإسلام يستمدون منه القوة المعنوية لمحاربة الغزاة المعتدين .

والصراط ما يزال قائماً بيننا نحن المسلمين وجميع ملل الإلحاد والكفر ملة واحد  
والحرب قائمة على ساقبها، تارة لنا وتارة علينا .

وإن انهزمنا في معركة ما ؟ فالمعارك لا زالت متواصلة بعضها ببعض، وإن  
اختلفت الأسباب والأساليب شكلاً ولونا ومضموناً، إلا أنّ الجوهر واحد، وهو صراع  
الوجود لا صراع مادي أو حدود إلى أن يتحقق قول الله تعالى الفاصل بيننا وبينهم (أي  
ملة الكفر) قال عزّ وجلّ: : **وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ<sup>(171)</sup> إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ**  
<sup>(172)</sup> **وَإِنَّ جُنُدَنَا لَهُمُ الْعَالَمُونَ<sup>(173)</sup>** 9. (سورة الصافات، الآيات : 173، 171، 172).

ولنرجع إلى شيخنا رضي الله تعالى عنه مع الوالي العام الفرانسواوي .  
بعدما أذن بالدخول لشيخنا سيدي أحمد العلاوي رضي الله تعالى عنه وقدس سرّه  
على الوالي العام بدأ هذا الأخير بالمراوغة في الحديث كأنه معجب بأمر الشيخ سيدي  
أحمد العلاوي رحمه الله تعالى ورضي عنه ودعوته المؤثرة في تلامذته وسلوكهم الحسن  
في السير والمعاملة مع غيرهم، فقال الوالي العام: إني على يقين من أنّ المؤسسة الوحيدة  
من بين جميع الزوايا في التربية والتعليم والتوجيه الحسن إلى أعلى مراتب الإنسانية هي  
زاويتك .

وأنّ جميع الزوايا الأخرى راكدة تجمّد عقول الناس وتتعاوى الشعوذة، وجعلت من  
دعوتها جمع المادة والجاه. وهذا ما أطلعنا عليه مصالح مخابراتنا في تقارير مفصّلة.  
لهذا أستشيرك في غلق جميع الزوايا ما عدا زاويتك. فما هو رأيك ؟ .

فأجابه الشيخ سيدي أحمد العلاوي رحمه الله تعالى: لا تفعل هذا وإن كنتم عازمين  
أيها الوالي العام على غلق الزوايا فأغلقوا زاويتي. لأنني على يقين أنا ومن إتبعني أنّ  
إيهنا لا ينحصر ما بين جدران عاملين بقول رسولنا صلى الله عليه وسلم إذ يقول: "  
جعلت لى الأرض مسجداً وطهوراً " .

إنّ القداسة عندنا هي قداسة القلب إن كان محطة لأسرار الرّب كما جاء عن رسولنا محمد  
بن عبد الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن الله تعالى: " لا تسعني أرضي ولا سمائي  
ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن " .



فأنا ومن إقتدى بي زوايانا في قلوبنا، وأمّا الغير فهم أشدّ تعظيماً ومحبة لمحلاتهم التي يجتمعون فيها للذكر وإقام الصلوات وتعليم الدين الإسلامي.

وربما إن فعلتم هذا، وهو إغلاق بعض الزوايا كما جاء في حديثكم فإنّ فرنسا ستفقد الثقة والمصداقية لدى المسلمين ! .

لأن هذا المبدأ يتنافى مع حريات الاديان، وسينجر عنه فتنة وفوضى عارمة.

وإن أخذتم برأي أيها الوالي العام فلا تفعلوا هذا. هذا جواب شيخنا سيدي أحمد العلوي رحمه الله تعالى في هذه المسألة للوالي العام .

لأن الفطنة والذكاء والوعي لدى شيخنا سيدي أحمد العلوي رضي الله تعالى عنه وهذا حال كلّ عارف باله بصره بمكر الماكرين وأهمه بفضل اله كيف يتجنب دسائس أعداء الإسلام والمسلمين .

لقد تبين لشيخنا رحمه الله تعالى وقدّس سره في غاية الوضوح أن هذه مكيدة لغلق جميع المؤسسات التربوية التعليمية الإسلامية بما فيه زوايا ولكن تدريجياً زاوية بعد زاوية وسيفتح في مكان كلّ زاوية كنيسة لتمسيح الأمة المحمدية وطمس تعاليم الإسلام كما هو معروف في مهمّة ساسبريانّ وسانتّ مونيكّ بالعطاف بولاية الشلف إلى آخر المهمات بقيادة رهبان الكنيسة على جميع التراب الوطني .

لأن فرنسا علمت على اليقين أنها لا يتم لها الإستيلاء بصفة نهائية على الجزائر إلا إذا قضت على القرآن والإسلام بالجزائر، لأنه يمثل الصخرة الصلبة التي تحطمت عليها وستحطم وتهزم جميع الحملات عسكرياً ودينياً وثقافياً .

كما أراد من قبل الماريشال بيتان أن يخلق جميع الكتاتيب القرآنية وذلك ما جعل شيخنا سيدي أحمد العلوي رحمه الله تعالى يتوسّل بالقرآن وعلى من نزل عليه القرآن وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. في قصيدة وهي كما يلي :

أيا رب بلطفك يا مرتجى      ألطف بنا وهبي لنا فرجا

سألناك يا ربّ بالقرآن      وما فيه وبالسبع المثاني

وبالذي أتى به وبثه      وبجل آياته وحبّه

وَجَلَّ آيَاتِهِ وَحَبَّه	وَأَمْرٌ بِحَبِّهَا الْقُرْآنَا
فَلْتَحْفَظْهُ يَا مَوْلَانَا كَمَا قَلْنَا	نَزَلْتَهُ وَبِجَمْعِهِ أَمْرَتَا
وَهَل تَسْمَحُ يَا مَوْلَانَا بِفَعْلِهِ	فَقَدْ حَاوَلَ الْغَيْرُ عَلَى تَرْكِهِ
لَأَنَّهُ الدِّينَ مَعَ الْإِيمَانَا	فَلَا نَرْضَى بِتَرْكِنَا الْقُرْآنَا
كُلَّ الْوُجُودِ وَمَا احْتَوَى عَلَيْهِ	فَقَدْرَهُ عِنْدَنَا لَا يَسَاوِيهِ
وَالشَّرِيعَةَ وَالْعُرْوَةَ الْوَثِيقَةَ	فَالْقُرْآنُ هُوَ عَيْنُ الْحَقِيقَةِ
وَكَيْفَ حَلَّ الْقَلْبَ وَاللِّسَانَا	أَنْتِ تَعْلَمُ بِحَبِّبِنَا الْقُرْآنَا
وَالْعُرُوقَ وَالْعِظَامَ وَمَا فِيْنَا	فَامْتَزَجَ بَدْمَنَا وَلِحْمَنَا
فِي دِينِنَا يَا مَوْلَانَا لَا تَفْتِنَا	أَيَا رَبِّ بِحَقِّهِ لَا تَفْجَأْنَا
إِنَّهُ وَاقِفٌ بِبَابِكَ يَرْتَجِي	يَا رَبِّ أَجْعَلْ لَدِينِكَ فَرْجَا
قَدْ أَلَمَ الْفِرَاقُ بِأَحْبَابِهِ	أَوْ الْغَرِيبُ يَا رَبِّ لِأَهْلِهِ
وَزَدْنَا يَا رَبِّ فِي حَيَاتِهِ	أَدْرَكَهُ يَا رَبِّ قَبْلَ وِفَاتِهِ
وَاحْفَظْنَا مِنْ كُلِّ مَكْرٍ وَمِحْنَةٍ	وَاجْعَلْ دِيَارِنَا دِيَارًا أَمْنًا
وَوَفَّقْنَا يَا رَبَّنَا لِأَمْرِكَا	وَأَيَّدْنَا يَا مَوْلَانَا بِرُوحِكَا
وَأَمَّنْهُمْ فَتْرَاهُمْ حِيَارَا	وَارْحَمْ مَنَّا الْكِبَارَ وَالصَّغَارَا
وَفَرَجْ كَرْبَ الْمَكْرُوبِ وَالْمَسْكِينِ	وَاصْلِحْ لَنَا دُنْيَانَا مَعَ الدِّينِ
وَكَنْ لَنَا وَلِجَمِيعِ خَلَاِنَا	وَإِغْفِرْ رَبِّ لِمَنْ دَعَا بِدَعْوَانَا
وَمَالِهِ مِنْ أَسْرَارِ الْكَمَالِ	وَأَنْهَضْ بِنَا لِشُهُودِ الْجَمَالِ
بِالْمِصْطَفَى وَعَلَى الْآلِ تَصَدَّقْ	وَصَلِّ يَا رَبِّ صَلَاةَ تَلْيِيقِ
ثُمَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .	وَصَحْبِهِ وَأَنْصَارِهِ وَالتَّابِعِينَ

ولكن الحمد لله فالقرآن محفوظ قد تولى مولانا حفظه كما أشرنا من قبل لقوله تعالى

:: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لِعَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ (سورة الحجر، الآية: 9).

وانظر أيها القارئ الكريم كيف كانت الإجابة من الله لتوسل ودعاء شيخنا سيدي أحمد العلاوي رحمه الله تعالى، وخاصة ما جاء في البيت السادس من هذه القصيدة وهو قوله قدّس الله سرّه .

فقد حاول الغير على تركه وهل تسمح يا مولانا بفعله

والمقصود بالغير، وهو الماريشال بيتا، وبفعله وهو : الفعل الذنيء السيء المهزوم المخلوع في نهاية الحرب العالمية الثانية. رمي بالخيانة العظمى نحن وطنه العمال مع الدولة النارية الألمانية، فزجّ به في السجن بعد خلعه، ومات في سجنه في المنفى وذلك جزاء كلّ من تسوّّل له نفسه المساس بهذا الكتاب المقدّس، ألا وهو القرآن العظيم، رزقنا الله هديه والعمل بتعليمه .

أولئك ساداتي الرجال صانوا هذه الرسالة المحمدية، وبذلوا جميع المجهودات، بل التضحيات لتبقى تنير سبيل سعادة الدارين للأجيال الآتية من أمة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

نعم عن هؤلاء الرجال أمثال سيدي أحمد العلاوي رضي الله تعالى عنه كانوا تحت المراقبة المستمرة أو تحت مجهر للمخابرات الإستعمارية الفرنسية ووفي هذا المقام نذكر رسالة للعامل الفرنسي لعمة قسنطينة إلى المقيم العام الفرنسي بتونس بتاريخ 11 جوان 1921م عن مكتب الشؤون إلهية تحت رقم: 15737 استخرجت من الأرشيف الوطني بتونس الشقيقة، وفيها يبين ( أي العامل الفرنسي لعمة قسنطينة ) - أن هذه الطائفة خطر على فرنسا، ويبين بالتأكيد أنها حركة سياسية، فهي تجنّد وتحشد القوى لزعة النظام العام، ويذكر في هاته الرسالة أن المقدمين السيد عبد الرحمان بوعزيز والسيد بوقليح الصديق تحت أوامر الشيخ سيدي أحمد العلاوي رضي الله تعالى عنه يقومان بتشويش كبير في بلدية البيان، وأن سيدي بغدادي الصالح بن عبد العزيز وأخاه سيدي بغدادي مولاي الحسن بن عبد العزيز لهما تأثير خاص في الجماهير الدينية من الطائفة العلاوية، وأن هذا التالي انتقل سرا إلى تونس، ونحن لسنا بمرتاحين لسفره هذا، فالرجاء منكم أيها المقيم العام الفرنسي بتونس، ونحن لسنا بمرتاحين لسفره هذا،

فالرجاء منكم أيها المقيم العام الفرنسي بتونس القيام ببحث من أجل العثور على أثره، كما تزودنا بالمعلومات الكاملة والممكنة حول هدف سفره إلى تونس ودهابه وإيابه ولقاءاته وإهتمامه، وأين ستكون وجهته عند رجوعه .

وإليك أيها القارئ الكريم الرسالة بنصها باللغة الفرنسية والترجمة باللغة العربية المستخرجة من كتاب أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة للدكتور يحي بوعزيز .

الجزء الأول : النصّ بالفرنسية ص : 326-327 .

الترجمة بالعربية ص : 68-69 .

رسالة عامل عمالة قسنطينة  
إلى المقيم العام الفرنسي بتونس

الجمهورية الفرنسية

عمالة قسنطينة

مكتب الشؤون إلهية

رقم : 15737

الموضوع : قضية المسمى بغدادي من الطريقة الرحمانية-الشاذلية .

خاص، سرّي، يوم 11 جوان 1921م .

عامل عمالة قسنطينة إلى السيد المقيم العام الفرنسي بتونس .

لي الشرف أن أنهي إلى علمكم بأن مركز نشاط ديني إسلامي قوي ظهر في عمالتي داخل بلدية البيبان المختلطة .

وهذه الدعاية الدينية يقودها المقدمان المحليان: بن بوعزيز عبد الرحمان وبوفليح الصديق، وكلاهما من البلدية المذكورة، وهما يخضعان لأوامر الشيخ بن عليوة بمستغانم، هذا الشيخ (بن عليوة) الذي يتبع الطريقة الشاذلية، ولكنه تجاوزها في الحقيقة ليؤسس لنفسه طريقة خاصة به مستقلة عن الأولى، وهياً لنفسه عونين آخرين للدعاية لهما تأثير كبير، وهما الإخوان: بغدادي الصالح بن عبد العزيز، وبغدادي مولاي الحسن بن عبد العزيز، وكلاهما من أصل تلمساني .

-الأول منهما رجل ذو ثقافة ومعرفة عالمية، وبهذا الوصف استطاع أن يؤدي دوراً كبيراً ويؤثر في زملائه في الطريقة .

-أما مولاي الحسن فهو طالب، وليس له وصف آخر، يسكن بمدينة مستغانم، ومنذ شهرين غادرها، وبلغني خبر مروره آخر الشهر الماضي بمنطقة برج بوعريريج والبيبان، أين أحدث التشويش، ثم اختفى من جديد، وحسب المعلومات التي وصلت إليّ

فإنه توجه إلى تونس، والهدف من رحلته هذه هو الإتفاق مع صاحب مطبعة في تلك المدينة لطبع الكتب الدينية لشيخه (ابن عليوة) .

والهدف من هذا التبشير الديني من طرف الشخصيات التي سميتها ليس إلا تجنيد المريدين والإتباع، وغرس الطريقة الرحمانية والشاذلية حتى هذه الساعة في المنطقة .

حاليا، ثبت بالتأكد أن التشويش الذي حدث في منطقة البيبان من طرف ابن بوعزيز عبد الرحمان، وبوفليح الصديق له مظهر سياسي واضح، وضد الفرنسيين .

ومن جهة أخرى فإن رحلة بغدادي مولاي الحسن نحن تونس بصفة سرية لسنا مرتاحين لها، ويظهر لي هذه الحالة أنه لا بدّ من اتخاذ الإحتياطات والإحتراس من طرف السلطات العامة واليقظة التامة .

لهذه الأغراض سيدي المقيم العام التي أطلعنكم عليها بالنسبة لهذه الشخصيات الدينية، يرجى منكم القيام ببحث من أجل العثور على أثر المسمى بغدادي مولاي حسن، وجمع المعلومات الكاملة والممكنة حول هدف سفره إلى تونس، وذهابه وإيابه ولقاءاته وإهتمامه، وأخيرا إذا قفل راجعا إلى أين اتجأه .

**العامل .**

**إمضاء غير واضح**

وكم من وثيقة في هذا الشأن فيها أوامر فرنسا لأعوانها ليقوموا بالمراقبة الشديدة على كل شخصية دينية لها صدى وتأثير وهي قدرة لأه الخير والصلاح لا زالت تحتاج إلى البحث والتحقيق في الأرشيفات الفرنسية ومستعمراتها، وكم هي، وكم هي.....

فبواسطة بعض الذين باعوا دينهم وضميرهم ممن يصدق فيهم قول الله تعالى: " إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا " (سورة الفرقان، الآية: 44). أكبر همهم كيف يملؤون بطونهم الخبيثة بالخبث كما قال الله تعالى: : إِنْهَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا 9 (سورة النساء، الآية: 10).

فبواسطة هؤلاء أصبحت فرنسا تلاحظ جميع حركاتهم وتحلل جميع مقالاتهم (أي المشايخ) في الملا والخلا .

والمقصود من الخلا أن المنافقين مندسّون يظهرون محبتهم للمشايخ والحرص على خدمتهم

ليخدعهم بالتقرب إليهم شيئاً فشيئاً، أي إلى المشايخ لينقلوا عنهم جميع ما سمعوه ورأوه، إلى السلطات الفرنسية .

لقد باع هؤلاء المنافقون الكثير بالقليل، باعوا دينهم، وإيمانهم، وضمائرهم، والدار الآخرة دار دوام النعيم والإستقرار بمتاع ادنيا الفانية، كأنهم لم يسمعوا قول الله تعالى: : قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا {77} أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ 9 (سورة النساء، الآيتين: 77 و 78).

ولكن من سبقت له العناية الربانية تقيه كيد الكائدين، وتجعل كيدهم في نحورهم، وتديبرهم في تدميرهم. لأن من أوقفه الله تعالى في بابه، وهو يدعو بإدنه تعالى إلى حضرته كما قيل: المأذون مأمون وصدق من قال :

إذا كان عون الله للمرء باقيا تهيأ له من كل أمر مراده

وإن لم يكن عون من اله للفتى  
فأول ما يجنى عليه إجتهاده  
وإذا أراد الله تعالى بعباده الصالحين خيرا هياً لذلك أسباباً، لأنّ القدرة الإلهية تتحجّب على  
الغافلين عن الله بالأسباب والمسبّبات .

وأما العارفون بالله فلا يخفى عليهم المسبب وهو الله سبحانه عزّ وجلّ فيحتسبون بالله  
ويفوضون أمرهم إليه، مؤمنين معتمدين على قول الله تعالى : : **وَاعْتَصِمُوا بِاللّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ  
فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ** {78} 9 (سورة الحج، الآية: 78).

وهذا مما يسمح لي أن أذكر قضية من القضايا الكثيرة التي حدثت للشيخ سيدي أحمد  
العلوي رضي الله تعالى عنه مع السلطات الفرنسية التي كانت تريد أن تقيم الحجة  
على شيخنا ولكن طمس الله عليها وعلى عملائها .

والقصة أحيطك بها علما أيها القارئ الكريم هل علمت أن السيد الزعيم الكريم قائد  
الجهاد في سبيل الله ضدّ الصليبية المسلّحة بشمال المغرب الأقصى، أي السيد عبد الكريم  
الخطابي المجاهد والبطل الأسد الشرس صاحب البطولات الذي فتك بجيش الدولتين  
المسيحيتين ألا وهما إسبانيا وفرنسا وبمساندة لهما من الفاتيكان والمنظمة العالمية للصليب  
الأحمر كان باتصال مباشر مع شيخه والأخذ بيده إلى اله تعالى شيخنا سيدي أحمد  
العلوي رضي الله تعالى عنه تارة بالزيادة وتارة بالمراسلة ومن أجله بنى الشيخ سيدي  
أحمد العلوي رضي الله تعالى عنه وقدّس سرّه زاويته الأولى على شاطئ البحر بمكان  
ساحل مستغانم اسمه المطرّبة. ليسهل اتصال المجاهد الأكبر سيدي عبد الكريم الخطابي  
بالشيخ سيدي أحمد العلوي رضي الله تعالى عنه عن طريق البحر بعيداً عن مراقبة  
عيون فرنسا ولقد أمر الشيخ سيدي أحمد العلوي رضي الله تعالى عنه جميع  
أتباعه من المشايخ والعلماء والمقادم والمريدين بالريف بشمال المغرب أن يلتحقوا  
بصفوف المجاهدين الذين كانوا تحت قيادة السيد الكريم النبيل الشهم البطل المجاهد سيدي  
عبد الكريم الخطابي رحمه الله تعالى وجزاه الله خيراً عن الإسلام والمسلمين كافة وعن  
الطريقة العلوية خاصة، لقد شرفها شرفاً عظيماً .



ومن حفظ الله ولطفه جلّ جلّ جلاله لشيخنا سيدي أحمد العلاوي رحمه الله تعالى لطفًا خفيًا يليق بحكمته أن ألهمه الله سبحانه عزّ وجلّ جعل عنوان للرسالة ذات إلهية السرية الواردة من السيد عبد الكريم الخطابي جعل الجنة مثواه إلى الشيخ سيدي أحمد العلاوي قدّس الله سرّه " عنوان سيدي الفقير الفقيه العارف بالله سيدي عبد القادر بن المكي " بعدما أوصاه الشيخ أن يأتيه بجميع الرسائل الواردة عليه من المغرب الأقصى .

وكان المغفور له يحافظ على هاته الوصية، وأدّى هذه المهمة على أكمل وجه، جزاه الله خير ما يجزي به الصديقين، وبهذه الوسيلة قد فوتّ الشيخ سيدي أحمد العلاوي رضي الله تعالى عنه الفرصة على مصالح المراقبة بإدارة البريد بعدم الإطلاع على الرسائل ذات إلهية التي تحمل في طيّها ما لا يرضي الدولة الفرانساوية .

وأما الرسائل التي تعرّض الشيخ العلاوي قدّس الله سرّه لما لا يحمد عقباه فإنها كانت تأتي باسمه وعلى عنوانه سواء من داخل الوطن أو من خارجه .

وفي يوم من الأيام وصلت نسخة من رسالة من السيد عبد الكريم الخطابي إلى سيدي الشيخ العلاوي رضي الله تعالى عنه إلى الحاكم المحلي رئيس الشرطة، ولم أدر كيف وصلت بين يدي الحاكم الفرانساوي، هل كان ذلك من مصالح المراقبة بإدارة البريد أو من منافق مندرس في وسط الفقراء العلّوين، ولكن بحمد الله أنّ مضمون الرسالة ليس فيه إلا أسئلة في بعض الأوراد وبعض الصلوات .

فأستدعى رئيس الشرطة سيدي الشيخ أحمد العلاوي قدّس الله سرّه ونور ضريحه وسأله: هل لكم اتصال بالسيد عبد الكريم الخطابي وما هي صلّتكم به؟

فأجاب الشيخ: نعم، ومنذ قليل قد وردت عليّ رسالة من السيد عبد الكريم الخطابي يسألني فيها عن بعض الأوراد والصلوات .

فصدق القول الشيخ العلاوي إلى الحاكم الفرانساوي وتفتن أن نسخة من تلك الرسالة بيدي الحاكم .

ولما رأى هذا التالي صدق الشيخ العلاوي رضي الله تعالى عنه قال له: وليكن في علمك أيها الشيخ أن أعيننا تأتينا بجميع ما نطلبه منهم، وها هي نسخة من تلك الرسالة، وعرفت وعلمت الآن صدقكم، فعدّ إلى زاويتك بكلّ احترام مشكورا .

وأما غيره شيخنا سيدي أحمد العلاوي رضي الله تعالى عنه على الوطن وحزنه وأسفه على ما أصاب الشعب الجزائري والجزائر من مصيبة 1830م، فإنه عبارة عن جرح عميق في فؤاده ينزف دما يتألم به ليلا ونهارا، وهذا شأن كلّ مؤمن بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم واليوم الآخر حيث يقول صلى الله عليه وسلم: " حبّ الوطن من الإيمان " .

فلما مضت مائة سنة على الغحتلال أي بالضبط في جويلية 1930م، وظنت فرنسا حماقة منها أن الشعب الجزائري قد رضخ واستسلم لأمر الواقع قررت في كبريائها وغطرستها أن تحتفل بجرميتها وتسلطها على أمة مسالمة طمعا في خيرات هذا الوطن الذي أنعم الله عليه من ثروة الأرض ( الإنتاج النباتي والإنتاج الحيواني ). وما في بطنها من معادن وبتروول وغاز إلى آخره .

فبعث الوالي العام الفرنسي لجميع أعيان أهل الوطن دعوة لحضور هذا الحفل للسنة المئوية لإحتلال الجزائر بعدما يجسّ النبض في استشاراتهم أي أعيان الجزائر وتقديم البرنامج كيف سيكون الإحتفال ومما جاء في برنامج الإحتفال تمثيلية لغزو فرنسا للوطن المفدى وإنزال جنودها من طريق البحر بمكان سيدي فرج إحياء لمصيبة الجزائر ومقاومة ضئيلة من طرف الشعب الجزائري تبين فيها جبن أهل المقاومة وإظهار شجاعة الجنود الفرنسيين تهكّما وشتما وسبا، فكانت هذه التمثيلية أعظم من المصيبة التي وقعت في 1830م.

فإنه عبارة عن جرح عميق في فؤاده ينزف دما يتألم به ليلا ونهارا، وهذا شأن كلّ مؤمن بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم واليوم الآخر حيث يقول صلى الله عليه وسلم: " حبّ الوطن من الإيمان " .

فلما مضت مائة سنة على الإحتلال أي بالضبط في جويلية 1930م، وظنت فرنسا حماقة منها أن الشعب الجزائري قد رضخ واستسلم للأمر الواقع قررت في كبريائها وغطرستها أن تحتفل بجرمها وجريمتها وتسلطها على أمة مسالمة طمعا في خيرات هذا الوطن الذي أنعم الله عليه من ثروة الارض ( الإنتاج النباتي والإنتاج الحيواني ) . وما في بطنها من معادن وبتترول وغاز إلى آخره.

فبعث الوالي العام الفرنسي لجمعية أعيان أهل الوطن دعوة لحضور هذا الحفل للسنة المئوية لإحتلال الجزائر بعدما يجسّ النبض في استنشاراتهم أي أعيان الجزائر وتقديم البرنامج كيف سيكون الإحتفال ومما جاء في برنامج الإحتفال تمثيلية لغزو فرنسا للوطن المفدى وإنزال جنودها من طريق البحر بمكان سيدي فرج إحياء لمصيبة الجزائر ومقاومة ضئيلة من طرف الشعب الجزائري تبين فيها جبن أهل المقاومة وإظهار شجاعة الجنود الفرنسيين تهكما وشتما وسبا، فكانت هذه التمثيلية أعظم من المصيبة التي وقعت في 1830 م .

بعث الوالي العام إلى سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه وفدا يدعوه إلى حضور هذا الإحتفال مع طلب رأيه في هذا البرنامج للإحتفال، وخاصة فيما يتعلق بتمثيلية الإنزال والغزو .

فأجاب الشيخ رضي الله تعالى عنه قائلا: أنا لا أستطيع أن أحضر إلى هذا الإحتفال فقد نويت التوجه إلى بيت الله الحرام لأداء فريضة الحج وأنتم تعلمون أنّ هذا الكن الخامس من أركان الإسلام به يتم اسلام المسلم، وكما ترون أنني مريض تحت الحماية والعلاج، وحالتي الصحية في تدهور ومتى أحج إن م أحج في هذه السنة ما دام لي شيء من القوة أستطيع الإتيان بأركان هذه الشعيرة فإنني أخشى أن لا أستطيع ذلك في المستقبل، وأما رأيي فيما يخص التمثيلية المتضمنة في برنامج الإحتفال فإنني أنصح لكم أن لا تفعلوا، فإن الجروح قد ضمدت فلا تحيوها من جديد لكيلا تكون فتنة الكراهية والبغض والعداوة ما بين جميع سكان الجزائر.

هذا موقف شيخنا ورأيه فيما يخصّ هذا الحفل المؤي الذي حره جميع الأعيان من مختلف بعض الحركات السياسية وبعض الجمعيات الدينية، وكان يردّد الشيخ العلاوي رضي الله تعالى عنه هذا القول :

والله لا أكل الكسكس من كسكاس مصيبة أُمي بالجزائر، وفعلا ذهب في 1930 م إلى الحج لكيلا يحضر احتفال العار والمصيبة الكبرى للجزائر والجزائريين، هذا موقف شيخنا في أمثال هذه المحافل رضي الله تعالى عنه .

وإن قلت لك أيها القارئ الكريم كيف كان يتعامل شيخنا سيدي أحمد العلاوي رضي الله تعالى عنه مع أهل الدين المسيحي، وكيف كان يفهم حجّتهم بكلّ بساطة، ويكسر كبرياءهم وعلوّهم وأنانيتهم بكلّ تواضع وحكمة، وهذا ما كان في مناسبة افتتاح المسجد الكبير ببارسي بتاريخ 1926 م؛ .

عندما دعت الحكومة الفرنسية لهذا الحفل جميع الأعيان من شمال والشرق الأوسط .

فقد كانت المناسبة في نظرها فرصة لتتطلع على الأحوال والأسرار الدقيقة النفسانية لكل مدعوّ لهذا الحفل، ووضعت ترتيبات ونظاما، بحيث جعلت لكلّ مدعوّ ما يناسبه من رجالاتها وعناصرها، فالتاجر مع التاجر، والفلاح مع الفلاح، والسياسي مع السياسي والرجل الديني مع الرجل الديني .

وكلف الاسقف لكنيسة السيدة فرنسا نورتردام دو فرونس ليتجسس على أحوال شيخنا سيدي أحمد العلاوي رضي الله تعالى عنه حيث أجلسوه في مائدة واحدة مع الشيخ سيدي أحمد العلاوي رضي الله تعالى عنه والوفد المرافق له .

وكما لا يخفى عليكم أيها القارئ الكريم حال هؤلاء الغربيين بعد التحية يعرف نفسه ومؤهلاته وشهاداته في كبر واختيال ظانا منه أنه قد أحاط بكلّ شيء علما ولا عام سواه، إحتقارا وإزدراء بمخاطبه، وفعلا بدأ أسقفنا هذا بتعريف نفسه ومؤهلاته: دكتور في اللغات، دكتور في علم الاجتماع، متخرج من عدّة مدارس عليا، وله إختصاص في شتى الفنون المختلفة الثقافية والسياسية، وألف كتبا ومجلدات في ميادين شتى علمية إلى آخره .

بعد التعريف بنفسه ومؤهلاته قال لشيخنا سيدي أحمد العلاوي رضي الله تعالى عنه:  
قد علمنا وعرفنا أنكم قد ألفتكم كتيبات ومع ذلك لم نعدهم ولم نعلم أنكم قد تخرجتم من  
مدرسة ما؟ أين درستم أيها الشيخ؟ ومن أي كمدرسه تخرجتم؟ ولا شك أن ما كان يتحدث  
به علماء القشور بأن الشيخ سيدي أحمد العلاوي رضي الله تعالى عنه لا يقرأ ولا يكتب  
فهذا مصدرهم وسندهم في ذلك. أي يتكلمون من مصادر تضرر العداوة للإسلام ورسول  
الإسلام صلى الله عليه وسلم والرجال الخواص من الأمة المحمدية أمثال شيخنا سيدي  
أحمد العلاوي رضي الله تعالى عنه .

أنظر إلى أسقفنا أيها القارئ الكريم وإلى مؤهلاته وشهادته ومدارسه التي كان يتغنى  
بها. كيف يفحمه شيخنا سيدي أحمد العلاوي رضي الله تعالى عنه ويفحم شهادته  
ومؤسسات تعليمه .

فردّ الشيخ على سؤال الأسقف سابقا وهو من أي مدرسة تخرجت ؟

فقال رضي الله تعالى عنه له : أنا وعيسى ابن مريم عليه السلام تخرجنا من مدرسة  
واحدة، وكما تعلمون أيها الأسقف في قراءتنا الذي حبانا الله وخصنا به هناك آية وهي  
قول الله تعالى بعد باسم الله الرحمان الرحيم " **وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**  
{282}. سورة البقرة، الآية : 283.

وانا أسألكم بربكم أيها الأسقف من أي مدرسة تخرج سيدنا نوح وسيدنا ابراهيم  
وسيدنا اسماعيل وسيدنا اسحاق وسيدنا يعقوب وسيدنا يوسف وسيدنا موسى وسيدنا  
هارون وسيدنا عيسى عليهم السلام .

لا شك أنهم قد تخرجوا جميعا ورسولنا صلى الله عليه وسلم من المدرسة الربانية،  
أستاذهم واحد ومعلمهم واحد، وهو الله سبحانه عزّ وجلّ الذي أحاط بكلّ شيء علما .

ولقد علمنا وعرفنا أن التلميذ إذا كان له امتياز وتأثير ومكانة مرموقة في المجتمع  
فالفصل يعود لمعلمه، وشتان بين من يأخذ علمه من بشر مثله والذي يأخذه على الذي لا  
يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو  
الفضل العظيم، فله الحمد والتناء على ذلك .

ثم إلتجأوا إلى مكيدة ومكر كَبَّار في مقام الإيواء، وفي القاعة الخاصة التي أعدت لتناول الغذاء، فأخرجوا بنات شابات عاريات ما مستور منهنّ إلا العورة المغلّظة والثديين بلباس خفيف شفاف واجبات الغذاء للحضور ليفتتوا المدعوّين عن دينهم، والإنحراف بهم عن الاخلاق والمروءة، والسقوط بهم في هاويات الشهوات.

وتختبر بذلك فرنسا صلابة الإيمان وتمسّكهم بدينهم، فأرسل سيدي أحمد العلاوي رضي الله تعالى عنه لمسؤول التشريفات أن يسمح له بمغادرة القاعة ويتوجه إلى الطبيب، لأنه اشتدّ عليه مرضه تلك حيلة انصرف بها شيخنا سيدي أحمد العلاوي رضي الله تعالى عنه والرغد والمرافق له .

وما ذكرت مما سبق مما جرى بين الشيخ سيدي أحمد العلاوي رضي الله تعالى عنه والسلطات الفرنسية من مراوغتها تارة بالتهديد والوعيد وتارة بالوعود الكاذبة، ولكن وقاية الله دفعت عن شيخنا جميع أنواع المكر في القضاء على هذه الشخصية الروحية الدينية التي حلت هي قدوتنا والآخذة بيدنا إلى ربّنا، : **وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ** {9<sup>54</sup>}. (سورة آل عمران، الآية : 54).

لا أستطيع أن أذكر جميع محاولات الحكومة الفرنسية للقضاء على شيخنا بالنسبة للقضايا الوطنية الأمة العربية والإسلامية .

مواقف مستمدة ومستلهمة من قيم ديننا الحنيف ومن سيرة نبينا صلى الله عليه وسلم. فكان رضي الله تعالى عنه نعم الخلف لنعم السلف، فكان الرجل التالي الذي تشخصت فيه السيرة النبوية والأخلاق المحمّدية عقيدة قولا وفعلا.

واسمح لي أيها القارئ الكريم أن أنقلك إلى مجال آخر يكشف عن عظمة هذه الشخصية، عندما تعلم كيف كان - رضي الله عنه- يعامل خصومه من الحساد ومرضى النفوس والعقول من أدعياء العلم وأدعياء التصرف، وإن كان المقام لا يسمح لنا أن نتعرض إلى جميع القضايا قضية بعد قضية خشية التطويل وارهاق القارئ ولكن أكتفي بذكر بعضها، ومما سمعته عن عبد الله بوحارة وهو سمعه عن سيدي محمد الشريف من كبار المريدين والمقربين للشيخ العلاوي رضي اله تعالى عنه قال : دخلت يوما على شيخي سيدي أحمد

العلوي في زيارة فقال لي أنظر وأشار إلى رسالتين مخطوطتين بين يديه، فهذه كاتبها سبني وشتمني أنا فقط، وأما الأخرى فشتم أهل الله أجمعين .

فقال لي : إن استأثرت بهذه الرسالة التي شتمني فيها صاحبها وأردّ عليه حرام علي، ولكن أقول حسبي الله ونعم الوكيل إيماننا بقول الله تعالى: : **إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا** ...9 (سورة الحج، الآية : 38).

وأما الثانية التي سبّ صاحبها وشتم أهل نسبة الله جميعا، فإن سكنت عنه ولم أرد عليه حرام علي عملا يقول عليه الصلاة والسلام : " من أدلّ عنده مؤمن فلم ينصره وهو قادر على أن ينصره أدّله الله على رؤوس الأشهاد يوم القيامة " .

وفي نفس المعنى مما روّيته عن الشيخ الفضل سيدي الحاج بوشهدة التّنسي شفاه الله وعفاه، وأطال عمره، وبسط في أجله ورزقه، قال لي ذات يوم أن الشيخ العلوي رضي الله تعالى عنه كان جالسا مع شخص معتبر ذي علم وصلاح وتقوى وورع، إلا أن أهل الخير يتفاوتون في المقامات والدّرجات، وكل يرى الأشياء على حسب مقامه، عفا الله وغفر له كأنما يريد أن يقول لشيخنا أنّك تأكل أموال المسلمين بالباطل، ولكن أنتى بأسلوب لطيف .

فقال المغفور له لشيخنا رضي الله تعالى عنه: والله يا شيخ إنني أخاف من لقاء الله، فسأله شيخنا سيدي أحمد المصطفى العلوي رضي الله تعالى عنه بقوله : ما أمرك، ولم تخاف من لقاء الله بصفتك عالما فاضلا عابدا أمرا بالمعروف وناهيا عن المنكر، وعلمت وجاهدت حقّ الجهاد في تبليغ الرسالة إلى الأمة المحمدية، ألا يكفيك ذلك شرفا وأمنا من الله حين تلقاه .

فردّ عليه غفر الله له: كيف لا أخاف والناس تأتيني بالأموال والهاديا، وأخاف من حساب الله عليها يوم القيامة .

فسكت شيخنا رضي الله تعالى عنه شيئا ثم عليه قائلا: يا سيدي من أخذها من الله، ودفعها لله (أي أنفقها في سبيل الله) لا يحاسبه الله .

ومرة أخرى دائماً مع نفس السيد الفاضل وكان إماماً، ولقد أخذ عليه الشيخ رضي الله تعالى عنه بعض المسائل الأساسية من المواد الشرعية قبل لقائه بالشيخ سيدي محمد ابن الحبيب البوزيدي رضي الله تعالى عنه .

فقال له غفر الله له : يا ابن عليوة، أنا شيخك ولقد أخذت عني شيئاً ما من العلم، كيف أقبل الناس عليك، ولم يقبلوا علي .

وفي نفس الوقت دخل وقت صلاة الفريضة، فسكت الشيخ ولم يجبه حتى انتهى إمامنا من الصلاة غفر الله له، وسلّم، واستدبر القبلة، فأجابه الشيخ رضي الله تعالى عنه فقال : يا سيدي هذا جواب سؤالك، وأشار إلى الناس الخارجين من المسجد، أنظر إلى الناس كيف أدبروا عنك حينما استدبرت القبلة، وأنطلقوا أشغالهم، ولكن أثناء الصلاة كلهم أحرّموا بإحرامك، ولم يتقدم أحد منهم عليك لا في ركوع ولا سجود ولا رفع منهما، ولكن حينما خرجت بالسلام ن الصلاة، فأنظر ماذا ترى، مادمت مقبلاً على الله أقبل عليك خلق الله .

وذات يوم كان الشيخ سيدي أحمد العلاوي رضي الله تعالى عنه جالساً أمام الزاوية، وهي في بداية البناء، فمرّ عليه شيخ من شيوخ البركة وقال له : "كبرتها يا العلاوي وحررت فيها" .

فردّ عليه شيخنا رضي الله تعالى عنه قائلاً : "إن كانت لله فإن الله قد بنى السماوات ولم يعجزه شيء إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول كن فيكون" سورة يس، الآية: 82. وإن كانت للعلاوي كما يخطر في بالك لا بناها الله .

إنما يريد رضي الله تعالى عنه أن يبين لهذا الحسود من خلال هاته الكلمات الوجيزة والبلغية أنّ القدرة الإلهية ليست بعاجزة، بل خلق مولانا عزّ وجلّ السماوات والأرضين السبع كما قال أحكم الحاكمين في محكم التنزيل : **اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا** {12} 9 (سورة الطلاق الآية : 12).



وقال أيضا : : وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ9 (سورة الذاريات الآية : 47)، أي

بقدرته تعالى. ومن خلال بناء هاته الزاوية فهي لله وليس للعلاوي فيها شيء. وإنما أعمال أمثال شيخنا رضي الله تعالى عنه فهي لله، بل هم وما يكسبون ملك لمولانا عز وجلّ، وفي عقيدتهم أنّ العبد الصالح لا يملك مع الله شيئا .

وأنظر أيها القارئ الكريم إلى الهمة العالية التي لم تتنازل إلى جمع المادة. وإنما غايتها جمع الأرواح والعدد من المخلوقات في توجيههم إلى خالقهم .بإخلاص وبحسن النية فالله يطّلع عباده الصالحين على ما يسمى بالنسبة إلى وأمثالي غيبا، وبالنسبة إليهم ليس بغيب فيكشف الله لهم حقائقالوقائع عن طريق المشاهدة .

وتلك كانت حال شيخي وقدوتي الحسنة الطيبة سيدي أحمد العلاوي رضي الله تعالى عنه. وإليك أيها القارئ الكريم الحوار الذي وقع بين سيدي الهاشمي بوعمامة، وسيدي عبد الرحمان بوعزيز كأنما الشيخ العلاوي رضي الله تعالى عنه حاضر بينهما، حيث أن سيدي عبد الرحمان بوعزيز سأل سيدي الهاشمي بوعمامة: هل يذهب كل الفقراء إلى الزاوية بمستغانم بمناسبة الإحتفال السنوي أو يذهب البعض، ونأخذ ثمن تذاكر الباقيين كإعانة للزاوية، فأجاب سيدي الهاشمي قائلا: سيدي عبد الرحمان بوعزيز هل أمرك الشيخ ( سيدي أحمد العلاوي رضي الله تعالى عنه) أن تأتيه بالفقراء أم النقود؟ فأنتبه سيدي بوعزيز، وقال : نعم، كل الفقراء يذهبون إلى الزاوية لإحياء الجمع. ولما وصلا فلقبهما الشيخ رضي الله تعالى عنه، وقال لسيدي عبد الرحمان بوعزيز: زهكذا يا سيدي عبد الرحمان قلت لك أنني بالفقراء لا بالنقود .

وأما عن الأخلاق الطيبة التي منحها الله لعبده شيخي وأسوتي وقدوتي الحسنة في التسليم والآداب والإحترام لشيخه سيدي محمد بن الحبيب البوزيدي رضي الله تعالى عنه فحدّث ولا حرج .

فمما يذكر على سبيل المثال أنّه سأل ذات يوم الشيخ العلاوي رضي الله تعالى عنه الفقراء أي مريديه وتلامذته، فقال : أيّ شيخ أفضل، شيخي أم شيخكم؟ واعطاهم مهلة

أسبوع للتفكير والردّ على هذا السؤال الحرج، وبقي الفقراء في حيرة من أمرهم، ماذا يجيبون؟ وماذا يقولون؟ .

هل يقولون شيخك أفضل منك، وهذا في اعتقادهم سوء آداب مع شيخهم، فاتفقوا جميعاً على أن شيخهم أفضل من شيخه .

ولما مضت فترة مهلة التفكير أي بعد سبعة أيام أعاد لهم نفس السؤال السابق، فأجابوا بالإجماع، فقالوا : شيخنا أفضل .

فسألهم الشيخ رضي الله تعالى عنه : " ما هي حجّتكم؟ " فأجابوا أن الفتوحات، ونشر الطريق في الآفاق، وعدد المريدين الهائل، هذا كله دليل على أنك أفضل .

فقال الشيخ سيدي أحمد العلاوي رضي الله تعالى عنه :

" وأنا أقول شيخي أفضل من شيخكم، وحجّتي أن شيخي تركني واحداً، وببركته جعل الله هذه الخيرات التي تكلمتم عليها بيدي، وهل شيخكم ترك مثل ما ترك شيخي؟ من منكم قال بما قمت به، أو سيقوم به " .

ومن تسليمه رضي الله تعالى عنه لشيخه أنه كان يأمر الفقراء بزيارة زاوية سيدي محمد بن الحبيب البوزيدي رضي الله تعالى عنه قبل أن يأتوه إلى زاويته .

كأنما كان ملتزماً بالإحترام والتعظيم والتسليم لشيخه ولمقام شيخه، يحافظ بقدر الإستطاعة ليتصرّف بتصرّف يزيد رضواناً على رضوان، ومددًا إلى مدد، ونورا على نور .

ولقد عاهد شيخه في ساعة الإحتضار قبل أن ينتقل إلى الدار الآخرة، حيث رأى بصر شيخه شاخصاً نحو ابنه سيدي مصطفى، وكان رحمه الله يعتريه شيء من الجذب، فكأنما في تلك اللحظات كان الشيخ سيدي محمد بن الحبيب البوزيدي رضي الله تعالى عنه يتحسّر على مصير ابنه من بعده، وهو مجذوب .

فتفتّن الشيخ سيدي أحمد العلاوي رضي الله تعالى عنه لحال شيخه، فهمس في أذن شيخه وقال : " اكفني أمري من جهة ربّي، وأنا أكفيك أمر ابنك سيدي مصطفى، فلا تخف عليه ما دمتُ حيًّا "، فسّر عند ذلك الشيخ سيدي محمّد بن الحبيب البوزيدي رضي الله تعالى عنه وتلاّلاً وتلوّراً وجهه وابتسم ثم لقي الله على هاتِهِ الحالة مطمئناً على ابنه .

وبقي الشيخ سيدي أحمد العلاوي رضي الله تعالى عنه على ما عاهد عليه شيخه، فكم من عروس زفها ابن شيخه، ويتحمل من سيدي مصطفى ما لا يستطيع أن يتحمّله غيره (أي غير الشيخ العلاوي رضي الله تعالى عنه) .

وكان افقراء أي مريدو الشيخ يأتون إليه من حين إلى حين، ويشتكون من أمر سيدي مصطفى، فيستحي الشيخ رضي الله تعالى عنه أن يردّ عليهم، فيسكت ولكن لما كثرت عليه الشكاوي والقبل والقال فإنه قال قولته المشهور رضي الله تعالى عنه :

" إنَّ الزاوية هذه لسيدي محمد بن الحبيب البوزيدي أب مصطفى فمن رضي بحال مصطفى فمرحبا به، ومن لم يرض فليصرف " .

ولقد وقى بما عاهد عليه شيخه، وحين توفي سيدي مصطفى دفنه بجانب أبيه بضريحه، وعاش سيدي مصطفى معززا مكرّما مدلّلا من طرف الشيخ سيدي أحمد العلاوي رضي الله تعالى عنه، عاملا بقول الله تعالى: **وَالْمُؤْمِنُونَ بِعَمَدِهِمْ إِذَا لَمَّاهُدُوا**9. (سورة البقرة، الآية : 177).

وكان الشيخ العلاوي رضي الله تعالى عنه يحترم ويعظم جميع البوازيد بدون استثناء، وذلك تعظيما لشيخه رضي الله تعالى عنه. اللهم ربّ أفرغ على روحه محمد صلى اله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما .

وإذا قلت لك أيها تالقارئ الكريم كيف كان شيخنا سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه يقدر ويعظم الشرفاء والعلماء وأهل الخير والصّلاح، ويتلطف بهم، لانبهرت، فقد كان يعطي ويهدي ولا يخشى الفقر، لأنه من الذين شملتهم العناية الربانية، وأغنّتهم عما سوى الله، ودخلوا ضمن المذكورين في قول الله تعالى: **وَمَنْ يُوقِ شَعْنَهُ نَفْسَهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**<sup>{16}</sup>9. (سورة النّابغين، الآية : 16). وكيف كان ينزل الناس منازلهم،

وكل يعامله بما يستحقّه من الرعاية والمجاملة وحسن المعاملة .

وبهذه المناسبة أذكر ما رويته عن الشيخ المحترم الفاضل الزكي سيدي الحاج بوشهدة التّنسي فقال لي : أتى الشيخ العلاوي رضي الله تعالى عنه رجل من الأشراف ومن كبار العلماء بمدينة فاس بالمغرب الشقيق، فبعد حفاوة الضيافة التي استغرقت عدّة

أيام، والترحيب، والتبجيل، والتكريم، وبعد نهاية زيارته واستعداده للرحيل إلى بلده، وكان من عادة الشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه أنه يكرم العلماء، فقدّم رضي الله تعالى عنه للضيف برنوسين من أفخر الثياب، وهدية مالية معتبرة، ولكن سيدنا الضيف برنوسين من أفخر الثياب، وهدية مالية معتبرة، ولكن سيدنا الضيف همّته تعلقت بصينية الشاي، وهي تتكون من عدّة أجزاء، من صنوة وبراريد، وأنية أخرى يوضع فيها النعناع، وكيسان، كلهم من طراز واحد، منقوشة وقد حُقّت بحسن الإتقان على يد صانع ماهر .

وأثناء حديث سيدي الضيف كان يمجّد ويعظم هذه الأواني، ففهم الشيخ رضي الله تعالى عنه تلك الإشارة لسيدي الضيف، كأنّما يقول بحاله: أعطيني إيّاها أي الصينية، فقال سيدي الشيخ رضي الله تعالى عنه: فإنها هديّة لك يا سيدي .

فلما ذهب ورحل الضيف الكريم رجع كبار الفقراء إلى الشيخ رضي الله تعالى عنه، فقالوا له : سيدي الشيخ لقد أعطيت لهذا الضيف الهدايا من ثياب ونقد، ألا يكفي هذا حتى تزیده صينية الزاوية، والآن بقينا بلا صينية .

فأجاب الشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه قائلاً: إنّ الهدية من ثياب ونقد قد قدّمتها له باختياري، ولكن الصيني تعلق بها قلبه.

وإني أخشى أن أكسر قلب مؤمن من عامة المؤمنين، فما بالكم إذا كان من خاصّتهم، كهذا الضيف الكريم، فإنّه شريف النّسب، ومن كبار العلماء، وحامل لواء الشريعة، ومن العبّاد، فهل تظنون أنّكم أفضل منه وأتاكم يلتمس نكم البركات والدّعوات الصالحة، هذا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم مهما بلغنا في إكرامه قليل هذا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم مهما بلغنا في إكرامه قليل هذا حامل لواء الشريعة فالواجب علينا أن نقدره بقدر تعظيمنا للدين .

وإن حدّثتك أيّها القارئ الكريم كيف كانت غيرته على أهل وطنه وكيف كان يتحمّل الأعباء الثقيلة ليتنفس الكرب على المكروبيين ليخفف عنهم وطأة الشياطين المردة من اليهود والنصارى، وحيلهم، كيف يلبسون الأراضي الفلاحية للمواطنين البسطاء، ولا ينفطنون إلى أفخاخهم حتى يقعوا فيه .

ومن الحيّل التي كانت لعدّة سنوات، ويدفع له مبلغا باهضا، فيغريه بهذا المبلغ، فإن أنجبت الأرض ثمارها نجا من الوقوع في حباله، وحباله كنسيج العنكبوت إن وقعت فيها حشرة لم تترك منها إلا الصورة، ثم تتفتت حتى لا يبقى ما يرى في الصورة كأنما لم تكن، وإن تأت الأرض في تلك السنة بثمارها فيرفع عليه دعوى قضائية، ويسلبه أرضه، لأنّه عجز عن تسديد ما ترتّب عليه من دين .

وهذا ما وقع لرجل من المنطقة (أي من مدينة مستغانم)، ولما عجز عن تسديد الدين نصحته عشيرته بأن يستنجد بالشيخ العلاوي رضي الله تعالى عنه، فجاء إليه شاكيا باكيا من ورطته التي تورط فيها، فأمر الشيخ رضي الله تعالى عنه أن يعطي له هذا المبلغ وهو (40 دورو)، والدور قيمته ( 5 فرنك)، أي ما يساوي 200 فرنك إذ ذاك، وكانت قيمته عظيمة .

فقال الشيخ رضي الله تعالى عنه: خذ وسدّد دينك، وإياك أن تعود لمثل هذه المعاملة، فإنّها تجارة محرّمة شرعا، والبيع الشرعي هو الذي يكون فيه الثمن معلوما، والمثمن (أي السلعة أو البضاعة) معلوما .

ولما مضت بعض السنين أتى الرجل الفلاح الشيخ العلاوي رضي الله تعالى عنه بـ(40 دورو) لتسديد ما عليه من دين و (4 دورو) هديّة، وقال للشيخ رضي الله تعالى عنه: سيدي، جزاكم الله خيا عنيّ، فهذا الثمن الذي افترضته منكم، وهذه هدية، فردّ عليه الشيخ رضي الله تعالى عنه قائلا: أنا لم أقرضك، أنا أعطيتك لوجه الله عملا بقول نبيّنا صلى اله عليه وسلم : " من نقس على أخيه المؤمن كربة من كرب يوم القيامة "، وأما الهدية (4 دورو) فأخذها عملا بقوله صلى الله عليه وسلم: " الهدية لا تردّ " .

ومن مناظراته وحواره بكلّ ليونة ولطافة، عن طريق الحجج العقلية والتقليية ما يبهر العقول السليمة النيرة، من ذلك الحوار الذي جرى بين شيخنا سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه، والسيد " بيل" مدير المدرسة الرّسميّة الشرعية بتلمسان، وقد كان هذا الأخير من الطبيعيين الذين ينسبون الخلق وتفعيلاته في هذا الكون للطبيعة .

فسأل السيد بيل الشيخ العلاوي رضي الله تعالى عنه على سبيل الإعجاز والتشكيك

عن المسائل التالية :

المسألة الأولى في صحّة القرآن، هل هو كلام الله ؟

قال: يمنعني أني تتبعت بعض آياته، فلم أجد صحّة كقوله تعالى: : مَا فَهَرَطْنَا فِيهِ الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ 9 (سورة الأنعام، الآية : 38).

فقال له الأستاذ : فما يمنعك من تصديقك لهاته الآية الكريمة .

قال : يمنعني قوله تعالى : : وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً 9 (سورة النحل، الآية:08). ولم يذكر السيارات التي هي أحسن وأبدع المراكب .

فقال له الأستاذ : فهي مذكورة ضمنا في قوله تعالى: : وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ 9 (سورة

النحل، الآية: 08). وهكذا لو تتبعنا كلّ آية مستشكلة لوجدنا لها مخرجا مقبولا، لأنها كلام الله، واله يقول الحقّ وهو يهدي السبيل .

قال المستشرق: صدقت، ولكن ما آيتك على صدق رسالة (محمد بن عبد الله) .

فقال مولانا الأستاذ: إذا ثبت عندنا أنّ القرآن هو كلام الله فهو الذي يقول في بعض آياته: "مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ" (سورة الفتح، الآية : 29)، وهذا علاوة على ما أخبره به كقوله عليه الصلاة والسلام : " لا نبيّ بعدي" فها نحن فيما يقرب من الأربعة عشر قرنا ولم نر نبيا صادقا في نبوءته، وهو أصدق دلي على صدق رسالته. فقال المستشرق: صدقت، ولك الفضل والشكر على ما أجبنتي به ولم يبق لنا إلا إثبات المدبر لهذا العالم .

قال مولانا الأستاذ: فماذا يستشكل عليك في اثباته، وهو القائم على كلّ نفس بما كسبت .

فقال المستشرق : عدم رؤيتي له .

قال تعالى: : لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ <sup>{103}</sup> 9 (سورة الأنعام، الآية: 103).

ثم أخرج الأستاذ ساعته وقال له : " أنظر بتأمل رحمك الله، هل إبرة الساعة ساكنة أم متحرّكة؟ "

فقال المستشرق : " بديهي متحرك " .

فقال له مولانا الأستاذ : " وما دليلك على حركتها " .

فقال : " إنتقالها مثلا من الساعة الواحدة إلى الساعة الثانية ثم إلى الثالثة وهلم جرا " .

فقال مولانا الأستاذ : وهل هي تتحرك بفعل فاعل أو بقوة باطنية أم هي تتحرك بغير ذلك؟ .

فقال المستشرق : قطعا تتحرك بقوة باطنية .

فقال الأستاذ : يمكننا الآن أن ننقل من الإعتبار في حركة الساعة إلى الإعتبار في حركة الكون، وحركة كواكبه المنيرة كالشمس والقمر مثلا. ألا ترى أن الشمس تطلع كل يوم على الكون ثم يعقبها القمر مثلا. ألا ترى أن الشمس تطلع كل يوم على الكون ثم يعقبها القمر وبقية الكواكب، كل كوكب لما خلق له .

فقال المستشرق : تلك قوة طبيعية لا نكران لها، ولكن أين القوة الإلهية منها حسبما يقولون .

فقال مولانا الأستاذ إني أراك تثبت وجود المدبّر ولكن أراك تسمية الطبيعة وإدّا فلا خلاف بيننا في وجود المدبّر المدرج لهذا الكون ولكن الخلاف بيننا لفظي فقط، فأنت تسميه الطبيعة الكونية، وأنا أسميه القدرة الإلهية. والخلاف اللفظي لا يعتبر عند العلماء خلافا يؤدي إلى تفريق في الدين أو المذهب - والله وليّ الذين ءامنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور .

(من مجلة المرشد عدد 35، الصادر بتاريخ 1 جمادى الثانية سنة 1369 هـ) .

ومن الأساليب اللطيفة لشيخنا سيدي الشيخ حمد مصطفى ي الله تعالى عنه التي تأخذ بالروح والقلوب، ويزداد بها السامع هداية وتبصّراً وتثويراً في دعوة المسيحيين إلى توحيد الله وإخراجهم من هم التثليت إلى التوحيد، فإنّ هذا يدلّ على سعة إطلاعه على الدّين المسيحي، وما سبقه من الأديان والكتب المقدّسة كالنّوراة والزّبور والأنجيل .

وإليك أيها القارئ الكريم الحوار الذي دار بين سيدي الشيخ حمد مصطفى ي الله تعالى عنه، والسيد الحسن بن المحمود القبائلي الذي كان مبشّراً، والذي ظهر على صفحات جريدة البلاغ الجزائري في العديدين التاليين :

- عدد 117 الصادر بتاريخ 23 ذي القعدة 1347 هـ الموافق لـ 03 ماي 1929 م .

- عدد 118 الصادر بتاريخ 30 ذى القعدة 1347 هـ الموافق لـ 10 ماي 1929 م .  
والمعنون بـ :

إهداء أحد المبشرين إلى الإسلام بعد إرتداده عنه، وأجوبة الأستاذ العلاوي له عن الأسئلة التي ألقاها عليه : " والله يهدي من يشاء إلى سواء السبيل " .  
ومن الأسئلة التي طرحها السيد الحسن بن المحمود المكنى بالقبائلي، التونسي أصلاً ومنشأ على سيدي الشيخ حمد مصطفى ي الله تعالى عنه هي ما يلي : قال السيد الحسن بن المحمود القبائلي: قلت للأستاذ العلاوي رضي الله عنه : سيدي إن لي بعض الأسئلة أريد أن ألقياها على مسامعكم الشريفة عسى أن تفيدوني بما يتلج الصدر، وقد أذنتم لي في ذلك بالأمس، فقال لي رضي الله تعالى عنه: فلتختر أهمها عندكم، فقلت له : إن من المبشرين من يعتقد أن الناس عموماً مرتنون في معصية آدم التي أرتكبها بسبب أكله من الشجرة، والقرآن يشهد بذلك، ولا بدّ لهم من شفيح يكون مخلصاً لهم ممّا وقعوا فيه، ولا مخلص يستطيع ذلك إلا عيسى، فإذا فمن آمن به على أنّه ابن الله الوحيد، وأنه مساو في الجوهر لأبيه، وأنه إله أيضاً، وغير ذلك من العقائد يكون ناجياً، ومن لا يؤمن بذلك فلا، وهذا معتمد تبشيرهم وحرصهم على العالم لأن يكون مسيحياً: لأنه المخلص الوحيد الذي بعثه الله من أجل ذلك، واما من سواه من الرسل فهم أنفسهم محتاجون لمخلص، وهو عيسى روح الله .

فقال لي الأستاذ : أي من القرآن جاءت بذلك :

فقلت له قوله تعالى: : **وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ مَّدُودٌ 9** (سورة البقرة، الآية : 36).

وقوله أيضا : : **قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً 9** (سورة البقرة، الآية : 38)، فالضمير في بعضكم لبعض وجميعاً يعني به آدم وأبناءه، وصرفه لإبليس والحية كما يقول بعض المفسرين بعيد، لأن الحية وغيرها من الحيوانات ليست مخلوقات مكلفة .

فقال لي رضي الله تعالى عنه: إذا كانت هذه الآية تعطينا من الإحتمال ما يفهم منه كون الضمير عائداً على آدم وأبنائه الذين كانوا في صلبه، ويستفاد منها أن أبناءه لم يزالوا



مرتهنين في معصيته، والحالة أنهم لم يقترفوها إلا تبعا له كما يقولون، وأستخرجوا ذلك من الآية القرآنية حسب ما ذكرتم وعلى فرض أن يكون شملهم حكم المعصية من حيث لا يشعرون فقد تكون لحقتهم التوبة تبعا له، لأنّ الله تعالى قال : **فَتَلَكَّى أَحَدٌ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ** {37}9 (سورة البقرة، الآية : 37) .

ولا يمكن يشاركوه في المعصية من حيث لا يشعرون، وينفرد هو بالتوبة دونهم .

فأفنعني هذا الجواب إيما إقناع واعتمده سلاحا ؟ ! .

ثم قال لي : كنتم ذكرتم عيسى باسم المخلص الوحيد، فما معنى كونه مخلصا ؟ .

فقلت له : معناه على ما يعتقدون أنّ الناس جميعا من عهد آدم، وأكله من الشجرة، وهم تحت تأثيرات الشيطان يعمل فيهم حسب إرادته وطبق شهواته، ولا يخلص من ذلك إلا من آمن بالمسيح من كونه إلها وإبن إله إلى آخر العقيدة، وهكذا يكون مخلصا له عذاب الله المقيم .

فقال لي : أما خلاصة لهم من عذاب الله فإنّ الغيب فيه لله، لأنّ أمره عتّا محجوب، وأما تخليصه لهم من تأثيرات الشيطان في الدنيا فإنّ الواقع يخالفه لأننا رأينا أوروبا وهي المسيحية الحقّة عن آخرها، وهكذا أمريكا ومع ذلك فإنّ ما يطرأ من المناكر ويجري فيهما من أعمال الشيطان في يوم واحد قد يتجاوز ما جرى في العالم الإسلامي من البعثة إلى يومنا هذا .

وإذا فأين الخلاص من الشيطان الذي حصلّ عليه هؤلاء حتى نتشوف نحن إليه؟ اللهم إلا إذا قالوا أنّ شبه الزنى وقتل النفس التي حرّم الله ليس هما من أعمال الشيطان، وما أظنّ أن يقولوا بذلك، وفي ظنيّ أيها الآخ أنّ الخلاص من عذاب الله لا يكون إلا للمتقين والله أعلم. وإلى هنا انتهى بنا الكلام، وافترقنا بسلام .

وفي يوم آخر زرته فإذا هو بين جماعة من الفضلاء زائرين وغيرهم، وكانت من عادته إذا كان في حديث مع غيري فبالقرب يواجهني بما يفيدني من الكلام ولو بطرف .

وعندما استقرّ بنا الجلوس ذك اليوم، وأنهى الكلام مع من كان قبلي وكانت سبقت منّا مناسبة لنظير ما واجهني به قائلًا : ما هي حجّة النصارى في اتّخاذ المسيح عليه السلام

إلها من جهة، وابن إله من الأخرى، إذ لا يخلو أن يكون بأيديهم معتمد يعتمدونه ولو شبيهة .

فقلت له : نعم، أمّا دَعوى الألوهية له فلأسباب منها مجيؤه على خلاف ما جاء عليه البشر من جهة الولادة، وثانياً أنه صدرت منه أفعال تبعد أن تكون من أعمال البش وثالثاً أنه يوجد في الإنجيل الكثير من الآي الصريحة التي تثبت لهم ما زعموا من كونه إلهاً وابن إله .

فقال لي حفظه الله: ما هي الآية التي رأيتوها صريحة على ألوهيته أو بُنوته؟ .

فقلت له : أنه قال في انجيل يوحنا : - أنا والأب واحد-الإصحاح 10،

الآية : 30، وقال أيضاً: - فمن رأني فقد رأى الأب-الإصحاح 14،

الآية : 09، وقال أيضاً: - أنا في الأب، والأب في الكلام الذي أكلّمكم به-الإصحاح 14،

الآية: 10. وغير هذا، وأمّا آيات البنوة فكثيرة .

فقال لي : فهل النصارى يؤمنون بجميع ما جاء في العهد القديم يعني التوراة والزبور وغيرهما ؟ .

فقلت : نعم، وخصوصاً من ذلك البروتستانتيين .

فقال لي وعلى هذا يتعيّن عليهم أن يؤثّروا الكثير من الانبياء، بل وقسماً كبيراً من البشر طالما أنهم كانوا يأخذون جميع ما إشتبه من الكلام في الكتب المقدسة على ظاهره، لأنني رأيتها طافحة بما يثبت ذلك، ومنها أنني وقفت في التوراة على الإصحاح الرابع من سفر الخروج قال الله لموسى في حقّ هارون : " هو يكلم الشعب عنك، وهو يكون لك فماً وأنت تكون له إلهاً " الآية 16، وفي الإصحاح السابع منه أيضاً ما نصّه : " وقال الربّ لموسى: أنظر إني جعلتك إلهاً لفرعون وهارون أخوك يكون نبيك " الآية 01، والذي أكبر من هذا ما جاء في المزمور الثاني والثمانين من زبور داوود عليه السلام هكذا : " أنا قلت لكم إنكم آلهة، وبنو العليّ كلّمكم " الآية 06 .

وإذا فماذا يقول النصارى في هذه الآية الصريحة؟ فإذا حملوها على ظاهرها لم يبق معها تخصيص للمسيح بالألوهية، وإن قالوا بوجوب تأويلها فيكون ما جاء في الإنجيل من

طريق أخرى، لأن التوراة قد قرّرها المسيح بنفسه، وكانت مكتوبة في عهده، وأما الإنجيل فقد كتب بعد رفعه بمئات من السنين .

وأما ما جاء في الإنجيل من لفظ النبوة فليس بأقلّ مما جاء في التوراة، كان عيسى عليه السلام يرمز تارة ويصرّح أخرى بأنه ابن الله، ولكن لم تكن هاته اللفظة تؤخذ على حقيقتها عند الإسرائيليين، وإلا لزم أن يكون لله أولاد كثيرون، وحفظه على الحقيقة، ونسل يقرب من نسل آدم عليه السلام .

وغاية الأمر أنّ هاته اللفظة تطلق عند الإسرائيليين على النبي، أو على الرّجل الصالح، وها أنا أذكر لكم جملة من ذلك، جاء في الإصحاح السادس من سفر التكوين: (وبعد ذلك أيضا إذا دخل بنو الله على بنات الله وولدنّ لهم أولادًا هؤلاء هم الجبابرة) الآية: 04 .

وفي الأصحاح الرابع والستين من سفر إشعياء: " يا ربُّ أنت أبونا نحن الطينُ وأنت جابلنا وكننا عمل يديك " الآية : 08 .

وفي الإصحاح الرابع عشر من سفر التثنية: " أنتم أولاد للربِّ إلهكم لا تخمشوا أجسامكم " الآية : 14 .

وفي الزمور الثاني من زبور داوود : " إني أخبر من جهة قضاء الربِّ قال لي أنت ابني، أنا اليوم ولدتك، اسألني أعطيك إلخ ... " الآيتان: 07 و 08 .

وجاء في حقّ ابراهيم عليه السلام ما يفيد كونه ابن الله البكر وأما في الإنجيل فكثيرا ما أطلق اسم الإبن على غير المسيح، وإذا فبماذا يكون تخصيص المسيح بالنبوة مع وجود هاته النصوص إذ لا يتأتّى منّا ولا من أي منصف أن يقول بوجود تأويب البعض منها دون البعض، وإذا فالواجب هو أن نحمل ما جاء من لفظ النبوة، أو ما يشاكل ذلك من نحو الصّلاح فيرتفع إذ ذاك الإشكال بالمرّة .

والذي يزيد هذا القول متانة هو ما كان يعبرّ به المسيح عن نفسه، فإنه كما كان يقول: " أنه ابن الأب السماوي " يوحنا الإصحاح 03، الآية: 13، كذلك يعبرّ عن نفسه (بأنه

ابن الإنسان ) يوحنا الإصحاح 03، الآية : 14 في غير ما آية، ولا يمكن أن يكون ابن الإنسان من جهة وابن إله من جهة أخرى، وكلاهما على الحقيقة .

وإذا فينبغي لنا أن نحمل قوله (أنا ابن الإنسان ) على المعنى الحقيقي ونحمل قوله (ابن الإله) سفر يوحنا، الإصحاح 03، الآية:18 على المعنى الإصطلاحي فيسلم حينئذ التوحيد لله، وتطبق الكتب المقدسة على بعضها صدقا وعدلا، وهذا ما يظهر أنه الحق والله أعلم .  
فقلت له: إن ما استجلبتموه من النصوص قد يزاحم ما بأيدي النصارى من الدلائل الإنجيلية ويجعل الأمر مشاعا بين جميع ما يطلق عليه اسم الألوهية .

لكن بقي علينا أمر آخر، وهو مجئ المسيح على خلاف ما جاء عليه البشر من جهة الولادة .

فقال لي : أما مجيئه على خلاف ما جاء عليه البشر فحقيق في كونه أمرا خارقا للعادة، ولكنه بعيد عن أن يكسبه شيئا من أوصاف الربوبية وإلا لكان آدم أولى بالألوهية منه، لأنه جاء بغير أب لا يكون هو أحق بالألوهية من المسيح عليهما السلام، وعلى الأقل يكون لأدم حق المشاركة في ذلك، إن لم يكن له الحظ الأوفر .

فقلت له: إن ما ذكرته لكم من الإحتجاج السابق سقط بهذا الإعتبار غير أنه بقي لنا ما كان يصدر على يديه من الأفعال التي هي تباين أفعال البشر كإحياء الموتى وغير ذلك من ابراء الأكمه والأبرص .

فقال لي : وهي وإن كانت بتلك الصفة فلا تزيد على أن تكون برهانا ساطعا على اثبات رسوليته فبعيد وإلا لكان موسى عليه السلام أولى بالربوبية منه، لأن عيسى كان يحيى الموتى والميت محل للحياة سابقا، وموسى كان يحيى الجماد بعيد المناسبة بينه وبين الحياة بالنظر للميت، فكان يلقي عصاه فتقلب من حينها حية تسعى، ولو أن الميت الذي أحياه عيسى كان تلقاءها لأوجس منها خيفة، ورجع منها رهبة، ولا شك أن هذا مما لا يعد من أفعال البشر العادية، هذا في مقابلة ما كان يفعله عيسى من إحياء الأموات .

وأما ما كان يصدر عنه من ابراء الأكمه والأبرص فنجعل في مقابلته انفلاق البحر لموسى، فلا شك أنها آية أعظم منظرا، وأشد تهويلا، وأغرب موقعا بالنظر لما سواها من الآيات .

ومهما كانت هاته الأفعال تثبت شيئاً من الربوبية لصاحبها يكن موسى أحرى بذلك الوصف، أو مشاركا لعيسى على الأقل، وإذا فلم تخصص عيسى بالألوهية دونه؟ .  
وعندما أنهى الكلام في هاته المسألة أدهشني حديثه، وقلت له : إنَّ مثلكم من يحقّ له أن يتكلم، وليته يوجد من صنعك كثير، فإن كلامكم هذا يأخذكم هذا يأخذ مأخذه من القلوب، ويتمكن من الفؤاد بدون استثناء، لأن الحق الصريح يعمل في قلب السامع مكانا لنفسه أحبّ السامع أو كرهه، وإن ما أتيت من البيّنة هو أوضح من نار على علم؟ غير أنه بقيت بي حاجة إلى مسألة أخرى كثيرا ما يتعلق بها الخصم، وقد تظهر القوة في جانبه أول وهلة خصوصا عند خالي الذهن .

فقال لي : أتركها للغد عسى الله أن يأتينا فيها ببيان وإفترقنا على سلامة.

وعندما اجتمعنا بعد ذلك قال لي : ما هي المسألة التي كنا نريد الكلام فيها ؟  
قلت له : يا سيدي إنّ النصارى يقولون، وخصوصا منهم المبشرين أن معجزات سيدنا محمد صلة الله عليه وسلم على فرض ثبوتها-وهم لا يثبتونها-لم تبلغ معجزات موسى وعيسى عليهما من جهة الوضوح وإذا فما الجواب ؟

فقال لي : الجواب بسيط جدا ولكن هذا فيما بيننا، أظنّ أيها الأخ أنه لم يكن محمد على اطمئنان من جهة أصحابه من التشويشات بما شاهدوه منه من الخوارق وأدركوه منه من أسرار يقدم على ذكر ما ذكره من معجزات موسى وعيسى عليهم السلام في تلك الصّفة، ويفرّها بذلك التقرير، فبعيد أن يصدر شبه ذلك من رجل مشهود له بكمال العقل حتى عند من لم يعترف بنبواته. وإذا فذكره لما جرى على أيدي الانبياء من الخوارق بكلّ ارتياح يدلّك دلالة واضحة على تلك الخوارق المذكورة هي مجرد نوع مما كان يجري على يده، وبحضور أصحابه، والألزم أن يكون ذكره ذلك ذريعة في إدخال الشكوك على أتباعه وصدور نظير ذلك من محمد صلى الله عليه وسلم بعيد .

ثم قال : وبقطع النظر عما قدمناه نستطيع أن نقول إنّ معجزة محمد صلى الله عليه وسلم أظهر برهانا وأقوى حجة وأفحم للخصم من سائر المعجزات، لأن المقابل يستطيع أن يقول في معجزات موسى وعيسى (إنما سكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون) الآية:15 من سورة الحجر، أو ما يشاكل ذلك لمرورها وانقطاعها في وقت يسير من

الزمان، ولكن ماذا يستطيع أن يقول المبشرين في القرآن الكريم، وبماذا يسترون عجزهم الفادح إن سُئِلوا أن يأتوا بسورة من مثله ؟ .

أما كان يحسن بهم أن يدحضوا حجّة محمد في هاته النازلة مهما كانت لهم قدرة على ذلك، وكيف لا تكون لهم قدرة وهم أهل الحول والطول والقوة والفعل، جمعوا من الأموال ما لا تحمله السفن، ومن الحيل ما تعجز عن مثله الجنون .

أمريكا وانجلترا من أجنادهم، وأوروبا عن آخرها من أنصارها وفيهم من أهل الفصاحة السحبانية والسليقة العربية الذين يوجد فيهم من خضعت له العربية منظومها ومنثورها، أولئك المارونيّون أو نقول اللبنانيون، ومن قد ينضم إليهم من المستشرقين والمستعربين .

معرّة واله أن تكون بأيديهم هاته القوة الهائلة والأموال الطائلة والنفود المتّسع، ثم يعجزون عن أن يجعلوا كتابا يضاهاي كتابا جاء به انسان أمي لا يحسن من الكتابة ولا من الأشعار العربية شيئا، وهم يعلمون أنهم لو جاءوا بنظيره وعلى الأقل بسورة من مثله لفازوا فوزا يغنيهم عن هاته الأوراق المنشورة التي كسوا بها البسيطة، ورفعوا من أجلها سعر الورق على الضعفاء من الخليفة، وهذا زيادة على إهانتهم للكتب المقدّسة التي أصحت قيمتها عند العامة أخطّ قيمة من أوراق الخريف .

أما كان يجمل بهؤلاء أن يتفكروا في مسألة كهذه، وهي أهم ما ينبغي الإهتمام بها حتى إذا ظفروا تحقق لهم الفوز على العالم الإسلامي بسهولة، وإني لست أدري ما صرفهم عن ذلك مع ما توقّر لديهم من الأسباب، ولا أظنّهم يعتذرون بكون القرآن جاء بلسان عربيّ وهم أعاجم، لأننا قد نبّهنا على الموجودين من بينهم من أهل اللغة الفصحى واللسان الطليق والجرارة الزائدة خصوصا فيما يكتبونه ضدّ الإسلام .

أما يهون على جمعهم الهائل تنظيم كتاب أو سبك أحد الكتّابين التوراة والإنجيل في شكل القرآن، فيخرجون به العالم الإسلامي معجبين بعملهم، ويكون لهم حقّ الإعجاب ؟ .

صحيح لو وُقِفوا للإتيان ولو بسورة من مثله، وأتى لهم ذلك، والله يقول : **قُلْ لِّئِنِ**

**اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ**

لِبَعْضِ ظَهِيرًا<sup>{88}</sup> 9. (سورة الإسراء، الآية: 88). فسبحانه ما أصدقه حديثًا، وما أخسر صفقة المبشرين .

وإلى هنا انتهى به الحديث فقلت له : يا سيدي مثلك من يحقّ له أن يتكلم. ثمّ سألته لو تتبّع تشكيكات المبشرين برود على هذا المنوال لانتفعت الأمة بذلك نفعًا عظيمًا خصوصًا في هذا الزمان الذي عمّ فيه السيل، واشتدّ الويل، فوعدني بذلك أطال الله عمره لنفع العباد، وحفظ إيماننا وإيمان المؤمنين، وأماتنا على شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله وأن عيسى روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم، لا هو إله ولا ابن إله .

وأم الحوار الذي دار بين الشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه، والمبشر المسيحي امبارك بن سليمان السوفي القماري المقيم بمدينة تونس فسببه أنه اطلع على قصة اسلام الحسن بن المحمود القبائلي الذي كان مبشرًا سابقًا، والتي جاءت منشورة على صفحات البلاغ الجزائري في الأعداد التالية :

- عدد 116 الصادر بتاريخ : 15 ذي القعدة 1347هـ الموافق لـ: 25 أبريل 1929 م .
  - عدد 117 الصادر بتاريخ : 23 ذي القعدة 1347هـ الموافق لـ: 03 ماي 1929 م .
  - عدد 118 الصادر بتاريخ : 30 ذي القعدة 1347هـ الموافق لـ: 10 أبريل 1929 م .
- فكانت له من الحوافز على اللقاء بالشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه، واستفساره، وطرح الأسئلة عمّا كان يشغل باله، حيث أصابه الوهن والريب في عقيدته الجديدة المسيحية بعد أن كان مسلمًا .

وإليك أيها القارئ الكريم نصّ الحوار الذي بين سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه والسيد امبارك بن سليمان، والذي ظهر على صفحات جريدة البلاغ الجزائري في الأعداد التالية :

- عدد: 124 الصادر بتاريخ 20 محرم 1348هـ الموافق لـ : 28 جوان 1929 م .
  - عدد: 125 الصادر بتاريخ 27 محرم 1348هـ الموافق لـ : 05 جويلية 1929 م .
  - عدد: 126 الصادر بتاريخ 04 صفر 1348هـ الموافق لـ : 12 جويلية 1929 م .
- المعنون بـ : بشارة عظيمة ومحاوره جسمية .

ونصّ الحوار حسبما يرويه السيد امبارك بن سليمان هو كما يلي :

قال السيّد امبارك بن سليمان :

قال لي الأستاذ : ما هي الأسئلة التي تريد أن تسأله عنها ؟

فقلت له: إنكم ذكرتم عدّة براهين تثبت عكس ما يعتقد النصارى في المسيح .

قال لي : أين جاء ذلك ؟ .

فقلت له: قولكم فيه : **أَنَّهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْبِّهِ وَرُوحٌ مِّنْهُ 9** (سورة النساء، الآية:171)،

فما معنى هذه الإضافة، وما فائدة ذلك التخصيص ؟ .

فقال لي : إنّ ما جاء في عيسى جاء نظيره في آدم، والزائد على ذلك فقد قال فيه تعالى

للملائكة : " فإذا سويته ونفخت فيه من روح فقعدوا له ساجدين " سورة الحجر، الآية :29،

فإنه زيادة على مشاركته للمسيح في اضافة الروح أمر تعالى الملائكة بالسجود إليه،

وعلى هذا التخصيص تكون الربوبية في آدم أظهر منها في المسيح، أو على الأقل يكون

الأمر مشاعا بينهما، فأخرصني جوابه ثم قلت له: يا سيدي إنه بقي علينا أمر آخر وهو:

أن القرآن يبالغ في مدح التوراة والإنجيل ويثبت وجودهما بأيدي طائفتين ويأمر

باحترامهما وبالرجوع إليهما في غير ما آية، ومع الأسف فإن المسلمين مدبرون على

الإلتفات إليهما، جازمون بالتحريف، وغير ذلك مما يبعث فيهما صريح الاعتراض، والذي

يظهر أن هذا التحريف لا يستقيم مع احترام القرآن لهما ذلك الإحترام الزائد .

فقال لي : ليكن في شرف علمك أن القرآن كما جاء مهيمنا عليهما أيضا، أي رقبيا محافظا

على ما قد يُنقص منهما أو يُزاد، فتجده يثبت ما أثبتته الله في زُبُر الالين، وينفي ما لا

وجود له في الأصل، أعني ما كان من اختلاقات البشر، ومنه قوله : **فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ**

**يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِّمَّا**

**كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ {79}9** (سورة البقرة، الآية : 79) ،فدل هذا على أن

بني اسرائيل كانوا لا يتحاشون نظير ما يشير به القرآن، هذا من جهة، ومن جهة أخرى



فإن القرآن لم يذكر لنا على سبيل التنصيص سوى التوراة والزبور والإنجيل، وأين هذا القدر مما يوجد في العهدين القديم والجديد من الأسفار التي تتجاوز حدّ السبعين سفراً، وهم يطلقون على القسم الأول من تلك الأسفار اسم التوراة، وعلى القسم الثاني الإنجيل، وفي حال أنّ الإسلام لا يعترف من التوراة إلا بما نزل على موسى كما هي في نفس الأمر، ومن الإنجيل إلا ما نزل على عيسى، ومن الزبور إلا ما نزل على داود وهاتيه الكتب الثلاثة تجدها مدموجة في العهد القديم والجديد مع غيرها وكثيراً ما يكون التنزيل فيها ممزوجاً بأقوال المؤرخين والنّاقلين والمترجمين، والجميع يعتبر عند الطائفتين مقدساً، لا فرق بين قول عيسى أو قول المترجم أو المؤرخ مثلاً .

فقلت له: نعم، قد يوجد كثير مما ذكرت، وفي علماء المسيحيين من يعترف بذلك، ونقوم عندي برهانا قاطعاً على ما ذكرتم، فإنه أولى لي من الدّعوة المجرّدة .

فقال لي : ستقف على ذلك بكلّ سهولة، أما الآن فأراني متعوباً بما يقتضيه تعب السفر، وفي العشيّ إن شاء الله نجتمع، فاذهب بسلامة .

فخرجت من عنده إلى محلّ الإستراحة معجباً بما سمعته منه فسألني بعض الأتباع هناك كيف حالك ؟

فقلت له: في حيرة لا مزيد عليهما، فأجابني أنه لا يحصل إلهتاء إلا بعد الحيرة، فقلت: إن شاء الله، وبعد أن تنازلنا الغداء مع الجماعة تركتهم يشغلون بأداء فريضة الظهر، ودخلت إلى محلّ هناك نمت فيه، وما فقت إلا بعد العصر، ومن ذلك الحين أستأذنت للدخول على الأستاذ لإتمام ما وعدني به، فأذن لي .

وعندما استقرّ بنا الجلوس قال : على أيّ شيء كنّا أوقفنا المذاكرة صباحاً ؟

فقلت : على مسألة وجود التحريف في التوراة والإنجيل، وذكرت له تشوّقي لذلك .

فقال لي : في الإمكان أن تطلّعوا عليهما في أقرب ما يكون، ولكن بكيفية تقدّر نفسك كأنك أجنبيّ عن المسيحيّة، ثمّ رمت اعتناقها في حال أنك تحسن لغة النّسخ والترجمة عن الأصل الموجود الآن بيد أهلها، وهي النسخة العبرانيّة واليونانيّة والسامرية، فلا شكّ أنك تختار لنفسك نسخة من الثلاثة تدين الله بها، ولكن قبل الأخذ تطبق النّسخ على بعضها،

فوق نظرك أوّلا على ما في سفر التكوين من النسخ العبرانية وإذا هي تذكر المدة التي بين خلق آدم وطوفان نوح، فنقول أنها ألف وستمئة وستة وخمسون عاما، ثم رفعت النسخة اليونانية فوجدتها تقول: إن بين خلق آدم وطوفان نوح ألفين ومائتين وستين سنة، فوضعتها، ثم رفعت النسخة السامرية فإذا هي تقول : إنّ بينهما ألفين وثلاثمئة وسبع سنين، وبعد أن يستقر في ذهنك ذلك الخلاف امتفاحش تلقى كلا من العبرانيين واليونانيين والسريانيين يقول أنّ نسخته كلام الله الذي لا مبدل لكلماته وأنها مأخوذة عن الأصل، وأنها مكتوبة بإلهام من الله، وأنها، وأنها... وإذا فماذا كنت تعتقد في المدة التي بين آدم ونوح، وماذا كنت ترى في تلك النسخ ؟

فقلت له : كنت أعتقد أن التحريف لا بدّ أن يكون حصل في نسختين من الثلاثة.

فقال لي : وبأيّ طريق نستطيع أن نميّز النسخة السالمة منهم ؟

فقلت : لا طريق صالحة إلى التمييز سوى ما أستفدناه من ضعف الثقة بالجميع.

فقال لي : ولا تظنّ أن الخلاف واقع في تاريخ آدم فحسب، بل تلقاه في غالب النوازل، كما رأيت في مسألة آدم ونوح .

فقلت له : يكفي تحقّقه في نازلة واحدة، لأنّ التحريف إذا ثبت وجوده في جملة من جمل الكتاب سرى احتمالاه في كلّ جملة منه .

ثم قال : وبغير هاته الكيفية يعني بغير تطبيق النسخ بعضها على بعض لا يستطيع الإنسان أن يدرك وجود التحريف جلياً، وكيف يدركه من يعتمد على نسخة واحدة قاطع النظر عما دونها من النسخ، خصوصا ما عليه أرباب الكنيسة من الغلو في تبرئة نسختهم مما يلحقها من وصمة التحريف، إذ لا الكنيسة إلا وترى نسختها هي أوثق ما في العالم من النسخ، وإنها مترجمة على الأصل حرفياً، كل ذلك تتكلف أن تثبته بكل ما تراه صالحاً من أنواع الإثبات .

ثم قال لي : وإن شئت بسطنا الحديث في الموضوع بما يزيدك يقينا ؟ .

فقلت له: يكفيني ما ذكرتموه دليلاً .

وما إنتهى بنا الحديث حتى أقبل علينا حضرة الأخ المفضل السيد الحسن القبائلي، جاء يتفقد الأستاذ حيث سمع به أنه عازما على الرجوع إلى مستغانم، وقد كنت أشوق ما أكون إلى الإرجاع بهذا الأخ، وبعد المصافحة وتبادل عبارات السرور على حصول الملاقات سألته عن حاله، وكيف يجد نفسه بالنسبة لما كان عليه من قبل .

فقال : الحمد له، تجدني نظيف ابدن، خفيف الاعضاء، فارغ المخ مما كان يشغله من كثرة الحشو،

فقلت له: أما أنا فلم يزل مخي متقلا .

فقال لي : إن دمت على مجلسك للأستاذ لا تمر عليك أيام حتى تجد في نفسك من الراحة أكثر مما تظن، فقلت له : من سوء الحظ أن الأستاذ عازم على السفر من الغد .

فقال لي : وما يمنعك أن تصاحبه إلى مدينة مستغانم، فقلت : لا شيء يمنعني، وبودّي لو يكون ذلك .

فقال الأستاذ : تلك نيّتنا، ولا يكون إلا كذلك إن شاء الله .

ثم دار الحديث بيننا في غير الموضوع، وعندما حان الغروب أذن لنا بالإنصراف بعد الإتفاق على أن يكون السفر صباحا، فودّ عني ذلك الأخ وانصرف وهو لا يشك في حصول انتفاعي بهذا الإجتماع، وبعد ذهابه انصرفت إلى منزل المبيت، فنمت تلك الليلة وأنا في حالة ينازعها الإنقباض من جهة، والإنبساط من أخرى .

ولما أصبح الصباح ذهب الأستاذ في سيارة له، وأوصى بأن نلحق به عن طريق القطار صحبة كاتبه المفضل السيد محمد الجريدي، ولما حان وقت السفر ذهبت إلى المحطة أنا والأخ المذكور، وبعدما أخذنا مقاعدنا وسار القطار في طريقه سألتني ذلك الأخ بقوله: كيف أصبحت؟ فقلت له : أجدني الآن لا أنا مسلم ولا أنا مسيحي، فقال لي : تلك مرحلة قطعتها في سبيل الهداية وأنت لا تشعر ...

وفي الغد وصلوا إلى مدينة مستغانم، وتوجهوا إلى زاوية الأستاذ .

ثم يواصل السيد أمبارك بن سليمان فيقول :

وبعد أن أستقرّ بن النوى أخذ الأستاذ يتكلم على مسألة التثبيت بلهجة حادة على خلاف ما كنت أعرفه منه، إلى أن قال: فإني لست أدري من أين استفاد النصارى هاتاه العقيدة الغربية التي لم يكن لوجودها أثر في زبر الأولين، ولا تلقظ بها أحد النبيئين والمرسلين .

فقلت له : إنه يوجد ما يشير إليها في سفر التكوين من العهد القديم وهو قول الله لآدم بعد أكله من الشجرة وبعد أن فتح عينيه للتمييز بين الخير والشرّ -الآن قد صرت كواحد منا-الإصحاح 03، الآية 22، والشاهد في قوله ( مئًا)، فألتفت الأستاذ للجماعة مبتسما وقال :

إنّ فضيلة السيد أ مبارك لا تطيب نفسه باله واحد حتى يجعل جمّا غفيرا من الآلهة، يا سبحان الله ما أحرصهم على إثبات التعدّد. أو ليس قد قال في سفر التثنية من التوراة- اسمع يا إسرائيل الرب إلها واحدا-الإصحاح 06 الآية : 04، وجاء فيه أيضا-إن الرب هو الإله ليس آخر سواه-الإصحاح 04، الآية : 35، ونظير هذا ليس هو مما يقل وجود في اسفار الأولين، ولكن القوم لا يقنعهم من النصوص إلا ما يجعل الله أندادا .

فقلت له : يا سيدي، إن أنصاري لا يقولون بالند ولا بالشريك، لأنهم جعلوا الثلاثة واحدا متحدين في الجوهر، فهم موحدون على هذا الإعتبار بزعمهم.  
فقال لي : إن كان عقلك أنت يتسع لأن تجعل الثلاثة واحدا، والواحد ثلاثة، فأقل العقلاء لا يتسع للجمع بين النقيضين .

فقلت إن المسيحيين يقولون في قيدة التثبيت أنها جاءت من وراء طور العقل، فكثيرا ما تستعصي عن الإدراك .

فقال لي : إذا كانوا يعترفون بأن العقل لا يستطيع إدراكها، فليذهبوا إذن يبشرون بها كالحمقاء، والمجانين الذين يتأتى أن يروّج عليهم كلّ شيء، أما العاقل فلا بد وأن يكون تحت سلطان العقل أحب أم كره، وما لا يقبله العقل لا يمكن للإنسان أن يتخذه عقيدة يدين به .

ثم التفت إلى جماعة قائلاً : أتدرون أيها السادة ما هذا التثبيت الذي تقول النصرارى  
بوجوب اعتقاده ؟  
فقالوا : لا .

فقال لهم : هو أن يعتقد المكلف كون الإله الحق المسمى عندهم بالأب جالسا على كرسي  
له في السماء، ويعتقد في المسيح أنه ابنه وإنه إله أيضا تام مستكمل لأوصاف  
الألوهية، وإنسان تام، وقد صلب بالأرض على عهد بطليموس، ومات وقبر، ثم قام من  
الأموات بعد ثلاثة أيام، وجلس على يمين أبيه في السماوات، ويعتقدون أن روح القدس إله  
تام مستجمع لأوصاف الألوهية، ولكنهم لم ينصوا على مقر هذا الإله الأخير، وهؤلاء  
الثلاثة المستكمل كل واحد منهم في طبيعته هم واحد .

ثم سألني قائلاً : أليس هكذا يعتقدون ؟  
فقلت له : بلى .

قال : لو كانوا يعتقدون أن الذي في السماء هو بعض إله، وفي عيسى أنه البعض من  
الإله أيضا، وفي روح القدس كذلك، وإذا اجتمع الثلاثة كانوا إلهًا ، لكن قولهم هذا أقرب  
للروح عند البسطاء من كون كل واحد من الثلاثة تام الألوهية في نفسه مستقلا بأوصافه،  
وثلاثتهم واحد، فما أبعد القوم عن خالص التوحيد .

ثم التفت إليّ بصفة خاصة وقال : بمثل ذلك الاعتقاد كنت تدين الله سيدي  
امبارك، وتروم التقرب إليه ؟

وإذا ذاك أخذتني رجفة، وفاضت عبرتي، وتشبّثت بيده قائلاً: " أشهد أن لا إله إلا الله  
وأشهد أن محمدا رسول الله "، فبكى الحاضرون لبكائي، ورفعت الأكف بالدعاء بما  
يستحقه المقام ثم أشار الأستاذ لقارئ أن يقرأ آية من كتاب الله، فقرأ، وبعد انتهائه ذهب  
الأستاذ إلى منزله شاكرًا الله على نعمه، وبقيت أنا مع الجماعة نشهد نفسي كأنني دخلت  
في عالم غير العالم الذي كنت فيه وبعد هنيهة سألت من بدّلني على محلّ الإغتسال،  
فخرج بي بعض الحاضرين إلى المحلّ بعد أن أتى إليّ بشيء من الماء مسخنا، فاغتسلت

اغتسالا طالما فارق بني زمانا، وحمدت الله أن وفقني لدينه قبل أن يقبضني إليه، ثم خرجت لأداء فريضة الظهر مع الجماعة .

ولما رجع الأستاذ عشية قال لي : هل صليت العصر ؟ .

قلت : نعم .

فقال : قيل هي الصلاة الوسطى التي أمر الله بالمحافظة عليها، فقال بعض الحاضرين : إنه قد صلى الظهر معنا قبل ذلك .

فقال : وئدب تقديم ظهر .

وبعد هذا استفتح الحديث وكان مضمونه فيما للنبي صلى الله عليه وسلم من الأخلاق الفاضلة والخلال الحميدة بكيفية تبعت في القلوب حبا زائدة لذلك النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم .

وفي آخره قال : إن المتأخرين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم أدركوا من معجزاته ما لم يدركه السابقون إلا على سبيل الإيمان بها .

ومن ذلك أنه عليه الصلاة والسلام أخبر عن نفسه بوحى من الله بأنه خاتم النبيين، وأنه لا نبي بعده إلى قيام الساعة، طال الزمان أم قصر، وهاته القولة تلقاها السابقون المعاصرون على طريقة الإيمان فقط، أما نحن فقد أدركناها على طريقة المشاهدة، لأنه مرّ من السنين ما يقرب من الأربعة عشر قرنا، في حال أنه لم يثبت في الأعصار السابقة فترة بين المرسلين تصل إلى هذا الحدّ، وبذلك تحقق صدق ما أخبر به عليه الصلاة والسلام .

المسألة الثانية هي كون القرآن أعجز المعاصرين في حال نزوله عن الإتيان بسورة من مثله، وقد أخبر بعجز المتأخرين أيضا، وهكذا يدوم البشر على عجزهم عن معارضته إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وذلك مستفاد من قوله تعالى : كُنْتُمْ هِيَ رَبِّهِ مِمَّا نَزَّلْنَا

عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ {23}

فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَكِنْ تَفْعَلُوا 9 (سورة البقرة، الآيتين : 23 ، 24 ) .

فحرف " لم " يثبت عجز البشر عن ذلك في السابق، وحرف " لن " يثبت عجزهم عن ذلك فيما بعد، وهاته المعجزة التي تفيد عجز البشر عن الإتيان به فيما بعد طال الزمان أم قصر كان تلقاها المعاصرون للنزول على سبيل الإيمان، أما نحن فقد تلقيناها على سبيل المشاهدة، لأنه قد مرّ على المعترضين من السنين ما تعلم ولا واحد تهيأ له أن يأتي بأية من مثله فضلا عن أن يأتي بسورة أو بعض سورة .

وهكذا أسهب الحديث في الموضوع إلى أن حان وقت الغروب، فأمر الجماعة بالتهيؤ لفريضة المغرب، فخرجت من عنده وأنا على غبطة تامة بالإسلام، وفيما نسمعه عن الإسلام، وبتنا تلك الليلة مؤمنين شاكرين .

ولما أصبح الصباح من اليوم الثاني لزيارتي دخلت عليه ومعه جماعة من الزائرين، وبعد الجلوس والسؤال عن أحوالنا، واخباري له بما حصل لي ببركة الإجتماع سألني قائلاً :

قد كنت رأيت بعض المسيحيين في كتابهم ينتقدون اعتقاد المسلمين بنسخ الشرائع، وهكذا نسخ بعض آيات القرآن ببعضها، ويقولون أن الإله ليس هو انسان ينقض اليوم ما عقده بالأمس، وأنه لا يوجد من الشرائع إلا ما نزل على موسى، وهي الشريعة الثابتة إلى أن تقوم الأموات من مرقدها، فكيف يبعث محمد بما يباين ما جاء به موسى من الاحكام؟. فقلت له : نعم، هكذا يقولون .

فقال : وبقطع النظر عن اثبات ما جاء من الدلائل في زُبر الأولين من جهة نسخ بعض الشرائع ببعضها، فما يكون جواب النصاري إذا قلنا لهم شريعة موسى جاءت بتحليل وتحريم وأحكام قطقوس وغير ذلك من الوظائف التعبئة، وما عليه النصاري اليوم يباين ذلك على خط مستقيم، فإنهم لا يحللون حلالا، ولا يحرمون حراما ولا يثبتون طقسا ولا ولا ... وإذا فأين هم من تلك الشريعة والأحكام المنزلة على موسى، وعليه فهل ما هم عليه اليوم يعتبر نسخاً أم مسخاً ؟ .

فقلت : ولعله يكون الثاني .

فقال : وكيفما كان الحال، سواء علينا قلنا بالأول أو بالثاني، فإن عليهم أن يبتدئوا بالتشنيع على أنفسهم قبل تشنيعهم على الغير، ولكن صدق المسيح عليه السلام حيث يقول في الإنجيل: " ينظر أحدكم القذى في عين أخيه، ولا ينظر الجذع في عينه " .

( جاء في نسخة من الإصحاح 07، آية : 03 هكذا: " لماذا تنظر القذى الذي في عين أخيك، وأما الخشية التي في عينك فلا تظن لها " انجيل متى ) .

ثم قال : ومما يعتبر عجبا في الديانة المسيحية هو نقضهم كل ما جاء من الأحكام في التوراة، وقررت المسيح بقوله في الإنجيل: " ما جئت لنقض رالناموس " يعني التوراة، وهم نقضوه بمجرد رؤيا صدرت من رجل لا هو في العير ولا في النفير، أعني ليس بنبي، ولا ممن ثبتت عصمتهم، إذ ليس للنصاري حجة يعتمدونها في نسخ تلك الأحكام سوى ما أخبر به بطروس عن رؤية رآها في منامه، قال : إنه جيئ إليه بمائدة على ظهرها جميع وحوش الأرض وهوامها وطيورها وحشراتا وغير ذلك. وقيل له: كل جميع ما تشتهيه نفسك يعني من تلك المائدة، فأصبح كل ما حرم على الأقدمين من مأكول ومشروب حلالا. لا فرق بين ما يعرف وما لا يعرف، فكل من الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله والمنخقة والموقودة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع يعتبر حلالا طيبا مساعا، وأصبحت أحكام التوراة كأنها لم تنزل على موسى، ولا هي من شريعة عيسى عليهم السلام، وهكذا أصبحت وظائف العبادة من ركوع وسجود وصوم وزكاة ساقطة عنهم بحكم الهوى لا بحكم الشرع .

فقلت له : إنهم يقولون إن ما كان من الوظائف البدنية، والطقوس الفعلية في شريعة موسى هي مجرد رمز لما هو أعلى من ذلك، والمقصود من الإنسان هي العادة اقبالية الروحية .

فقال لي : هيهات هيهات، إن هي إلا سفسطة يرتكبونها عند ما تدعوهم الحاجة للجواب، لأنهم يعلمون يقينا أن المسيح كأصفي منهم قلبا، وأظهر منهم ضميرا، وما أغناه ذلك عن أن يكون عبدا لله راعا ساجدا باكيا متضرعا كما يشهد به الإنجيل، ويعترف به المسيحيون أيضا، وهكذا سائر الأنبياء والمرسلين كانوا طائعين لله، ساجدين، راعين،



يحللون الطبيبات، ويحرمون الخبائث، وما بعثوا من الله إلا لأجل ذلك، وإلّا فما فائدة بعثهم؟.

وعند هذا الحدّ أدركت خطأ ما كنت عليه، ثمّ أذن لنا في الإنصراف فانصرفنا .

وفي صبيحة اليوم الثالث من قدومي دخلت عليه كما هي عادتي، وبعد أن دار بيننا شيء من الحديث قال لي :

أندري بماذا كنت تبشر، وفي ضنك أنك تبعث الناس في سبيل الهداية؟، كنت تأتي المسلم خالص الإيمان في توحيد الله، وفي احترامه لجميع الرسل، معتقدا أنهم لا يعصون الله ما أمرهم الله ويفعلون ما يؤمرون، فتأتي أنت تدعوهم إلى استبدال التثليث بالتوحيد واتهام الأنبياء في دينهم بتنزيههم، أعني بكونهم غير معصومين، ثم تجده طاهرالبدن، نظيف الثياب، عفيفا، متمسكا حسبما يطلبه به الإسلام، فتقول له إن أردت الخلاص الأبدي يكفيك في إيمانك أن تقول أن عيسى ابن الله، وأنه الإله المصلوب، وغير ذلك من الخرافات فاترك جميع ما أنت عليه من أنواع التعبدات، فيصبح بفضل جهودك ونصحك له لا موحدًا ولا نظيفًا، ولا طاهرا ولا متعففا، لا يتقي خنزيرا ولا مسكرا، ولا ولا ... هذا ما كنت تامر به، وتعدّه على ذلك بالأجر الجزيل والخلاص الأبدي، هذا ما كنت تفعله، فإن شعرت فذلك، وإلا فقد أطلعتك .

وعندما سمعت ما قاله هذا أحتقرت نفسي أيما احتقار، وقلت له :

ياسيدي، ن الشيطان دلني بغرور، فأصبحت ما رأيت، وها أنا اليوم أتبرأ مما فعلته، وأسأل الله أن يوفقني في حياتي المقبلة، وما كان أسفي على شيء فعلته مثل أسفي على رجلين مسلمين أضللتها بعد الهداية، وأغويتها بعد الإنابة، فأصبحا كما علمت، وهما الآن بمدينة قسنطينة، فأتمتي على هدايتهم .

فقال لي : إن كنت تعلم أنهما ضلّا بضلالك فسيهديهما الله بهدايتك فلا تقطع أملك من تذكيرهما، وعلى الله قصد السبيل .

فقلت له : لولا هذانالرجلان، وامرأة كانت تتصرف مع بنت لها، وهما مصاحبتان لنا في العمل التبشيري، لما سامحت نفسي بمفارقتكم .

فقال لي : وفي أي يوم تريد الذهاب ؟ .

فقلت له : ولعله من الغد ، نسمح لنا بذلك .

فقال لي : تصحبكم السلامة، ولا تقطعوا عنا أخباركم فيما يستقبل .

وإليك أيها القارئ الكريم الأساليب المختلفة الخاصة بكل جمعية للتبشير والتصوير، فما اختارته بالنسبة إليها أنفع وأنجع في تصوير المسلمين، وعددهم الهائل، وذلك سنة 1927م، وتخيل الآن في 2001م كم عددهم، والوسائل متوفرة لديهم في نشر دعايتهم التبشيرية بواسطة الأشرطة السمعية والبصرية والمجلات والكتب والانترنت والأموال التي تصرف والرجال الذين يجندون من أجل القضاء على الإسلام والمسلمين .

وفي مقابل هذا نتساءل نحن المسلمين ماذا فعلنا؟! على الأقل لردّ زحف وتهجم الحملات التبشيرية علينا في عقر ديارنا بواسطة الشاشة .

حتى سمعنا الآن بانعقاد ملتقى للأساقفة بولاية تيزي وزو، واحياء ذكرى القديس أوجستان بعنابة، كما تقام في عدة بيوت الصلوات النصرانية سرّاً، أو مايسمى Le messe يوم الأحد صباحا .

وهذا يتمشى تماما مع أحلام الفاتيكان بروما والمتمثلة في رجوع المسيحية إلى افريقيا الشمالية التي كانت تدين بالمسيحية قبل الفتوحات الإسلامية .

وهذه المكائد مبرمجة في النظام الجديد للعالم أي العولمة باسم حرية التعبير، حرية الأديان، حقوق الإنسان إلى آخر هذه المصطلحات التي لا تقضي إلا إلى مصالح المسيحية واليهودية .

والإعتراف بالأديان غير الإسلام لم يقره الله سبحانه عزّ وجلّ، حيث قال مولانا تعالى : " إن الدين عند الله الإسلام" سورة آل عمران، الآية : 19.

فليس هناك يهودية ولا نصرانية، وقال أيضا: " ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما " سورة آل عمران، الآية : 67 .

وأما يوسف عليه السلام فقد جاء حكاية عنه في القرآن الكريم: " ربّ قد أتيتني منا لملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السماوات والأرض أن ولي في الدنيا والآخرة توقني مسلما وألحقتني بالصالحين " سورة يوسف، الآية : 101 .

وقال الله تعالى أيضا: " ملة أبيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس " سورة الحجّ، الآية : 78" فمن قبل" أي في جميع الكتب المقدسة لم تكن الأنبياء تدين إلا بدين الإسلام،" وفي هذا" أي في القرآن العظيم، فالإسلام دين جميع المسلمين بدون استثناء من الأنبياء والمرسلين، وخاصة المسلمين وعمّتهم الذين يؤمنون بأحادية الألوهية لله فاطر السماوات والأرض، وباليوم الآخر .

وإليك أيها القارئ الكريم هاته الأساليب المعتمدة في تنصير المسلمين وأبنائهم على حسب ما جاء في الحديث الذي دار بين السيد الحسن بن المحمود القبائلي التونسي، والشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه، والمنشور على صفحات جريدة البلاغ الجزائري عادل 116، الصادر بتاريخ 15 ذو القعدة 1347هـ الموافق لـ: 25 أفريل 1929، إن سأل الشيخ سيدي أحمد العلاوي رضي الله تعالى عنه، السيد الحسن بن المحمود القبائلي الذي كان من رجال التبشير سابقا .

وسؤال الشيخ العلاوي هو كما يلي :

" كم عدد جمعيات المبشرين الموجودة الآن في القطر الجزائري ؟ " ،

فأجاب السيد الحسن ابن المحمود القبائلي بقوله :

" يوجد في عموم افريقيا الشمالية اثنتان وسبعون جمعية بين الأوروبيين والأمريكيين جميعهم جنّدوا نفوسهم لتنصير المسلمين أو على الأقلّ تشكيكهم في دينهم .

فمنهم من رأى أنّ أقرب وسيلة لذلك الإحسان إلى ضعفاء المسلمين واستمالة قلوبهم بالتداوي والعطايا وما أشبه ذلك .

ومنهم من رأى أقرب من ذلك تربية أبناء المسلمين من الضعفاء والأيتام، وتخريجهم في صبغة غير صبغتهم، وقد فعلوا .

ومنهم من رأى أنّ أمكن طريق هي ادخال الشكوك على المسلمين، بما يحاجونهم به من الآية القرآنية بالنظر إلى المسائل الإنجيلية .

ومنهم من رأى أن الطعن في الإسلام ومحاولة الإنتقاص صاحب الرسالة أبلغ في تحقيق الغاية المقصودة .

ثم أضاف قائلاً :

فاستعظم الأستاذ ذلك مني خصوصا عدد الجمعيات التي ذكرتها له، وقال رضي الله تعالى عنه: " إن للدين حفاظا يحفظونه، جعلنا الله واياكم من أفرادهم، آمين "، أو كلاما هذا معناه .

## نصيحة لشيخ عصري

أيها القارئ الكريم، إن رجال الدين المسيحي يعرفون كيف يوجهون الضربات إلى صميم الهدف ، لهذا فإنهم يبحثون عن الرجال الذين تكون كلمتهم مسموعة وأمرهم مطاعا، فإن توصلوا إلى الإستمالة هؤلاء الرؤوس إنقاد لهم بسهولة أتباعهم .

ويستعملونهم كبيادقة للوصول إلى غايتهم المنشودة، ألا وهي نشر المسيحية في جميع أركان المعمورة، وخاصة الأماكن التي كانت فيها المسيحية من قبل الفتوحات الإسلامية فهم يتكالبون عليها، كأنما يريدون أن يسترجعوا ما ضاع من أيدي آبائهم ورهبانهم .

وبعد التسلّط على قلوب هؤلاء الضعفاء الإيمان بعقيدتهم الفاسدة، تأتي المرحلة الثانية وهي التسلط على أوطانهم وثرواتهم، وهكذا بدى الإحتلال الإستعماري المسيحي لأوطان المسلمين في العهد القديم، فنرى التاريخ يعيد نفسه.

فلا يسعني هنا إلا أن ألفت نظر القارئ الكريم إلى هذا الخطر الجسيم والبلاء العظيم الذي يحذق ويتربّص بنا جميعا .

ومما فاجأني في هذا المجال أن أحد مدعي المشيخة في هذا الزمان يريد أن يجدّد ويحدث بالعصرانية طريقة الأمجاد الربانيين الذين بذلوا النفس والنفيس في المحافظة على اكتاب والسنة ونشر الإسلام على وجه الكرة الأرضية وذلك ما كنا نتوسّم فيه ونتشوّف إليه، فإذا بنا نتبيّن أنه يدعوا إى تحبيب وتعظيم المسيحية أكثر مما يدعوا إلى الإسلام .

وأكبر شاهد على ذلك هو الكتاب الصادر بعنوان:(التصوف قلب الإسلام) .

باللغ الفرنسية : " Le soufisme ceur de l'islem " ، وهذا يدل على أن صاحب الكتاب عاجز عن التعبير بلغة القرآن ألا وهي اللغة العربية، التي كما جاء في الأثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : " أحب العرب لثلاث : لأن القرآن عربي وأنا عربي، ولسان أهل الجنة في الجنة عربي " .

بل وحتى الفرنسية عاجز عن التعبير بها، فقد توجّه " bruno et romania solt " في الصفحات الأولى من الكتاب بتشكراته من أعماق قلبه إلى كل من ساهم بصفة مباشرة أو

غير مباشرة في هذا الكتاب بإضافة معلومة، أو قراءة ثانية وثالثة.. إلخ، أو في تصحيح هذا المخطوط، وأتعبب أنا من كتاب زكاه راهب في مقدمته، وحرص على الإقبال عليه " bruno et romania solt " هل هذا فيه فائدة في الإسلام وهم أعداء للإسلام .

وهذا الكتاب عبارة لا يسمن ولا يغني من جوع ومقدمته كتبها راهب من كتاب الكنيسة

Christian delorme

Prêtre du diocèse de lyon

والمدخ من طرف : bruno et romania solt

وأنا أناشده من خلال هذه السطور أن يرجعوا إلى الجادة وإلى ما كان عليه مشايخنا، ويكفيهم غرور المتملقين من المنافقين والنصارى واليهود، كأنتي أراك يا شيخ تميل إلى المسيحية من حيث لا تدري ولا تشعر، وتحببها إلى كل من اقتدى بك .

وإذا تقربت إليها فإنك بالتأكيد تبتعد عن الإسلام والمسلمين، ولي أعضاء الله من المسيحيين واليهود خطة شيطانية ويستدرجون بها سفهاء الأحلام وذوي الهمم القصيرة شيئاً فشيئاً، وتدرجياً حتى يصلوا إلى الغاية المنشودة إليهم، وهي تنصيرك وتنصير من اتبعك .

وهكذا في الختام تكون مصيبة كبرى على الإسلام والمسلمين وأعلم حماك الله أن الله تعالى قد كتب الخلود لهذا الدين الإسلامي وتولى رعايته وحفظه، ويكفينا قوله تعالى : " إن نحن نزلنا الذكر وإن له لحافظو " سورة الحجر، الآية : 09 .

ولتكن لك عبرة في الذين ادعوا النبوة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف ختم الله لهم مثل مسيلمة الكذاب والعنسي وغيرهما .

وما عليك إلا أن تقرأ بين السطور مقدمة كتابك -إن كان لك- فكيف يعتر بعقيدته المسيحية اليهودية" Christian delorme " .

إذ جاء في قوله: " le prêtre catholique que je suis ne caurait s'abandonner au syncrétisme.branches issues,avec le judaisme,du mére arbre

abrahamique, christianisme et islem se séparent profondément sur  
l'approche et la connaissance qu'ils ont de dieu

وما معناه باللغة العربية: إنني وأنا الأب الكاتوريكي لن أتخلى أبدا عن المسيحية التي هي  
واليهودية فرعان من الشجرة الإبراهيمية الأم. ولهما تباين كبير مع الإسلام في القربات  
إلى الله والمعرفة به .

ويشير إلى أن الإسلام والمسيحية لن يتفق أبدا في الحديث عن الله، وبالضبط عن توحيد  
الله، أنظر كيف يفترى الكذب، حتى أن البسيط يضمن أن الشيخ أحمد العلاوي رضي الله  
عنه كان يميل إلى المسيحية والعكس هو الصحيح أي أنه كان يحارب هذه الحملات  
الصليبية كما تشهد له مواقفه التي تكلمنا عنها من قبل، وكيف كان يرد على عقيدتهم  
الفاصلة على صفحات جريدة البلاغ، وكيف كان يغزوا المسيحية وفي عقر دارها بفتح  
زوايا ونشر الرسالة المحمدية وفي أوروبا من الأقطار المسيحية وإليك النص لهذا الأب :

Cheikh ahmed al allaoui d'abord, puis ses successeurs cheikh adda "  
bentounès et cheikh al-mahdi bentounès ont eu un attachement tout  
particulier à la personne de jésus .

Dans la meilleure tradition musulmane, ils disaient que « Jésus était le  
divin ; l'ame divine révélée à notre parole », toutes choses qui parlent  
au cœur des chrétiens cheikh khaled s'inscrit la même fidélité .

Son respect des chrétiens est immense, sans qu'il sorte pour autant des  
sentiers de sa foi musulmane, puisse, aussi, son livre inviter les  
chrétiens-et les autres-à respecter et à apprendre à aimer le meilleur de  
l'islam .

Le monde d'aujourd'hui a besoin de cet effort des croyants pour se  
"comprendre et pour s'aimer



وما معناه باللغة العربية أنه قال زورا وبهتانا أن الشيخ العلاوي رضي الله تعالى عنه وعدة والمهدي لهم رباط متين وخاص بشخصية المسيح وفي أحسن سنة اسلامية يقولون أن عيسى رباني، ويتكلم من مصدر رباني، ويقصد بذلك "Christian delorme" أن عيسى هو الرب، ثم استدلل بقول الله تعالى: " وكلمته ألقاها على مريم وروح منه " سورة النساء 171، ثم يقول: " وهذا الكلام في قلوب المسيحيين، والشيخ خالد قد انتهج نفس المنهاج في احترامه العظيم للمسيحيين بدون أن يخرج عن طرق اعتقاده كمسلم ".

(ولنا أن نتساءل كم من طريقة توصل إلى الإيمان، لأن السيد عدد هذه الطرق)، ثم يضيف قائلاً : وليكن كتابه دعوة المسيحيين والآخرين- ( ولنتساءل من الآخرون؟: هل المسلمون أم اليهود أم البوذيين أم السيخيون أم أم...فهو لم يذكر المسلمين صراحة) -أن يحترموا وأن يتعلموا أفضل ما في الإسلام والعالم الآن بحاجة إلى بدل مجهودات من جميع المؤمنين - (ولنتساءل ماذا يقصد بالمؤمنين)- ليتفاهموا ويتحابوا .

وأنظر كيف أن المولى عز وجلّ يبيّن لنا في صريح القرآن الحيلة والنشر الشديدين لليهود والنصارى .

وما عليّ وعليك إلا أن نتمسك بهدي القرآن حتى لا يقع عليك قول الحكيم .

لا تلعب بالنار فإنك ستحرق .

وإليك قول الله تعالى مخاطباً لنبيه المصطفى وحبيبه المرتضى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأين إيماني إيمانك من إيمان رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ يقول مولانا عز وجلّ: " ولن ترضى عنك اليهود والنصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم مالك من الله من وليّ ولا نصير ".سورة البقرة، الآية: 120.ويقول أيضا: " ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون" سورة البقرة، الآية: 217.

ولتكن لك أسوة حسنة في الذين سبقت لهم من الله النجدة، فأنجاهم من مكر ومخادعة المسيحيين أمثال السيدين الحسن بن المحمود القبائلي التونسي، وامبارك بن سليمان

السوفي القماري اللذين أسلما على يدي الشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه، وحسن إسلامهما .

وما دفعني إلى ذلك إلا النصح لك، عملا بقوله صلى الله عليه وسلم: " لا خير في قوم لم يتناصحا" .

وها أنا قد نصحت لك، وإن لم ترض بها فيحقّ عليك ما بقي من شطر الحديث: " ولا خير في قوم لم يقبلوا النصيحة " .

فأرجوا من الله لي ولك الهداية، وفي هذه النصيحة ما فيه كفاية .

والسلام عليك ما دمت توحدّ الله، وتحافظ على سنة رسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم القائل: " خالفوا اليهود والنصارى " .

اللهم صلّ وسلم وبارك عليه، وعظّم قدره، ومجّد دينه على سائر الأديان، واجعلني من المتمسكين بهديه، ومن الوافين بعهده" ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسنوته أجر عظيم" سورة الفتح، الآية :10. صدق الله العظيم، وبلغ رسوله على جميع الأنبياء والمرسلين، والحمد لله ربّ العالمين .

فرق النصارى  
والعقيدة الفاسدة اليهودية

وفي ختام موضوع المسيحية واليهودية، ولمزيد من الفائدة والإطلاع على اختلاف وخلاف فرق النصارى، والعقيدة اليهودية الفاسدة إليك أيها القارئ الكريم ما استخرجته من كتاب الفتوحات الأحمديّة بالمنح المحمّدية حاشية سليمان بن عمر العجيلي الشافعي الشهير بالجمال على القصيدة الهمزية لشرف الدين أبي الله محمد بن سعيد البويصري رحمهم الله أمين في الصفحات التالية : 78-79-81-82. قال رضي الله تعالى عنه :

والحاصل أن النصارى على ست فرق : أربعة تقول بالثبوت واثنان لا تقولان به .

فالأربعة إحداها تقول كل من ذات الله وذات عيسى وذات مريم إله مستقلّ .

وأخرى تقول الإله مجموع صفات ثلاثة: الوجود والعلم والحياة، ويسمّون الوجود بالأب، والعلم بالإبن، والحياة بروح القدس، ومع ذلك يقولون عيسى ابن الله .

وأخرى تقول الإله مجموع ذات وصفتين: ذات الله ويسمونها الأب واصفتان: الكلام والحياة، ويسمونها الأولى الإبن، والثانية روح اقدس، يقولون: إنّ الكل إله واحد .

وأخرى تقول الإله مجموع ذاتين وصفة، فالذاتان ذات الله، وذات عيسى، والصفة الحياة الحالة في جسد عيسى .

والفرقتان القائلتان بغير التثليث : فرقة تقول الإله هو عيسى نفسه، والأخرى تقول عيسى عبد الله ورسوله لكنها كفرت بشيء آخر، قال العلامة الصاوي : وأخرى تقول عبد الله ورسوله، لكنها كفرت ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم فجملة الفرق غير هذه كفار من قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم .

واعلم أن فرق النصارى أربع: نسطورية ويعقوبية وملكية ومرقوسية .

فالنسطورية بضم النون وفتحها أصحاب نسطور الحكيم الذي ظهر في زمن المأمون وتصرف في الإنجيل برأيه، وقال إن الله واحد ذو أقانيم ثلاثة، وإنّ عيسى ابنه. والأقانيم جمع أقنوم، ومعناه الأصل وهذه الكلمة ليست في لغة العرب، وإنما هيتركية، والمراد بالأقانيم الثلاثة : الوجود والعلم والحياة .

ويعبرونه عن الوجود بالأب، وعن العلم بالإبن، وعن الحياة بروح القدس.

واليعقوبية أصحاب يعقوب راهب القسطنطينية قال: إن المسيح هو الله، هبط إلى الأرض ثم صعد إلى السماء .

والملكية ويقال لهم الملكانية أصحاب ملكان الذي ظهر ببلاد الروم، قالوا المسيح عبد الله ونبيه، وكفروا بشيء آخر كإنكار البعث .

والمرقوسية نصارى نجران لعنهم الله أجمعين قالوا : الله ثالث ثلاثة، والآخرون عيسى وأمه .

هذا عن فرق النصاري، أما عن العقيدة اليهودية الفاسدة، فإن اليهود قد استقرعوا البداء أي تتعوه، حتى قالوا ما عدى العيسونية منهم لا يجوز عقلا ولا سمعا على الله نصف ملة بملة لأنه يوهم البداء وهو ظهور مصلحة بعد خفائها حتى نسي ما مضى لأجلها ووافق بعض غلاة الروافض، ومنهم من جاوزه عقلا ومنعه شرعا.

واعلم ان شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم ناسخة لجميع الشرائع اجماعا، واختلفوا في شريعة عيسى هل هي ناسخة لشريعة موسى أو مخصصة، والأظهر أنه مخصصة لا ناسخة لقوله: " ولأحل لكم بعض الذي حرّم عليكم " ومعنى التخصيص هذا نسخ بعض الأحكام فالقول الثاني نسخ جميعها .

قال الإيمان روى عن الرسل بعد موسى كلهم على شريعته إلا عيسى .

تتبيه : ذكر الإيمان أيضا في المطالب العالية في الحكمة في نسخ الشرائع كلاما حسنا فقال : الشرائع منها لا يعرف نفعه بالعقل معاشا ومعادا، فهذا يمتنع النسخ عليه كمعرفة الله تعالى وطاعته أبدا وبجامع هذه الشرائع العقلية أمران : التعظيم لأمر الله والشفقة على خلق الله .

ومنها سمعية لا يعرف الإنتفاع منها إلا من السمع، وهذا يمكن نسخه وتبديله .

وحكمت نسخه أن الأعمال البدنية إذا واطب عليها الخلف عن السلف صارت كالعادة، وظن أنها مطلوبة لذاتها فيمتنع الوصول بها لما هو المقصود من الأعمال من معرفة الله وتمجيده، بخلاف ما إذا تغيرت تلك الطريق، واعلم أن المقصود من الأعمال إنما هو

رعاية أحوال القلب والروح في المعرفة والمحبة، فإن الاوهام عن الإشتغال بتلك الصور والظواهر إلى تطهير السرائر .

وقال غيرهم: حكمته أن الخلق طبعوا على الملالة من الشيء، فوضع في عصر كل رسول شريعة جديدة لينشطوا في آدائها .

وأعظم الحكم في اظهار شرف نبينا صلى الله عليه وسلم فإنه نسخ بشريعته شرائعهم، وشريعته لا ناسخا لها .

ومن حكم النسخ أيضا ما فيه من حفظ مصالح العباد كطبيب يأمر بدواء في يوم وبآخر في يوم آخر، وهكذا بحسب المصلحة، وإن كان الثاني أثقل .

تنبيه آخر: ما زعمه اليهود من أن النسخ يستلزم البداء باطل لما تقرر أن المصالح الداعية للنسخ ترجع إما لأحوال المكلفين أو الأزمنة وذلك لا يستلزم البداء ولا يقضي أن الله ظهر له شيء بعد أن لم يكن، وزعم اليهود أنه يستلزمه فممنع النسخ، فعلم الجواب عن قولهم : الفعل إما حسن فيستحيل النهي عنه أو قبيح فيستحيل الأمر به، فالنسخ محال على التقديرين .

وبيانه أن التحسين والتقيح العقليين باطلين، وبتسليمهما فالعقل العادل قاطع بأن الفعل قد يكون مصلحة في وقت ومفسدة في وقت آخر وكذا بالنظر إلى المكلف يكون مصلحة في حق واحد ومفسدة في حق آخر .

ولا مانع أن علمه تعالى يتعلق بأن حرمة كذا تنتهي بوقت أو فعل كذا .

قالوا: والسمع يمنع النسخ أيضا ! لأن اللفظ الدال على شرع موسى إما أن يدلّ على الدوام، فإن ضمّ إليه ما يقتضي نسخه فهو تناقض وإن لم ينضم له ذلك كفى في العمل به مرة، فلا يتصور فيه النسخ .

قالوا: ومما يمنعه أيضا ما علم بالتواتر من قول التوراة : تمسكوا بالسبت أبدا وجوابه أنه في زمن بختنصر قتلوا حتى لم يبق منهم إلا دنى عدد التواتر بل قيل لم يبق منهم إلا ستة أطفال، على أن الأبد كثيرا ما يراد به الزمن الطويل كما في التوراة في سور كثيرة.

الجانب الروحي

للشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلوي

رضي الله تعالى عنه

إذا نظرنا إلى الناس في تشابههم الخلقي والبيولوجي فإنهم يتشابهون قليلا، لقد شرف الله تعالى وكرم الإنسان على سائر المخلوقات فجعله سيداً للطبيعة وعلمه وأهمه فقال عز وجل:

« ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البرّ والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممّن خلقنا تفضيلا » سورة الإسراء، الآية: 70.

وقال أيضا « وعلم آدم الأسماء كلّها » بدون استثناء سورة البقرة، الآية: 31. وبمعنى علم الله تعالى آدم جميع العلوم الأصلية والفرعية الموجودة في قسم واجبات الوجود من علم الله تعالى القديم وصدق البصيري إذ يقول في همزيته مخاطبا سيد الوجود محمد صلى الله عليه وسلم «لك ذات العلوم من عالم الغيب ومنها لآدم الأسماء».

فالناس تتفاوت وهذا في جميع طبقات المجتمع فالرسل عليهم الصلّاة والسّلام فضل الله بعضهم على بعض فهم يتفاوتون في الفضل والدرجة عند الله سبحانه وتعالى، حيث يقول تعالى : « تلك الرّسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلّ الله ورفع بعضهم درجات » سورة البقرة، الآية: 253.

فالرسل أشرف المخلوقات وأشرفهم أولو العزم وأشرف أولو العزم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

هذا ما مشى عليه الجمهور (جمهور العلماء من أهل السنة) خلافا لما يدعيه الزمخشري من أن بعض الملائكة أفضل من الرسل.

ثم تبين لنا من هذا أن جميع الأشياء يتقارب بعضها من بعض إلا الهمم، وهل يستوي من كانت همّته أعلى من نجم الثريا والذي همته تحت الثرى، لا يستويان مثلا، فالذين اصطفاهم الله لحضرتة بلطفه وبحسن رعايته فسّمّت بهم الهمم، وصدق سيدي علي وفا حيث قال:

ومن تكن همّه تسمو به الهمم	من فاته منك وصل حظه النّدم
يقتصّ من جفنه بالدّمع وهو دم	وناظر في سوى معنك حقّ له
سوى حديثك أمسى وقره الصّمم	والسمع إن جال فيه من يحدثه



وتبكر بهم العناية الربانية فتجذبهم إلى حضرتها وتبهرهم بجمالها حتى تسقط من الاعتبار لديهم كل المؤثرات والمغريات والفتاتات إلى أن يندفعوا في طلب الله بالبحث عن السبيل والدليل الموصل إلى حضرته ورحم الله البصيري إذ قال ويخصّ بالذكر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وكل من سار سيره:

### ألف النسك والعبادة والخلوة طفلاً وهكذا النجباء

ومن هؤلاء النجباء سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه إذ انخرط وسنه رحمه الله تعالى لا يتجاوز سبع عشرة سنة (17) في طريقة سيدي أحمد بن عيسى رحمه الله ورضي الله تعالى عنه دفين مكناس بالمغرب الأقصى.

فبمحبتته الخالصة وشوقه له وصل رضي الله عنه ؛ والشوق تطوى به المسافات إذ قال العارفون بالله صاحب النية سيار وصاحب المحبة طيار. هذا ما ثبت عندهم أن صاحب النية بخطوات قليلة تطوى له المسافات الطويلة وصاحب المحبة يطير في الملكوت، فبفضل من الله وجوده على شيخنا سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه ساقته القدرة الإلهية إلى شيخ الشيوخ إلى منبع الأسرار واللطائف والمعارف الطود الشامخ والراسخ في الحضرة المحمدية والأحدية سيدي محمد بن الحبيب البوزيدي المعروف بسيدي حمو الشيخ المستغانمي رحمه الله ورضي الله تعالى عنه، إذ أخذ عليه العلوم اللادنية والأسرار الربانية والأنوار المحمدية والترقي في الحقيقة الربانية وكمال الأداب مع الحضرة المحمدية ومعاشرة سائر المخلوقات بالأخلاق النبوية حتى جاد الله على شيخنا سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه فصار فحلاً من فحول شيوخ الطريقة ومصدراً ومرجعاً في منابع الحقيقة حتى قال في تعريف شأنه بلسان حاله رضي الله تعالى عنه:

قلت صحّ الأيقان	حدثوا عن لسّني
أني حاذق فطمان	عارف بذا الففن
هبّ نفس الرّحمان	من جانب اليمين
تشكل بالإسنان	والروح مني
قمت نحكي ما كان	وما معني كوني

قولي قول يغني  
أعرفوني أني  
فريد في وطني

بالحجة والبیتان  
جاد بي الأوان  
واحد في ذا الزمان

إلى أن قال رضي الله تعالى عنه:

أنا الحصن المبنى  
أنا الفرد المغني  
أنا الكلّ دوني  
أنا قطب الدين  
ولا من الجنّ  
أنا الكلّ مني  
خارج عن الكون  
ظهرت في بدني  
أنه يعرفني  
مقيمافي البين  
ولظنّ لا يغني  
مرسوم على الكون  
من رجال الفنّ

أنا حبر العرفان  
أنا كوكب فتّان  
أنا نور الأعيان  
أنا لبّ الإيمان  
أنا لست إنسان  
أنا سرّ الرحمان  
مقداري له شأن  
جئت من الإحسان  
يزعم من هو وسان  
ظنّ العلوي كان  
هذا الظنّ هديان  
جاء إسمي عنوان  
يقرا لأهل العرفان

أيها القارئ الكريم بهذه الأبيات يعرفنا شيخنا سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه حقيقة شخصيته الروحية وأحاول بقدر المستطاع وبما يوفقتني الله تعالى أن أجلي هذه الثمرة اليانعة أو البعض منها، فأقول مستعينا بالله تعالى معتمدا على فضله وجوده: بعدما تحقق شيخنا سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه بالله وقد كمل إيمانه ورست سفينته بلطف وسلامة في ميناء اليقين (علم اليقين حق اليقين عين اليقين) كملت معرفته لنفسه بفضل الله تعالى عليه ومن عرف نفسه فقد عرف ربّه، وكما قال شيخنا رضي الله تعالى عنه: « العارفون طبقات: عارف بنفسه وعارف بربّه، ألا أنّ العارف بنفسه أشدّ معرفة من العارف بربّه »، وكلّ الناس يعرفون الله ولكن هذه

المعرفة سطحية لا تكاد أن تحول بينهم وبين ما لا تحمد عقباه ولكن من ترسخت معرفة الله تعالى في نفسه وعقله وقلبه فأصبح مشغولاً بالله هذه المعرفة التي بها يرتقي إلى أعلى المراتب المحمودة عند الله تعالى وعند رسوله صلى الله عليه وسلم كما عبّر رضي الله تعالى عنه في هذا المقام فقال:

لو تعلم بما كان	في الغالب تعذرني
غاب الفرق المليون	وظهر غيره عني
تيهني بالبيان	ربّي يحسن عوني
لا ترى في الأكوان	وفي نفسي منّي
إلا ذات الرحمن	قرت بها عيني
شاهدتها عيان	حيّرت لني ذهني
ظهرت بذا الألوان	ماذا يحصي جفني

ولا يسعني إلا أن أرجع إلى قول شيخنا سيدي أبي الحسن محمد الشاذلي رضي الله تعالى عنه إذ يقول:

« فسلم للرجال في كل حال »، فإن علم الأحوال منوط بالله تعالى يهبه لأهل وداده ومحبته، فكلاً يلبسه الله تعالى حلة وحالا على حسب استعداده وتحمله وصبره وتجلده وثباته ورسوخه، فما من مقام إلا ويختبر عليه ويبتلى البلاء الحسن فيه، حتى قالوا رضي الله تعالى عنهم: « ما سُدْنَا حَتَّى تَسْوَدْنَا »، أو بعبارة أخرى فإن نار المحبة الإلهية تحرق وتقحم كل ما سوى الله في باطن السائر إلى حضرة الله تعالى حتى يتم المراد للمريد وهناك يتحقق بالله ويصير آية من آيات الله الدالة على الله، هذا لمن دفع المهر فإنه يترسخ في الحضرة، ويكون بينه وبين عامة الناس خلاف في السير والتوجه إلى الله تعالى وفي الفهم عن الله تعالى، ومن هنا ترتفع الأصوات والأقويل والتأويلات السيئة والافتراءات للذين لم يذوقوا ما ذاق القوم العارفون بالله. وأمام هذه الوضعية فإن ساداتنا الكرام الذين أتم الله عليهم النعم يفهمون عن الله تعالى كأنما هذا اختبار من الله لمعرفةهم به فلا يرون في الوجود إلا ربّ الوجود ولا حركة ولا سكون إلا بالله، ويعتصمون بقول

الله عزّ وجلّ: « وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون ؟ وكان ربك بصيرا » سورة  
الفرقان، الآية: 20.

ورحم الله سيدي محمّد بن الحبيب البوزيدي رضي الله تعالى عنه إذ يقول:

من لا عرف ما بنا	معذور والحقّ معاه
من لا قرب ما جرب	ما شاف من شاف الله
من لا عرف مقصوده	مسكين جاهل مولاه
من لا يشايع سيده	يعبد من لا يراه

والمقصود من هذه الأبيات أنّ شيخنا سيدي محمّد ابن الحبيب البوزيدي رضي الله تعالى عنه يحرصنا أن على الخرج من الإيمان التقليدي إلى الإيمان الراسخ الذي لا يتم إلا باليقين والمشاهدة ومن لم يشاهد أنوار الحقّ في الخلق فهو بعيد كلّ البعد مكبل بالأغلال والقيود لإيمانه التقليدي، وهو عند الشدّة والامتحان يضمحلّ ولا يبقى منه كثير ولا قليل ويكون مصيره كمصير فرعون حين أدركه الغرق قال آمنت بالذي آمنت به بنو إسرائيل، فلم يُغنّه من الله شيئاً هذا الإيمان، فساداتنا المشايخ أهل التربية الداعون إلى حضرة الله تعالى بذلوا جميع المجهودات في دعوتهم تارة بالعبارات وتارة بالإشارات، والعبارات للمبتدئين في السير والإشارات للذين يفهمون هاته الرموز المشيرة إلى الأحدية فيتولى الله أمرهم ويجود عليهم بالإيمان الساطع ونوره اللامع، فالإي هوّلاء أشار قوله تعالى: « الله وليّ الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور » سورة البقرة، الآية: 257 (من ظلمات الوهم والغفلة إلى نور اليقين واليقظة). ومن لم يفوض أمره إلى الله ولم يتولّه الله بحفظه ولطفه فهو تائه في حيرته لأنّ صنفاً من الأولياء فوضوا أمرهم إلى الله تعالى بأنواع العبادات والقربات والمجاهدات وصنفاً آخر جذبتهم العناية الربّانية وعن هذا المعنى عبّر شيخنا سيدي أحمد العلاوي رضي الله تعالى عنه بقوله:

منكم سالك ومجنوب	منكم حبيب ومحبوب
عنكم زالت الحجب	فيكم من وحد الله
فيكم شمس الطريق	فيكم رجال التحقيق
منكم فاني وعاشق	فيكم من عرف الله

فيكم رجال الصدور      فيكم أرباب الحضور  
من زالت عنه الستور      لا يرى ما سوى الله  
وتولى الله أمرهم بلطفه وحسن الرعاية ولا يكمل إيمان الرجل إلا بصحبة الكاملين إذ قال  
في هذا المعنى شعيب أبو مدين رضي الله تعالى عنه: « ما أفلح من أفلح إلا بصحبة من  
أفح ».

فلنرجع إلى قطف تلك الثمرة أو البعض منها المشار إليها سابقا على حسب ما جاد الله  
عليّ وأحاول أن أتعمق في هاته المعاني التي نورّت المباني، ولكل معنى مبنى حيث لا  
يظهر المعنى إلا في صورة حسيّة تدلّ على عظمتها كما جاء عن سيدي محمد بن الحبيب  
البوزيدي رضي الله تعالى عنه:

إذا عرفت المعنى      في الحسّ لاحظ سنه  
فالكلّ قائم به      موجود بمن تهواه  
إذا عرفت الخالق      ترتاح عما سواه  
وإذا جهلته فينا      محال عينك تراه  
نحن أحبّ أب ربي      والحبّ فينا من شاه  
فلذنبنا تحظى      وشمّ فينا شاده

ومن أحباب الله هؤلاء لأشكّ ولا ريب شيخنا سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي  
الله تعالى عنه، وعلى ضوء ما صرّح به فلأحاول أن أرفع الستار على الجانب الروحي  
لشخصية سيدي وقدوتي وبغيتي سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه،  
تمعن رحمك الله أيها القارئ الكريم في التعبير الذي وهبه الله تعالى إياه وكما يقال على  
حسب التتوير يكون التعبير، ماذا عساي أن أستنتج من الإشارات الدالة على علوّ مكان  
ورفع مقام شيخنا سيدي أحمد العلاوي رضي الله تعالى عنه وغزارة معرفته بالله إذ يقول:

قلت صحّ الأيقان      حدثوا عن لسني  
أنبي حاذق فطان      عارف بذا الفن  
هبّ نفس الرّحمان      من جانب اليمن  
تشكل بالإنسان      والروح منني

قمت نحكي ما كان  
 بالحجة والبيان  
 جاد ببي الأوان  
 واحد في ذا الزمان  
 ومما معني كوني  
 قولي قول يغني  
 أعرفوني أتي  
 فريد في وطني

وفي هذه الأبيات يشير شيخنا رضي الله تعالى عنه ويقول "لما فتح الله عليه بالفتح الأكبر وارتقى إلى مقام المشاهدة قال خذوا الحديث عني في هذه اللطائف والمعارف، أني حاذق فطن أي الحذق والفتنة والمعرفة بهذا الفن، وهو فن التصوف أو علم الأحوال والسلوك الذي يدرج عليه الرجال من حال إلى حال ومن مقام، إلى مقام ولكل مقام له حال خاصة به:

هب نفس الرحمان من جانب اليمين

نفخ الله تعالى في أحباب حضرته وجعلهم من أصحاب اليمين كما قال الله تعالى:  
 « وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة إنا أنشأناهم إنشاء فجعلناهم أكارا عربا أتربا لأصحاب اليمين» من سورة الواقعة، الآيات من 27 إلى 38.  
 فهذا أمر الله تعالى وفقا لإرادته التي هي وفقا لعلمه الأزلي القديم وبقدرته وأمره فجعل هؤلاء الرجال الذين سبقت لهم من الله الحسنى والسعادة من أصحاب اليمين « بلى وهو الخلاق العليم إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون » سورة يس، الآيتين 81 و 82. فتشكل هذا الأمر بالإنسان وبروحه.

ولما وفقه الله تعالى إلى مقام الرجال الذين خصهم الله تعالى بدعوته وكان من دعاه الحق قام شيخنا يحكي ما كان وما معنى الأكوان. والأكوان مفتقرة إلى المكون إذا كانت في العدم فصارت من الموجودات لأن مولانا سبحانه عز وجل « هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم » سورة الحشر، الآية 24.

إذ جاد الله سبحانه وتعالى بشيخنا على من اقتدى به في زمانه من الصالحين ليكون لهم دليلاً على الله، فقال رضي الله تعالى عنه:

**اعرفونني أني.**

**واحد في ذا الزمان فريد في وطني.**

ثم شرع شيخنا سيدي أحمد العلاوي رضي الله تعالى عنه ببيان حقيقة شخصيته الروحية وما تفضل الله تعالى به عليه فعرف نفسه الروحية بصفات متسلسلة يكمل بعضها بعضاً وهذه الأوصاف كلها ترمي إلى كمال تحقّقه بالله إذ في الختام يقول:

**أسرّ الرّحمان.**

وسرّ الرّحمان لا يعلمه إلا الله في أيّ مخلوق وضعه ومنّ به عليه وأذن له بالتصرّف فيه.

والتصرّف في السرّ لا يكون إلا بتوسط الشيخ الكامل السالك المأذون في تربية المريدين والموصّل إلى حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلّم ثم إلى الحضرة الأحذية بمباركة رسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلّم، فهناك يكون التصريف في السرّ للمريد بعدما حصل على المراد يتصرّف في هذا السرّ اللطيف في الكون كما أتى الشيخ سيدي أحمد العلاوي رضي الله تعالى عنه على شيخه سيدي محمد بن الحبيب البوزيدي قدّس الله سرّه فقال:

أذن لنا بالتصرّف	في ذاك السرّ اللطيف
فيا حبذا التكليف	بالرضى جزاه الله
سرّه في جمعنا	خمره في كأسنا
علمه في نطقنا	تأله لسناسواه
فياضنا من فيضه	سرّنا من سرّه
فرعنا من أصله	يامن لا يفهم معناه

فلنرجع إلى هذه الصفات الروحية المتسلسلة والمتكاملة التي كلها تشير إلى علوّ مقامه رضي الله عنه ورتبته من فحول العارفين بالله فقال:

**أنا حبر العرفان أنا الحصن المبني**

أني قد وجدت لهذا البيت معنيين إذا أولت معنى الحبر وهو المداد الذي تُكتب به جميع أصناف العلوم.

والكتابة والقراءة مفتاح العلوم والمعرفة، وإن قلنا حبر يجمع على أحبار فهم علماء أهل الكتاب الذين آمنهم الله على كتبه السماوية وأطلعهم على سرّها دون غيرهم من اليهود والنصارى، فهذه استعارة أخذها شيخنا فعبر بها عن نفسه فقال:

أنا حبر من أحبار المعرفة بالله بالنسبة لعامة المسلمين في زمانه. فمن أراد المعرفة فليأت إلى هذا العالم بالله ليلقنه إيّاها ويعرفه بالحقيقة والطريقة الموصلة إلى ساحة رضوان الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم.

تدلّ هذه المعاني على كمال معرفة شيخنا سيدي أحمد العلاوي رضي الله تعالى عنه بالله، فمن أراد المعرفة التامة فلا بد أن يأخذها عن شيخنا إذ كان فريداً في عصره وواحداً في زمانه.

والعارفون يتفاوتون في المعرفة إلا أنّ شيخنا قد حازها بالكلية وهذا الشطر الثاني من البيت يدلّ على ذلك فقال: أنا الحصن المبني.

والحصن يلجأ إليه الناس عند الشدائد خوفاً من التلّف والمهالك والدّمار وهروبا من الأعداء فيلجأون إلى الحصن ليتحصّنوا به، وهل هناك أخطر عدو من النفس والهوى في باطن الإنسان وداخله يحاربانه بالهواجس الداعية إلى السوء والثالث وهو إبليس يحارب من الخارج بوساوسه ودعوته إلى الشرّ وهو الذي أقسم بعزّة الله فقال: « فبِعزّتِكَ لأَعُوْبِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ » سورة ص، الآيتين: 82 - 83.

وغاية التصوف أن يتحلّى الرجل بالإخلاص في القول والعمل لله كما قيل في الإخلاص: هو سرّ ما بين العبد ومولاه فلا يطّلع عليه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده، كأنما شيخنا يقول بلسان مقاله وحاله: يا من أردت النجاة من كيد هؤلاء الكائدين الثلاثة تعال إلى حصني.

ثم قال رضي الله تعالى عنه:

أنا كوكب فتيان أنا الفرد المغني



وهكذا لا يزال شيخنا يستعير تلك الاستعارات التي تشير إلى غاية لطفه بكل من حطّ الرّحال عنده فكأنما أصبح محطة وإن شئت كوكباً فتاناً بجمال معاملته وبملاطفته وبإحسانه لكلّ من كان حوله بالجوار والاحتكاك ولو كانوا على غير دين الإسلام وأخرى وأولى بالمؤمنين والمسلمين معاملةً طيّبةً حسنةً وأمّا من اقتدى به واهتدى فهو يعامله معاملة الأب للابن.

### أنا الفرد المغني

لمن طلب الدنيا أعانه عليها حتى يصبح غنياً ولمن طلب الله دلّاه عليه حتى يصبح عارفاً ويزجّ به في مقام الإحسان.

والإحسان كما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

### أنا نور الأعيان أنا الكلّ دوني

أي المنور لأهل الصّدارة والقادة الرّوحيين فصاروا أعياناً في المجتمع تلتفت إليهم العيون للاقتداء بهم، فبتوجيه الشيخ سيدي أحمد العلاوي رضي الله تعالى عنه لهؤلاء صاروا من الأعيان أي من خواص الأمة المحمّديّة.

### أنا الكلّ دوني.

أي كلّ هؤلاء الأعيان دون مقام شيخنا سيدي أحمد العلاوي رضي الله تعالى عنه فهو الممدّد لهم بالمدد مهما يبلغ المرید في الدرجة إلا ولشيخه عليه درجات.

وهنا يجدر بي أن أذكر قول محمّد ابن مالك حينما قال في بداية ألفيته (فائقة ألفية ابن معطي) توقف له النّظم فرأى ابن معطي في المنام يقول له:

أتمّ شطر البيت قال له: لم أستطع فقال ابن معطي: هل أتمّ لك شطر البيت فقال:

### والحيّ يغلب ألف ميّت

فلما أفاق فأصبح يثني على الشيخ ابن معطي فقال:

وهو يسبق حائز تفضيلاً مستوجب ثنائي الجميلاً

والله يقضي بهبات وافرة لي وله في درجات الآخرة

حتى أثنى محمد بن مالك على الشيخ ابن معطي معترفا له بالفضل ففتح الله عليه وأتمّ ألفيته رحمهما الله ورضي الله تعالى عنهما والفضل دائما للسابق على اللاحق، وهذه الرواية عن الشيخ المكودي في شرحه على ألفية ابن مالك.

**أنا لبّ الإيمان**                      **أنا قطب الدين**

قلبّ الدين والإيمان لا يكون إلا لأولي الألباب الذين لا يحجبهم عن آيات الله حاجب وما من مخلوق إلا ويرون عليه نور الخالق كما جاء في قوله تعالى:

« إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فقنا عذاب النار » سورة آل عمران، الآيتين 190، 191.

وما روح الإسلام إلا للذين تجوهرت نفوسهم فصارت روحانية ربانية « ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون » سورة آل عمران، الآية 79.

ولهذا ذكر شيخنا أنه ليس من الإنس ولا من الجن الغافلين والمحجوبين عن الله فقال:

**أنا لسنا إنسان**                      **ولا من الجن**

ولمّا فنى عن المحسوسات بكله واضمحلّت أنانيته في بحر الأحذية فقال بحاله الرباني:

**أنا سرّ الرحمان**                      **أنا كلّ منّي**

كان الله ولم يكن شيء معه وبسرّ كُنْ فيكون كان ما كان ويكون ما يكون إلى يوم أن يرث الله الأرض ومن عليها ومن كان هذا حاله بصدق مع الله ورسوله سيكون له شأن عند الله ويرفع الله قدره، فيصبح هذا المقام مستحيلا إلا على الذين وفقهم الله إلى ذلك فقال رضي الله تعالى عنه:

**مقداري لله شأن**                      **خارج عن الكون**

**جئت من الإحسان**                      **ظهرت في بدني**

ثم يوجه الخطاب رضي الله تعالى عنه للذين لا يرون الأشياء إلا من الظواهر ويحكمون عليها بحكم مسبق فقال:

**يزعم من هو وسنان**                      **أنه يعرفني**

كما يقال لا يعرف الفضل إلا ذوو الفضل، وأمّا أهل الغفلة التي عبّر عنها بالنوم لأنّ السّنة وهي مقدّمة النوم كما جاء في قوله تعالى « لا تأخذهُ سِنَّةٌ ولا نومٌ » سورة البقرة، الآية: 255.

فقال أمّا النعسان أو الوسنان فإنّه لا يعرفني معرفة حقيقية فهو لا يتبع إلا الظنّ.

**ظَنَّ الْعَلَاوِي كَانَ مَقِيمًا فِي الْبَيْنِ**  
ما عرفوا من الشيخ العلاوي رضي الله تعالى عنه إلا أنه كان مقيماً بينهم كسائر جيرانهم كما قال:

**هَذَا الظَّنُّ هَدِيَانٌ وَالظَّنُّ لَا يَغْنِي**  
إذ قال سبحانه عزّ وجلّ: « إن يتبعون إلا الظنّ وإنّ الظنّ لا يغني من الحقّ شيئاً فأعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد إلاّ الحياة الدّنيا ذلك مبلغهم من العلم إنّ ربّك هو أعلم بمن ضلّ عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى » سورة النّجم، الآيات: 28، 29، 30. فأردف رضي الله تعالى عنه بيّين قدره المعروف عند أولي المعرفة والفنّ في هذا الشأن وهو التّصوّف فقال:

**جاء إسمي عنوان مرسوم على الكون**  
**يقراً لأهل العرفان من رجال الفنّ**  
وللمزيد من الإيضاح في تعريف هذه الشّخصيّة الرّوحية الرّبانيّة ما جاء عنه رضي الله تعالى عنه بأنّ الأمر سابق في الأزل، وأنّ الفضل لله وحده لا شريك له يتفضّل به على من شاء من عباده وشاءت مشيئة الله تعالى أن تجعل مقاماً عظيماً لشيخنا سيدي أحمد العلاوي رضي الله تعالى عنه.

فقال في غاية الوضوح، وما بعد البيان بيان:

**هكذا عهدي قديم يدريه فتى كريم**  
**قلبه ذوق سليم يعرفني أني كريم**  
**وصراطي مستقيم قبل كون الكون كان**  
**قد ضاء منه الجنان يدق عن الأفهام**  
**مناجياً للرحمان موصول لأيقان**

يسألكه فتى حريمٌ  
حضرتي محض نعيم  
فيها من ماء تسنيم  
محبّي فيها مقيم  
مدرّع بالإيمان  
وجنا الجنان دان  
من كل شيء زوجان  
بين حور وولدان  
وهذه لمحات وإشارات إلى علوِّ مقام شيخنا سيدي أحمد العلاوي رضي الله تعالى عنه  
الدّالة على كمال تحقُّقه بالله.

## الجانب الثقافي

للشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي

رضي الله تعالى عنه.

وأما ما حبا الله به شيخنا رضي الله تعالى عنه من عطايا ومزايا وإلهامات ربانية، وحسن التصرف في البحرين (بحر الحقيقة والشريعة) فلا يعلم ذلك إلا الله سبحانه عز وجل، وأكبر دليل على ذلك ما خلفه من التأليف في المواد الآتية من العلوم والاختصاصات: في تفسير القرآن، وعلم الكلام، والفلسفة، وعلم الفلك، والفقهاء، ومقالات في جريدته اللتين أسسهما (لسان الدين والبلاغ الجزائري)، وفتاويه في بعض الرسائل التي طرحت عليه. وأضف إلى ذلك ديوانا لطيفا في تمجيد المولى عز وجل بإشارة القوم، ومدائح ربانية محمّدية، وتوضيح الطريق للسائرين المبتدئين. وهذا ما يتضمّنه الجانب الثقافي لشخصية شيخنا سيدي أحمد العلاوي رضي الله تعالى عنه:

— ديوان الشيخ العارف بالله سيدي أحمد بن مصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه.

—1— برهان الخصوصية في مآثر الحضرة البوزيدية للشيخ سيدي أحمد بن مصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه.

—2— المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية للشيخ سيدي أحمد بن مصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه.

—3— مفتاح الشهود في مظاهر الوجود للشيخ سيدي أحمد بن مصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه.

—4— معراج السالكين ونهاية الواصلين (شرح على قصيدة شيخه سيدي محمد بن الحبيب البوزيدي (لما فنيت الفنا)) للشيخ سيدي أحمد بن مصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه.

—5— منهل العرفان في تفسير البسملة وصور من القرآن للشيخ سيدي أحمد بن مصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه.

—6— البحر المسجور في تفسير القرآن بمحض النور للشيخ سيدي أحمد بن مصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه.

—7— المواد الغيبية الناشئة عن الحكم الغوثية للشيخ سيدي أحمد بن مصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه.

- 8— القول المعروف في الردّ على من أنكر التّصوّف للشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه.
- 9— التّاصر المعروف في الدّبّ عن مجد التّصوّف للشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه.
- 10— القول المعتمد في مشروعية الذكر بالاسم المفرد للشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه.
- 11— الرّسالة العلاوية في البعض من المسائل الشّرعيّة للشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه.
- 12— مبادئ التأييد في بعض ما يحتاج إليه المرید للشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه.
- 13— المنهاج المفيد في أحكام الفقه والتوحيد للشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه.
- 14— أعذب المناهل في الأجوبة والرّسائل للشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه.
- 15— الفلسفة العلاوية: (Bilingue) philosophie allaouite للشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه.
- 16— حكمته (حكم الشيخ العلاوي) (bilingue) sa sagesse للشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه.
- 17— مفتاح علوم السّر في تفسير سورة العصر للشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه.
- 18— مظهر البيّنات في التمهيد بالمقدمات للشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه.
- 19— النّور الضّاوي في حكم ومناجاة الشيخ العلاوي (المناجاة) للشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه.

—20— دوحة الأسرار في معنى الصلاة على النبي المختار للشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه.

—21— نور الاثمد في سنة وضع اليد على اليد في الصلاة للشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه.

—22— القول المقبول فيما تتوصل إليه العقول للشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه.

—23— التعرف إلى حقيقة التصوّف للشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه.

—24— كتاب الأنموذج الفريد المشير لخالص التوحيد للشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه.

—25— لباب العلم في سورة (والنجم) للشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه.

ولم يتصدر شيخنا سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه إلى هذا المقام (التأليف والكتابة) حتى أذن له شيخه سيدي محمد بن الحبيب البوزيدي رضي الله تعالى عنه حينما اشتكى إليه أن بعض المسائل تشغل فكري وبالي ولم أستطع تحملها ما هو العمل يا سيدي الشيخ. فأشار إليه قائلاً اطرحها في ورقة وأخرجها من فؤادك بالكتابة والتأليف وسترتاح إن شاء الله.

وتأمل أيها القارئ الكريم في هاته الإشارة التي تتضمن الإذن في الكتابة والتأليف، وكل أمر لم يؤذن لصاحبه فيه يرجع عليه بالبلاء والخسران، إذ قال سادتنا الصالحون: من قدّمه الناس (أرباب الفن) فعاره على الناس (لا عليه) ومن قدّم نفسه فعاره على نفسه، بل زادوا في هذا المعنى فقالوا أي (العارفون بالله) المأذون مأمون. وهكذا بهذا الإذن استرسل شيخنا سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه في بداية التأليف والتصنيف، ومن الكتب التي صنّفها في حياة شيخه سيدي محمد بن الحبيب البوزيدي رضي الله تعالى عنه:

1- المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية.

2- مفتاح الشهود في مظاهر الوجود (علم الفلك).

3- معراج السالكين ونهاية الواصلين، (شرح على قصيدة شيخه سيدي محمد بن

الحبيب البوزيدي رضي الله تعالى عنه (لما فنيت الفنا)).

ولقد كان سيدي محمد بن الحبيب البوزيدي رضي الله تعالى عنه عندما يرى هذه الكتب

يقبلها ويقول: الحمد لله الذي عمّر مدينة مستغانم نورا وأسرارا بإبني سيدي أحمد بن

المصطفى العلاوي ثم يردف يقول: « قد غرست شجرة يستظل بظلها العالم بأجمعه».

1- الكتاب الأول: معراج السالكين ونهاية الواصلين للشيخ سيدي أحمد بن المصطفى

العلّوي رضي الله تعالى عنه. وهذا أول كتاب للشيخ رضي الله تعالى عنه، وهو شرح

على قصيدة شيخه سيدي محمد بن الحبيب البوزيدي رضي الله تعالى عنه.

«ولما فنيت الفنا ما بقيت إلا أنا

في الحسن وفي المعنى أنا الطالب المطلوب»

وتاريخ تأليفه سنة 1323 هـ الموافق لسنة 1901 م بإذن من شيخه.

ولما كثر القيل والقال والإنكار والانتقاد لمعاني وإشارات ما تضمنته هذه القصيدة من

المنكرين الذين لا علم لهم بحال العارفين بالله، ردّ الشيخ سيدي أحمد بن المصطفى

العلّوي رضي الله تعالى عنه على هؤلاء بهذا الشرح المبارك على هاته المنظومة وذلك

بإذن من شيخه كما جاء عنه في مقدمة هذا الكتاب فقال:

« ورأيت أهل الهمم القاصرة والعقول الخاسرة يتكلمون فيها بالإنكار، ولم يطلعوا لها

على معان ولا آثار لجهلهم بمقامات السادات الأبرار فحركتني الغيرة الإلهية على أن

نجعل لها شرحا واضحا نبين فيه مقاصدها، وإن كنت لست أهلا لذلك بعد الإذن من

الشيخ ولا يسعني مخالفته» انتهى كلام الشيخ رضي الله تعالى عنه وهذا الكتاب قد طبع

سنة 1981 م الطبعة الأولى، ولم تجدد طباعته فهو الآن مفقود.

2- الكتاب الثاني: مفتاح الشهود في مظاهر الوجود للشيخ سيدي أحمد بن المصطفى

العلّوي رضي الله تعالى عنه.



وهذا كذلك قد ألفه في حياة أستاذه سيدي محمد بن الحبيب البوزيدي رضي الله تعالى عنه يوم 15 شعبان 1322 هـ الموافق لـ 1990 م.

وبإذن منه كما جاء في مقدّمة هذا الكتاب:

قال الشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه: «والداعي لذلك أمر غيبي كان يهجم على قلبي فيمنعني من أن نجول فيما سوى العلويات، وتارة يأخذ بجامع قلبي إلى مقتضى الذات المقدّسة، وكانت الواردات والمعارف تترادف عليّ في كلّ مقام بما لا تسعه الأفهام، وكنت عنها تائها ولا أعتد مقتضاها إلى أن تغلبت عليّ وفي الفؤاد تحكمت، فعلمت من نفسي التقصير واعتقدت أنّي في هذا المقام أسير، فألقيت لها الانقياد وسلمت لله فيما أراد بعدما التجأت إلى ولينا الكبير وأستاذنا الشهير قدوتي في طريق الله سيدي وأستاذي محمد بن الحبيب البوزيدي الشريف المستغامي فأشار عليّ بهذا الكتاب.

وأن لا نأتي فيه بأعجب العجاب مشيرا إلى حديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم « **حدثوا الناس على قدر عقولهم** » متمثلا بقول ابن الفارض:

**فثم وراء النقل علم يدق عن مدارك غايات العقول السليمة**  
فعملت بإشارته».

ومما جاء في هذا الكتاب أي مفتاح الشهود في مظاهر الوجود علم الفلك بأشكال ملوّنة تمثل الأراضي السّبع ومواقعها والسموات وشكل الأرض وحركتها والأفلاك أمام الشمس وغير ذلك.

-3- **الكتاب الثالث:** المنح القدّوسية. للشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه وقد تمّ الفراغ من تأليفه سنة 1907م وهذا هو الأصحّ لأنّ هذا الكتاب من أوائل الكتب المؤلفة في حياة شيخه سيدي محمد بن الحبيب البوزيدي رضي الله تعالى عنه بشهادة المرحوم الشيخ الحاج عدّة بن تونس مسير شؤون الزاوية العلاوية بمستغانم بعد وفاة الأستاذ الشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه، وهذه الشهادة المشار إليها أعلاه مقتطفة من مقدمة الشيخ سيدي الحاج عدة بن تونس على كتاب

مفتاح الشهود في مظاهر الوجود للشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه وهي كما قال:

«وقد ظهرت بركة شيخه أي (سيدي محمد بن الحبيب البوزيدي رضي الله تعالى عنه) عليه أي (على الشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه) فأصبح يربّي بين يديه، وألف كتابه المنح القدوسيّة على المرشد فطرب به أستاذه، وكان يرغب في مطالعته، وأحياناً يمسه فيجهد بالبكاء ثم يضعه ويكثر من حمد الله على نجابة ابنه الذي أمده الله تعالى بفيوضاته وأجرى الحكمة من قلبه على لسانه: (ومن يُوتَ الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً)». سورة البقرة، الآية: 269.

وهذا الكتاب يتناول شرح متن الشيخ سيدي محمد بن عاشر رحمه الله تعالى ورضي عنه بحلّ ألفاظه اللغويّة والأحكام الشرعيّة ثم يبيّن الإشارات الموجودة في هذا الكتاب المبارك لتصفية وترقية المريّد وإغراقه في الحضرة الأحديّة ومعرفة الحقيقة المحمّديّة وعلم التّصوّف، وإن شئت العلم اللدني الذي جاء في كتاب الله العزيز الحكيم بفضل الذي جاد الله به على عبده الخضير فقال الله في حقّه « وعلمناه من لدنّا علماً ». سورة الكهف، الآية 65.

يقذفه الله في القلوب الصافية لعباده الذين تحقّقوا بأكمل صفات العبودية لله تعالى فهم باستمرار موصولون بالحضرة الأحديّة فيلهمهم الله تعالى بتلك المعاني المكنونة والأسرار المصونة التي لا يطلع عليها إلا أولوا الألباب الذين تطهّرت سريرتهم من الغيريّة وترسخت بالأحديّة واستتارت بالأنوار المحمّديّة، وعلى حسب معرفتهم وقربهم وتنويرهم يكون تعبيرهم كما قالوا رضي الله تعالى عنهم: « على حسب التنوير يكون التعبير ».

ومما جاء عن الإمام علي رضي الله تعالى عنه أنّه قال: « لو شئت لوقرت أربعين قرأً من شرح الفاتحة ».

أو كما قال كرّم الله وجهه، فالكلمة الواحدة يلهمون رضي الله تعالى إلى عدّة إشارات لمعانيها المكنونة التي لا تحصر تحت عدد.

وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فلا غرابة في أمر شيخنا الشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه إذ أمده الله تعالى من فيوضاته

القدسيّة التّورانيّة التي تشير إلى هاته المعاني السّاميّة، وكيف لا، وقد فنّي في محبّته وتقربّه إلى الله تعالى، مع مراعاة أتمّ الآداب للشريعة وصاحبها سيّدنا ومولانا محمّد صلى الله عليه وسلّم، حيث جاء عن الشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه ونفعنا ببركاته إذ قال:

**وَلَا عَرَوْا إِنْ قَلْتِ وَقَدْ قَالَ رَبُّنَا**

**يَخْتَصُّ بِفَضْلِهِ مَنْ يَشَاءُ بِلَا حَصْرٍ**

**وَذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ**

**فَلَهُ مَزِيدُ الْحَمْدِ وَالثَّنَا وَالشُّكْرُ**

-4- **الكتاب الرابع:** ديوان الشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه، وقد طبع بتونس عام 1339 هـ / 1920 م، واعتنى بطبعه الأستاذان الحسن بن عبد العزيز القادري، والحاج حسن بن محمّد الطرابلسي، وكذلك طبعه السيّد الأستاذ محمّد الهاشمي بن عبد الرّحمان التلمساني سنة 1349 هـ / 1930 م.

وطبعه سنة 1398 هـ / 1978 م السيّد مصطفى محمّد أحمد السعافين، هذا الذي كان عند الشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه كسائق لسيّارته بمستغانم، وكان يُلقب بمصطفى القدسي في مستغانم والمقادسة بالقدس الشّريف يُلقبونه بالفيلاي، لأنّ أصله من تفيالنت بالمغرب الأقصى، ثمّ طبع بالمطبعة العلاويّة بمستغانم سنة 1993 م.

وهو مجموعة من قصائد منظومة، غير أنّ بعضها جاء على غير وزن البحور الشعريّة التي عددها خمسة عشر بحراً للشيخ خليل أحمد الفراهيدي، وزاد تلميذه الأخفش بحراً جديداً على بحور شيخه فصارت ستة عشر بحراً، وقد سئل الشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه في هذه المسألة فأجاب بقول الله تعالى: « وما علّمناه الشّعْر وما ينبغي له » سورة يس، الآية: 69.

لقد برأ الله نبيّه ورسوله سيّدنا محمّداً صلى الله عليه وسلّم من أكاذيب كقار قريش حيث قالوا في القرآن إن هو إلا شعر شاعر، والصّوفيّة رضي الله تعالى عنهم على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلّم يعبرون عن شوقهم إلى الله تعالى ومحبّته بما جادت به قريحتهم

يعبرون بغير مراعاة زخرفة الألفاظ والأوزان إذ قالوا: إذا سلمت المعاني فلا عبرة باللفظ، اللهم إلا الذين كانوا يتعاطون الشعر من قبل أن يسيروا على درب الصوفيّة، فهؤلاء يحسنون النظم والأوزان وعلم القوافي.

ومن أروع القصائد الموجودة في ديوان الشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه اللامية، وهي مشتملة على 209 بيت (مائتين وتسعة) والتي افتتح بها ديوانه، ففي مطلعها التّشويق إلى الحضرة الإلهية، ويتكلّم عن الشيخ كامل التّحقيق والعارف بالله المرّبّي موصل المريدين لحضرة ربّ العالمين، ثمّ يبيّن فيها فضل و قدر العارفين بالله عند الله وعند رسوله صلى الله عليه وسلم، ويتكلّم عن المدّعين والمتطّقلين على هذا المقام الشّريف، ويوجّه لهم نصائح: اتركوا الدّعوى واتباع الهوى، ثمّ يتكلّم عن صفة المريدين وجهادهم ومجاهدتهم في طلب الحقّ حتّى تتحقّق فيهم العبودية لله تعالى في كلّ حالة، ثمّ ينصح المريدين أن لا ينساقوا وراء قوّل بالحقيقة ومدّعيها حتّى يفحصوا أقواله وأفعاله، وإلى ذلك أشار قوله رضي الله تعالى عنه:

**فإن صادفت الدّاعي محقّقاً في زعمه**

مشيراً إلى التّحقيق والمقام الأعلى

**فإياك والإهمال فافحص عن قوله**

وسله عن الوصول هل يعرف الوصلا

**فإن أشار بالبعد ذاك لبعده**

وإن أشار بالقرب فاعتبره أهلاً

ثمّ يتكلّم فيها عن الكيفيّة الخاصّة لذكر الاسم الأعظم، ويشير فيها إلى بعض علامات الفتح الأكبر للذاكرين الاسم الأعظم بإذن من شيخ عارف بالله وبكيفيّة خاصّة، ويتأسّف على الذين لم تسبق لهم العناية للوصول إلى هذا المقام الأعلى ممن منعتهم الموانع من حبّ النفس وعجبها، فحجبتهم عن عزّة الله، ولا عزّة إلا بالله، وفي هذا المقام قال رضي الله تعالى عنه:

**ألا في شهود الحقّ تنزل ركائبنا**

فيا خيبة الذي عن هذا يتسلى

ضَيِّعَ عَمراً عَزِيزاً مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ  
وَقَفَ دُونَ عِزِّهِ كَأَنَّهُ نَكَالٌ  
وَمَا ذَاكَ إِلَّا الْوَهْمُ يُخَشِي مِنْ دَفْعِهِ  
وَلَوْ كَانَ ذَا حِزْمٍ يَعْوُجُ عَنِ التُّدْلَا  
وَلِيْنِهْضَ فِي طَلْبِ الْحَقِّ قَبْلَ فَوَاتِهِ  
وَهَلْ طَالِبُ الْإِلَهِ يَعْتَمِدُ الْكِسَالِ  
فَمَنْ حَقَّقَ الْمَقْصُودَ جَدًّا فِي طَلْبِهِ  
وَلَوْ كَانَ مِنْ أَجْلِهِ يَقْتَحِمُ الْقِتْلَا  
ثُمَّ يَتَكَلَّمُ عَنِ الْخَمْرَةِ، وَهِيَ كَلِمَةٌ مَعْرُوفَةٌ عِنْدَ الْقَوْمِ يَعْنُونَ بِهَا الْمَعْرِفَةَ الْإِلَهِيَّةَ. وَمَنْ عَرَفَ  
اللَّهَ شَاهِدَ أَنْوَارِهِ فِي جَمِيعِ آيَاتِهِ الْكُونِيَّةِ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يَقُولُ فَذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ تَفَضَّلَ بِهِ عَلَيَّ  
مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ فِي الْأَزْلِ الْقَدِيمِ، قَبْلَ وَجُودِهِمْ فِي دَوْلَةِ الْأَشْبَاحِ سَقَاهُمْ اللَّهُ بِكَأْسِ وَدَادِهِ  
وَمَعْرِفَتِهِ.

ثُمَّ يَتَكَلَّمُ عَنِ التَّوْحِيدِ الْخَالِصِ لِلْعَارِفِينَ بِاللَّهِ، كَيْفَ يُوْحِدُونَ اللَّهَ عِزًّا وَجَلًّا، وَصَدَقَ اللَّهُ  
الْعَظِيمُ إِذْ يَقُولُ: « سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ »  
سُورَةُ فَصَّلَتْ، الْآيَةُ: 53.

فَمِمَّا قَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ أَيُّ التَّوْحِيدِ الْخَالِصِ الْخَاصِ بِأَهْلِ  
الْخُصُوصِيَّةِ الْعَارِفِينَ بِاللَّهِ:

فَهَلْ لِلسَّوَى ظَهْوَرٍ يُمْكِنُ فِي حَقِّهِ  
فَهَالِ ثُمَّ مَالٍ وَصَالِ ثُمَّ قَالَا  
فَأَيُّ وَاحِدِ الدَّاتِ شَيْءٍ مَفْرُودِ  
فَلَا يُمْكِنُ تَحْيِيْزِي لَشَيْءٍ وَإِنْ قَلَا  
وَهَلْ لِي فَسْحَةٌ تَكُونُ إِلَيَّ غَيْرِي  
وَهَلْ يَكُونُ الْفَرَاغُ كَلًّا وَلَا وَلَا  
فَأَيُّ بَاطِنِ الْكِنَةِ مِنْ حَيْثُ عَيْنِهِ  
وَإَيُّ ظَاهِرِ التَّعْتِ جَمَلَةٌ مَفْصَلًا

ولا وجهة إلا وإني مؤيها  
وهل للسوى وجود وهل من نعتي خلا  
فذا تي ذات الوجود كانت كما ترى  
تعظيمي غير محدود بك قدر خردلا  
فأين يظهر الخلق والحق واسع  
وأين يكون الغير والكل ممتلا  
فالجمع عين التفريق من حيث أصله  
والخلق عين التحقيق حق مؤولا  
فأول تأويل القرب تحظى بقربه  
فما ثم من حلول محال وما حلا  
فنزّه ذات الإله عن مس غيرها  
فليس لها حامل ولا عليها حملا  
بطنت في ذا الظهور بدت في عينه  
جعلت لعزها حجاباً تتوالى  
وإياك والحجاب ترضى بهتكه

فتلك حدود الله حصنا وأقفالا

ثم يوصي بالآداب مع الحضرة الإلهية، ألا نفشي سرّ الله، ليس التشريع من سرّ الله سبحانه عزّ وجلّ، والرّسول صلى الله عليه وسلّم قد بلغ، والذين أخذوا عنه من الصحابة والتابعين والعلماء الأعلام لم يقصّروا في الدّعوة إلى الله، بل بذلوا المجهودات في توصيل الرّسالة والعلوم الإسلامية ووضّحوها وشرحوها نثراً ونظماً عملاً بقوله صلى الله عليه وسلّم: من سهّل طريقاً يلتمس بها العلم سهّل الله له طريقاً إلى الجنّة أو كما قال صلى الله عليه وسلّم. بل إنّ كتم الرّسالة المحمّدية حرام، ومن كتم علماً يعرفه أجمه الله بلجام من النّار كما قال صلى الله عليه وسلّم.

ومن المعروف أنّ العلم هو ما يخضع لقواعد علمية مضبوطة متفق عليها في اصطلاح العلماء، أمّا المسائل الخاصة كعلم الأحوال، والاطلاع على بعض الغيبات فهذا يسمّى

سرّاً، لأنّه ليس في حوزة الجميع، بل يظهره الله تعالى لبعض عباده الصّالحين، وهم مُلزمون بالكتّم على عامّة النّاس، اللهمّ إلاّ إذا سبق لهم إذن من الله ورسوله صلّى الله عليه وسلّم في تربيته وتوجيه المخلوقات إلى مواطن المحبّة والفناء في الله والبقاء به، وكلّ على حسب قربته من الله تعالى ورسوله صلّى الله عليه وسلّم، فينور الله تعالى بصره ويطهّر سريرته فتعكس في قلوبهم هذه الأنوار من العلوم الدّينية، إذ لو فرضنا أيّها القارئ الكريم أنّ إنساناً باح بسرّه لشخص آخر، ولم يطلع عليه أحداً، ثمّ أوصاه ألاّ يبوح به، ثمّ وجد أمره مكشوفاً عند النّاس كيف يكون موقف هذا الإنسان مع هذا الشّخص لاشكّ تحدث مشاجرة بينهما أو مقاطعة أو عداوة، ولنأخذ مثلاً آخر: رجل مسؤول في الدّولة جعل أميناً على أسرار دولته ثمّ لغرض ما من طمع أو ضغط عليه بكيفيّة أو بأخرى أفشى سرّ دولته لدولة أخرى، فكيف يكون موقف مسؤولي الدّولة مع هذا الرّجل، فلاشكّ أنّه يُرمى بالخيانة الكبرى ثمّ يسلب من ممتلكاته، وينقذ فيه حكم الإعدام.

لأنّ الشّريعة شيء، والحقيقة شيء آخر، وفي قصّة الخضير مع سيّدنا موسى عليه السّلام خير ما يؤكّد ذلك، فالخضير صاحب الحقيقة، وموسى صاحب الشّريعة.

والقاعدة العامّة عند سادتي العارفين تتمثل في قولهم: من رأى لم يخبر، ومن أخبر لم ير شيئاً، أو بعبارة أخرى: أليّ شافوا ما خبروا، وليّ خبروا ما شافوا.

لهذا أوصانا الأستاذ سيدي أحمد بن المصطفى العلوي رضي الله تعالى عنه فقال: تأدّبوا مع الحضرة الإلهيّة والحضرة المحمديّة ولا تفسحوا ما لم يؤذن لكم فيه، وأوصى بالكتّمان إذ في الكتمان عزٌّ واحترام، فقال رضي الله تعالى عنه في هذا المقام:

**ومن فشى سرّ الله باء بغضبه**

**ومن كتم الأسرار كان مبدّلاً**

**ألا في كتمان السرّ فضل وهيبة**

**وفخر وتعظيم وعزّ بين الولا**

**وكفى بخير الخلق حيث أتى به**

**من الله مكتوماً وكنزاً معطلاً**

أيا أهل إرثه حافظوا على عهده

وصونوا لسره تعظيماً وإجلالاً

ألا يكفيكم فخراً وعزاً وشرفاً

سقيتم من الرسول عذباً ومنهلاً

فقوموا بدين الحق وانصروا شرعه

وكونوا كما يهواه قولاً ومفعلاً

ولقد ختم هذه القصيدة الرائعة أي اللامية المباركة بمدح وتمجيد رسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ولكن يعترف الشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلوي رضي الله تعالى عنه: أنه مهما مدح ومهما مجد ومهما عظم رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه لن يصل إلى حقيقة قدر رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأنه لا يعرف حقيقة قدر محمد إلا الذي خلق محمداً سبحانه عز وجل ولم ولن يوجد في جميع اللغات واللهجات والقواميس لفظ يستطيع أن يحيط بمجد ومدح حقيقة قدر رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ قال في قصيدة أخرى يمدح فيها الرسول صلى الله عليه وسلم:

بالقلب نمدحك واللسان اعواج وصف الحبيب فوق صواري

نبغي نمجذك ياطه واللفظ ما يساعد وصفك

ومهما تكن الصّورة توحى بالجمال إلا وجمال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرفع وأعلى. وكذا نوره اللامع فقد أجز جميع الأنبياء والمرسلين والصديقين والصالحين من فيض أنواره، إذ هو نور الإله سبحانه عز وجل.

ففي هذا المعنى قال رضي الله تعالى عنه:

وهل لهذا الرسول قدر يساويه

وهل له من شبيهه حاشا فلا فلا

فهو فريد الحسن حوى في نفسه

ما حوت عباد الله نبي ومرسلاً

فهو بحر جامع كل كموجة

وهو نور لامع من حضرة المولى



ألا يا هذا الرسول جاوزت مدحنا  
فكل ما يحوي الوصف أنت منه أغلا  
أتبعته آثار الكنه كي نحكي بعضه  
فصرت إلى السفلى وصار إلى العلا  
رجعت إلى التقصير بالقهر قائلًا  
فما المدح ما التمجيد ما العز ما العلا  
كفى أن نور الحق أنت مظهره  
ما ودّعك الإله كلاً وما قلبي  
عليك تعظيم الله فيك رحمته  
ألا يا جمال الحق عليك المولى صلى  
فيا ربّ سلم ثم بارك وعظما  
ومجد ثم فخم وصل كل الصّلا  
فصل عن سرّه والحشا وروحه  
وبارك في جمعه صحابة وأهلا  
وهيئ لديه أنصاراً من حزيه  
واجمعهم بحقّه واجعل بينهم وصلا  
دعوناك دعاء المتيمّم والهِأ  
ألمّ به الأعدا وأنكأوه نكلاً  
أنت أعلم ربّي بما حلّ في الحشا  
لك الأمر تصريفاً وحكماً ثمّ فصلاً  
فتبّت عبيدك العلاويّ أحمدا  
لينجوا من الزلّ وقد كثرت جُملاً  
كما تحفظه حفظاً يليق بحاله  
وتقبل منه عذراً فأنت به أوّلاً

سلام ثم الصّلاً آخرًا وأوّلًا

ابتداءً وانتهاءً تفصيلاً وإجمالاً

وكونوا كما يهواه قولاً ومفعلاً

ما غرّد طائر وصال وصالصلاً

ثم الرّضى والتّكريم والرّحمة تشمل

أهل حضرة الله كهولاً وأطفالاً

وأما بقية القصائد فيتكلم عن نفسه في التّشوّق إلى حضرة الله، والبشائر التي كانت تارة تأتيه من مصدر شيخه، وتارة من رسول الله صلى الله عليه وسلّم. ويتحدّث في بعضها على حبه لله، ونحبيه وبكائه شوقاً لله، وسروره وحمده على النّعمة الكبرى التي أنعمها الله عليه، ويعرّف بمقامه في الحضرة القدسيّة، ويدعو فيها إلى الحضرة الأحديّة.

والقسم الثّاني يمدح فيه حضرة الرّسول صلى الله عليه وسلّم، ويدعو لأن يكون في خدمة شرع رسول الله صلى الله عليه وسلّم حتّى ينال بذلك رضوانه.

وفي هذا الميدان لا اكتفى على كلّ حال بسفر أو أسفار، بل بالمجلدات لكي أفي المعاني التي جاءت في هذا الدّيوان المبارك والحمد لله في المبدأ والختام، والصّلاة والسّلام على أشرف الأنام، وعلى آله وأصحابه الكرام.

-5- **الكتاب الخامس:** كتاب تفسير القرآن المسمى: البحر المسجور في تفسير القرآن

بمحض النور للشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه وحقاً اسم الكتاب يدلّ على مضمون معاني ما جاء فيه أو بعبارة أخرى إذا تحرك البحر وصار في هيجان فإِنَّه يلفظ على شاطئه ما كان مكنوناً فيه من اللآلئ والجواهر وسادتنا رضي الله تعالى عنهم أمثال شيخنا سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه يغرفون من هذا البحر الذي غرف منه جميع الأنبياء والمرسلين والأولياء والعارفين بالله.

وإلى هذا أشار ابن مسعود في منظومته في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلّم.

سبّح الكلّ في نداءك وعاموا

يا نبيّ الإله فأنت بحر

ورحم الله البصيري إذ يقول:

ومنها لآدم الأسماء

لك ذات العلوم من عالم الغيب

وصدق الله مولانا العظيم إذ يقول: «واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم» سورة البقرة، الآية 282.

العلم محصول والكيف مجهول والله ربّ الكيف والكيف يحول لكل صالح له كيفية خاصة يُعلم بها من هذا العلم اللدني الذي خصّ الله به أهل واداه وحضرته الخواص من المؤمنين الصالحين.

ومنهجية الشيخ رضي الله تعالى عنه في هذا التفسير المبارك لكتاب الله عزّ وجلّ تظهر في أربع مسائل:

- 1- المسألة الأولى: المعنى الظاهري من اللفظ للآية القرآنية.
- 2- المسألة الثانية: ما يستنبطه الشيخ من الأحكام من الآية القرآنية الواحدة.
- 3- المسألة الثالثة: يخاطب الشيخ رضي الله عنه أهل الخصوصية بتلك الإشارات الموجودة في الآية القرآنية.

4- المسألة الرابعة: يخاطب خاصة الخاصة من عباد الله الصالحين بلسان الروح. وهذا المنوال في تفسير القرآن العظيم لم يكن للمفسرين السابقين ولا الذين كانوا في عصر الشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه؛ وهذا التفسير وقع في جزأين.

6- الكتاب السادس: برهان الخصوصية في مآثر الحضرة البوزيديّة للشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه.

وهذا الكتاب إلى الآن لم يطبع، ويجدر بالسائل أن يتساءل لماذا؟ مع أنّ جميع كتب الشيخ قد طبعت، ولعلّ بعض الذين تولّوا أمر طبع كتب الشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله عنه لا يسرّهم ولا يليق بمقامهم تمجيد وتعظيم الشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله عنه لشيخه سيدي محمد بن الحبيب البوزيدي رضي الله تعالى عنه ولجميع الأشراف المنحدرين من السلالة النبوية كاقّة، فلو جنّت تبحث مثلا عن كتاب معراج السالكين ونهاية الواصلين المطبوع سنة 1981م بالمطبعة العلاوية بمستغانم، وفيه يعرف الشيخ سيدي أحمد العلاوي النسب الشريف

لشيخه محمد بن الحبيب البوزيدي رضي الله تعالى عنه ويعرّج على تعظيم الأشراف بالنصوص القرآنية والأحاديث النبوية وأقوال العلماء الأعلام الذين يعول عليهم ويُسمع لأقوالهم ويُقتدى بأفعالهم ما وجدته في مطبعتهم، لأنّ هؤلاء المشار إليهم أعلاه هم الذين زهدوا من اقتدى بهم في جانب مشايخنا رحمهم الله تعالى، فأصبح كلّ كتاب يتناول شخصيّة من شخصيّات مشايخنا أهل السلسلة (أتباع الذين يتطلقون على المشيخة) لا رغبة لهم فيه. إذن فأصبحت حركة طبع الكتب تجارة محضة يُرجى من ورائها ربح كبير، والكتاب الذي لا يجد من يشتريه لا يُطبع هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإنّهم يتعللون بعدم طبع هذا الكتاب (برهان الخصوصية) لما تضمنه من كثرة الكرامات للشيخ سيدي محمد بن الحبيب البوزيدي رضي الله تعالى عنه والمرائي التي رثيت من جميع المريدين لسيدي محمد بن الحبيب البوزيدي رضي الله تعالى عنه، وكلّها تدلّ على أنّ خليفة الشيخ سيدي محمد بن الحبيب البوزيدي رضي الله تعالى عنه هو سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه، وكلّ إخوانه الفقراء بما فيهم المقاديم وكبار الأعيان للطريقة قدّموا الشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه إلى المشيخة بالإجماع، ولم يخرج أحدٌ منهم على هذا الإجماع.

-7- الكتاب السابع: المواد الغيبية الناشئة عن الحكم الغوثية للشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه. وقد تمّ الفراغ منه يوم السبت 20 رمضان سنة 1328 هـ الموافق لـ 24 سبتمبر 1910 م.

وما تضمنته هذه الحكم الغوثية فهي كالغيث يحيي الأرض الجذباء، وغيثها المعنوي يحيي القلوب الغافلة ويهديها إلى خالقها ومدبر أمرها. وهي منبثقة من الحكم للغوث سيدي شعيب أبي مدين، كما قال شيخنا سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه: « لما احتوت عليه من الحقائق، واشتملت عليه من الرقائق، فقد اتّضحت الحقائق فيها اتّضاحاً. فكم من عاص أو عظته موعظتها».

وكم من حائر أخذت بيده عبارتها. خصوصاً قوله رضي الله تعالى عنه: « إذا ظهر الحقّ لم يبق معه غيره » فكم أشار إلى إظهار الحقائق، وإبطال التقييد، وكم أرشد السائر إلى معنى الوصول وحقيقة التوحيد، وكم شوق المشتاقين، ونصح الغافلين ما على نصحه من

مزيد، حتى قال: « من لم يصبر على صحبة مولاه ابتلاه الله بصحبة العبيد »، يا له من حكيم قام بما يجب عليه، وليس علينا إلا الاقتداء به وبأمثاله « أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده » سورة الأنعام، الآية 90.

وقد احتوى هذا الكتاب على 170 حكمة، وهو من جزأين، طبع الأول منهما للمرة الثانية سنة 1989 م، أما الجزء الثاني فقد طبع للمرة الأولى سنة 1994 م، وذلك بالمطبعة العلاوية بمستغانم.

-8- الكتاب الثامن: القول المعروف في الردّ على من أنكر التصوّف للشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه، رداً على رسالة اسمها « المرأة لإظهار الضلالات » لصاحبها الشيخ عثمان بن مكّي التونسي المدرّس بمدينة تونس بجامعتها الأعظم.

وتناول الأستاذ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه بأسلوب لطيف في هذا الكتاب نقد ما كتبه وفند حجّته بالحجج الدامغة التي لا تُدفع ولا تُمنع، مؤيّد بالتصوّص القرآنية، والأحاديث النبوية، وأقوال السادات العلماء الأعلام من أهل السنّة والجماعة.

وهذا الكتاب شفاء للعليل، ومُنير السبيل للمريدين بأقوى دليل (كتاب الله، سنّة رسول الله صلى الله عليه وسلم).

وقد انتهى الشيخ سيدي أحمد العلاوي رضي الله تعالى عنه من كتابه هذا الكتاب المشار إليه أعلاه في 14 من جمادى الأولى سنة 1839 هـ الموافق لـ 24 يناير 1921 م. وقد طبع بالمطبعة العلاوية بمستغانم سنة 1987 م.

-9- الكتاب التاسع: الناصر المعروف في الدّبّ عن مجد التصوّف للشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه، وفي هذا الكتاب يردّ الشيخ سيدي أحمد العلاوي رضي الله تعالى عنه على مقاله بعنوان < بدعة الطرائق في الإسلام > لصاحبها العربي بن بلقاسم التبسي، وردت في مجلة الشهاب تحت رقم: 166.

ولقد جاء في مقاله التّحريج والتّتكيل بكبار أئمّة التّصوّف رضي الله تعالى عنهم أمثال الجنيد وكلّ من مشى على دربه الذي لقبه سيدي محمّد بن عاشر بالجنيد السالك (المسلك الموصل إلى حضرة ربّ العالمين. والمقتدى بأحوال رسول الله صلى الله عليه وسلّم وأفعاله إلى أن رسخت همّته في الحضرة العالية القدسيّة).

فرأى الشّيخ سيدي أحمد العلاوي رضي الله تعالى عنه من الواجب الأوجب والأكيد والضّروري الذي لا ينتفى بحال أن ينقض ما كتبه صاحب المقالة. وأن يحلّ عقد ما عقده من سراب تخيّلته وهشاشة حجّته بأسلوب رفيع أديب، وفي نفس الحال باحترام تامّ لصاحب المقالة، بحيث كان يقرع الحجّة بالحجّة فيفحمها مرتكزا على الأقوال المأثورة وما اتفق عليه جمهور علماء السنّة عاملا بقوله تعالى « **إدفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه وليّ حميم** » من سورة فصلّت، الآية: 34.

-10- **الكتاب العاشر:** القول المعتمد في مشروعية الذّكر بالاسم المفرد للشّيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه وفي هذا الكتاب ردّ على من أنكر الجهر بالذكر باسم < الله > وقال أنّه لا يصلح أن يكون ذكرا، إذ ظهر للمنكر أنّ اسم < الله > ليس من الكلام الذي يفيد فائدة تامّة. وقد فاتته أنّ أقسام الكلام ثلاثة: اسم وفعل ثم حرف الكلم كما جاء في شطر ألفيّة ابن مالك.

والاسم في اصطلاح التّحويين هو كلمة دلّت على معنى في نفسها ولم تقترن بزمان. ومع ذلك فإنّ هذا الاسم معرّف وليس بنكرة كما جاء عن سيبويه رحمه الله: «أعرف المعاني بعد اسم الجلالة (وهو الله) الضّمير».

وأضيفت إلى هذا الكتاب جملة من تقارير علماء القرويين الأعلام وغيرهم من ذوي المكانة العلميّة والمروءة والاحترام.

#### -11- **الكتاب الحادي عشر:**

الرّسالة العلاويّة في بعض من المسائل الشّرعية للشّيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه.

وهي منظومة جامعة لبعض الأحكام بصيغة سهلة تقرب من فهم العوام وشاملة لأكثر الفوائد في بعض المسائل الشّرعية. وقد انطوت في القسم الأوّل على العقائد، والقسم

الثاني على ما يشمل الطهارة والعبادات من صلاة وصيام وزكاة وحجّ، ثمّ فيها فصل خاصّ بتعريف شمائل المصطفى صلى الله عليه وسلّم، كما تناولت فصلاً في الأضحية والعقيقة، وفصلاً في الزكاة. ثمّ ختمها بكتاب منهاج التصوّف رحمه الله تعالى ورضي عنه. وعدد أبياتها ألف (1000) بيت.

-12- الكتاب الثاني عشر: مبادئ التأييد في بعض ما يحتاج إليه المرید للشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه. وهو حاوٍ على ثلاثة أقسام: القسم الأول في أصول الفقه، والقسم الثاني في العقيدة الأشعرية، والقسم الثالث في التّعبد على مذهب الإمام ملك رضي الله عنه. وبعض ما جاء من الأحكام في الفصول الثلاثة نظماً في الرسالة العلاوية جاء هنا في هذا الكتاب نثراً.

-13- الكتاب الثالث عشر: أعذب المناهل في الأجوبة والرسائل للشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه، وهذا الكتاب يحتوي على قسمين:

القسم الأول: يتكوّن من ثلاثة فصول:

أولاً: أجوبته عن بعض الآيات القرآنية.

ثانياً: أجوبته عن الأحاديث النبوية.

ثالثاً: أجوبته عن بعض المسائل العلمية والدينية (التوحيد، الفقه، التصوّف).

القسم الثاني: مسأله رضي الله تعالى عنه.

وقد جمعه علي بن محمّد الغماري رحمه الله سنة 1360 هـ الموافق لسنة 1944 م.

-14- الكتاب الرابع عشر: مفتاح علوم السرّ في تفسير سورة ((والعصر)) للشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه.

وسبب تأليفه رضي الله تعالى عنه لهذا الكتاب أنّ بعض العلماء الأعيان قد سأله أن يبسط له بعض الحديث في شأن ما يتعلّق بسورة ((والعصر)) على طريقة الفهم الخاص، وقد طبع المرّة الأولى بتونس، ثمّ طبع مرّة ثانية مع زيادة جمل طفيفة على الأصل.

-15- الكتاب الخامس عشر: مظهر البيّنات في التمهيد بالمقدّمات.

للشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه.

لمّا اعتنق بعض الفرنسيين الإسلام، وعرب مسيحيون بعثوا برسالة للشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه، انطوت على عشرة أسئلة، فأجابهم رضي الله تعالى عنه عن مسألة من المسائل العشر بمقدّمة خاصّة بها.

-16- الكتاب السادس عشر: دوحة الأسرار في معنى الصلّاة على النّبّي المختار للشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه.

وقد جاء رداً على سؤال في شرح معنى الصلاة على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، ورد عليه من الشيخ الفاضل سيدي محمّد بن الحبيب بن الصديق الفاضل المكناسي من مدينة مكناس صاحب الطريقة الجيبية الدرقاوية.

-17- الكتاب السابع عشر: نور الأثمد في وضع اليد على اليد في الصلاة للشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه.

وسبب تأليفه سؤال ورد عليه من الفقيه العلامة الزيتوني المرّبّي الشيخ سيدي محمّد بن الخليفة بن الحاج عمر المشهور بالمداني التونسي يعني القصيبي أحد المرشدين من رجال النسبة العلاوية بساحل تونس كلل الله عمله بالنجاح رحمه الله تعالى ورضي عنه. والسؤال هو:

توضيح مسألة وضع اليد على اليد في الصلاة، وما حكم الله فيها مع زيادة إيضاح فيما صحّ نقله عن الصحابة والتابعين. وما هو مذهب إمامنا مالك وأصحابه المتقدمين في ذلك، وما وجه اضطراب المتأخرين. والغرض من ذلك الرجوع لما جاءتنا به السنّة.

فأجاب الشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه بالأحاديث الصحيحة والمتواترة في هذه المسألة.

-18- الكتاب الثامن عشر: لباب العلم في سورة والنجم. للشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه.

وسبب تأليفه أنّ الشيخ رضي الله تعالى عنه سأله أحد أصدقائه رضوان الله عليه أن يجعل تفسيراً في القرآن الحكيم على طريقة أهل الفهم الخاصّ والذوق السليم يعني بطريق التأويل والإشارة. فجاد الله على شيخنا بتفسير سورة ((والنجم)).



19- الكتاب التاسع عشر: النموذج الفريد المشير لخالص التوحيد في معنى انطواء الكتب السماوية في نقطة بسم الله الرحمن الرحيم. للشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه.

وكان الفراغ من كتابته سنة 1344 هـ، وطبع للمرة الثانية سنة 1345 هـ.

20- الكتاب العشرون: القول المقبول فيما تتوصل إليه العقول للشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه.

ويتناول علم الكلام أو التوحيد الخالص. وتمّ الفراغ منه عشية الجمعة ليلة النصف من رجب المعظم عام 1331 هـ وطبع بمطبعة النهضة نهج الجزيرة عدد 1 بتونس.

21- الكتاب الواحد والعشرون: الثور الضاوي في الحكم ومناجاة الشيخ العلاوي، للشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه.

وهو عبارة عن ابتهالات لله تعالى وأدعية وحكم عددها 56 حكمة وقد اعتنى بجمعه عبد العزيز أعراب رحمه الله.

22- الكتاب الثاني والعشرون: الأبحاث العلاوية في الفلسفة الإسلامية للشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه.

وقد ألف الأستاذ رضي الله تعالى عنه هذه الأبحاث الفلسفية منفردة بعضها عن بعض، على حسب التجليات والفتوحات في هذا المعنى، ولما انتهى حصرها في سبعة وعشرين (27) مبحثا جمعها الشيخ العلاوي رضي الله تعالى عنه في كتاب واحد، وكانت قبل ظهورها في هذا الكتاب قد نشرت متفرقة في جريدة البلاغ، إلا أن الكتاب الذي جمعها فيه الشيخ العلاوي رضي الله تعالى عنه لم أدر في أية مطبعة طبع وقد عزته لنفسها واشتغلت بطبعه في سنة 1984 م الجمعية المسماة بـ ((أحباب الإسلام))، قسم منه باللغة العربية، والقسم الثاني مترجم باللغة الفرنسية.

إلا أنه قد علمنا أن الإسلام ليس له أحباب، فإما أن يكون الرجل مسلما يعتقد باعتقاد الإسلام، ويدين بالإسلام ويتعبد بأحكامه، وإلا فهو عدو للإسلام مهما تظاهر بالمعاملات والمجاملات إلا لحاجة في نفس يعقوب يعلمها الله.

والمصيبة الكبرى أنّ هذه الجمعية قد رسمت على واجهة الكتاب من قسم الترجمة بالفرنسية لهذا الكتاب الإنسان الكامل المصلوب (في اعتقادهم وزعمهم أي عيسى عليه السلام)، وقد قال الله تعالى:

(( وما قتلوه وما صلبوه )) حتى يتوهم المنخدع بهذه الألقاب (أحباب الإسلام) أنّ هاتاه الحكم تدعو إلى المسيحية أكثر ممّا تدعو إلى الإسلام، بنسما صنعوا، وعليهم وزر ما فعلوا، ولعنة الشيخ العلاوي عليهم أجمعين.

ومن النشاط الثقافي للشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رحمه الله تعالى، ورضي عنه أنّه أحدث جريدتين الأولى (البلاغ الجزائري) وهي جريدة أسبوعية، والثانية (لسان الدين) وهي نصف شهرية.

أمّا جريدة البلاغ فهي صحيفة علمية إرشادية دفاعية تحررها نخبة من أبناء الجزائر شعارهم ((نحن مسلمون قبل كل شيء)).

وأمّا جريدة لسان الدين فهي جريدة دينية إسلامية تحررها جماعة من فضلاء الجزائر. وكلاهما تعالج الردّ على دعاة الفساد الذين يدعون باسم التقدّم والمدنية إلى الانسحاق من الأخلاق الإسلامية (كالعلمانية والمادية والشيوعية والفرونكوفيلية)، وفيهما تعالج بعض المسائل من الفتاوى الشرعية، والإرشادات إلى أقوم سبيل، وتردّ على حركة الإصلاح المعروفين بالبادسيين الذين كان لهم أرجلهم بالجزائر وأفكارهم بالشرق الأوسط ويستلهمون من حركة الشيخ محمد عبده ورشيد رضا اللذين كانا يريان بأنّ الحضارة الغربية ومدنيّتهم هي السعادة الأبدية للشعوب الإسلامية.

وخاصّة جريدة البلاغ فقد كانت فيها دعوة إلى المسيحيين يدعوهم إلى توحيد الله تعالى والرجوع عن عقيدة التثليث بحكم وبراهين مستدلّاً في ذلك ببعض نصوص الكتب السابقة كالعهد القديم، والعهد الجديد وبعض الأناجيل. وبذلك قد اعتنق الإسلام جمّ كثير من المسيحيين، وأخرجهم الشيخ العلاوي رضي الله تعالى عنه من ظلمات عقيدة التثليث إلى نور عقيدة التوحيد.

وإليك أيها القارئ الكريم خطاب الافتتاح لجريدة البلاغ للشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه المعنون بـ ((إنّ في هذا لبلاغاً لقوم عابدين)) لأوّل عدد

من هذه الجريدة الغراء أي البلاغ الصادر بتاريخ 18 جمادى الثانية 1345 هـ الموافق لـ 24 سبتمبر 1926 م. وهو كما يلي:

« إنّ في هذا لبلاغا لقوم عابدين »

بسم الله الرَّحْمَان الرَّحِيم

« يا أيها الرّسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من النَّاس » سورة المائدة، الآية: 67.

أحمدك اللهم يا من جعلت البلاغ ذخرا للمؤمنين، بعدما بعثَ فيهم (رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين) من سورة الجمعة الآية الثانية.

فأكرم به من شفيع ينتظر، ومبلغ يعتبر في الأولين والآخرين بما مكّنه من توحيد الله المتين، وأسس في شرائع الدّين ذلك الدين القيم ملّة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين، فصلّ اللهم على هذا الرّسول المعظم وعلى آله وصحبه الطاهرين الذين قاموا بأعباء التّبليغ وواجب الأمانة وكانوا على العهد حافظين، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، لا تأخذهم في الله لومة اللّائمين، إلى أن وصل إلينا ما أوتمنوا عليه فاجعلنا اللهم على آثارهم عاملين، وخصّص لنا من البلاغ القدر الذي يسمح لنا بالدّخول في دائرة المبلّغين، وما لنا أن لا نبلّغ وقد أمرتنا على لسان نبيك الأميّ: (( بلّغوا عني ولو آية )) . رواه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء: باب ما ذكر عن بني إسرائيل - على الأقل، وهو القدر اللائق بأمثالنا من القاصرين، اللهم لا تواخذنا بتقصيرنا ولا تجعلنا فتنة للظالمين.

أما بعد فبتوفيق من الله عزّ وجلّ لجماعة من أبناء الجزائر المخلصين، وكتّابها المبرزين تمّ إصدار هاته الصحيفة تختال في حل صدقها، عامّة في خدمة - الدين والوطن - بكننا يديها، ولطالما كان يختلج في الضمير أنّ لو يأتينا الزّمان بمثلها على أنّ الصحافة في القطر الجزائري بحمد الله أخذت تتوسّع دائرتها تدريجيّا، وكان لكل منها مشرب خصوصي، وكان ممّا خصّصته الأقدار لهاته الصّحيفة من المشارب أن تظهر بلهجة علميّة، في صبغة دينيّة، والمعنى أن خطتها في الكتابة وغايتها في المجاورة بذل الجهود في إيضاح المقاصد الدّينيّة والفوائد الشرعيّة زيادة على ما ستطرّقه إن شاء الله من

الأبحاث الهامة والنصائح العامة معتمدة على الله في تحقيق الإنتاج وتقويم الاعوجاج، راجية من كتابها أن يؤازروها على خطتها، وأن لا يحملوها فوق طاقتها، نعم إنه لا تحجير على الكاتب أن يكتب ولكن فيما علمه الله أن يكتب، بناء على أن طرق الإصلاح كثيرة وأساليب النصائح متعدّدة، فليتوخّ كتابنا من ذلك أحسن الأساليب، وليكونوا في التيقظ على أعظم جانب، بما أن الصحافة تعتبر بكتابها كما أن الأمة تعتبر بصحافتها، فالصحيفة هي المرآة المجلوة لتمثيل ذات الأمة بين الأمم وهي الوسطة بينها وبين حكومتها، وهي المنبر العام لخطبائها وهي السائق الوحيد لأفكارها وهي ... ومهما كانت في نظر كتابها بهاته الصفة، فحقيق بهم أن لا يستعملوها في غير ما وضعت لأجله، ولهذا أردنا استلفات كتاب (البلاغ) الأغرّ لمكانة الصحافة، عسى أن تكون صحيفتهم هاته آية في بابها، عائدة بالنفع على طلابها، وستنتهج بعون الله الحدّ الوسط لا هي إلى التفريط أقرب، ولا لما فيه شطط، كلّ هذا من مدخول الآمال المتّسع، والظنّ في الله جميل، وهو حسبنا، ونعم الوكيل.

ومن العجب العجّاب أنّ الأشياء العظيمة تتحقّق بالعظماء، ثمّ يأتي أناس آخرون يستغلّونها لمصلحتهم الخاصّة، وذلك ما يظهر جليّاً، ويندهش له الإنسان، ويتصدّد له جبينه عرقاً، ويحترق في أمر هؤلاء كلّ من كان له أدنى شيء من العقل، وأعني بهذا التّوير الذي جاء في كتاب (أضاميم المدّ السّاري لصحيفة البلاغ الجزائري)، وهو جريدة أسّسها الشّيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه، وفي مقدّمة هذا الكتاب صفحات وصفحات مزخرفة بصورهم يتكلّم فيها المزورّ على أناس لا ينتسب إليهم لا من بعيد ولا من قريب أي شيء يذكر في تأسيس هذه الجريدة، لأنّ مؤسسها معروف وهو الشّيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه، وتكلّم بالبهتان والزور وهو يقدم حياة تلك الأسرة بنشر صفاتهم ومحامدهم.

والله ما أدري ما دفع السيّد عبد السلام بن أحمد القنوني الأستاذ المحاضر بجامعة القرويين كليّة أصول الدّين بتطوان إلى ذلك التّوير والبهتان، أهي قربات يتقرّب بها إلى الله بمدح هؤلاء، أم حاجة في نفس يعقوب قضاها، ويريد من ذلك أن يعرّفنا بمن نعرفهم ظاهراً وباطناً، حيث أنّ هذه الأسرة نعرف أصولها وفروعها، وكما قيل:

أهل مگة أدرى بشعابها، فما حمل هذا الثيطواني إلى أن يعرفنا بما لم يعرف، إذ لم أدر أين كان هذا من مستغانم ومن تيجديث وبالذات من حي الخرابشة.

ولعله ليس بمحاضر، والأصح أنه حاضر دائما حول مائدة الميذومة لهاته الأسرة، وعليها بعض المكافآت والمحابة ليس بدراهم معدودة بل بلا عدد.

والأ كيف نفسر إصاق صور هؤلاء في مقدمة الكتاب الذي ضمّ جريدة البلاغ، ومدحهم بإطناب، ولازلت في حيرة من أمر المراجع والمشرف على كتاب (( أضاميم المدّ السّاري لصحيفة البلاغ الجزائري )) هل هو جهل منه، أم تناسى، أو نسي قول الله تعالى: «لا يحسبنّ الذين يفرحون بما أتوا ويحبّون أن يحمّدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبّهم بمفازة منّ العذاب، ولهم عذاب أليم» سورة آل عمران الآية: 188 صدق الله العظيم.

ومن النّشاط الثقافي لشيخنا سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه تأسيس جمعيّة الوعظ والإرشاد، وذلك في عام 1932 م قبل وفاته بعام في الاحتفال الأخير بمستغانم.

وقد حضر جمع غفير من الفقراء والمقادم بايعوه جملة برفع أكتفهم إلى السّماء، ولم يتخلف أحد، وقانونها الأساسي يحتوي على عشرين (20) بنداً، وهو كما يلي:

### **جمعيّة الوعظ والإرشاد**

#### **القانون الأساسي**

**المادّة الأولى:** تكوّنت هذه الجمعيّة في كنف ثلّة صالحه من خيرة أبناء المومنين، شعارهم خدمة الدين وشعائره، والقيام بالتربية الإسلامية الكاملة ... مركزها بالجزائر.

**المادّة الثانية:** جمعيّة الوعظ والإرشاد، جمعيّة إسلاميّة غرضها أن تعمل على إحياء التّعاليم الإسلامية من نشر الأخلاق الكريمة، وتلقين العقيدة السليمة بين الأفراد والطوائف في أسلوب لائق، وفي دائرة الوعظ والتذكير.

**المادّة الثالثة:** تتألف الجمعيّة من أعضاء عاملين، ومن أعضاء معيّنين، ومن أعضاء شرفيين.

فالأعضاء العاملون يشترط فيهم الكفاءة من جهة دينهم، بحيث يكون الواحد منهم يمثل الهداية الإسلامية باسم فضائلها، وإذا ظهر عليه ما ينافي مبدأ الجمعية فهو عنها بمعزل، سواء بعث باستقالته، أو تمادى في غيّه.

**المادة الرابعة:** تقوم بشؤون الجمعية لجنة من الأعضاء العاملين تؤلف من رئيس ونائبه، وأمين مال ونائبه، وكاتب عام ونائبه، ومن أعضاء مستشارين، ويكون لهؤلاء حقّ الاقتراحات، والمشاركة في التّقيح.

**المادة الخامسة:** يعقد رئيس الإدارة مجالسه الاعتياديّة مرتين في السنّة من غير الاجتماع العام، وإن اضطرّ إلى غيرها فله أن يستدعي أعضاء الإدارة متى كان الأمر هاماً، ويتمّ كل ما تفاوض فيه، ولو كانوا ثلث أعضاء الإدارة.

**المادة السادسة:** على رأس كلّ سنة من تأسيس الجمعية ينعقد اجتماع عام تقع فيه المحاسبة بخصوص مدخول أو مخرج ماليّة الجمعية، ويقع بعد ذلك الانتخاب لتبديل مجلس الإدارة، أو إبقاء أعضائه الأولين على مكانتهم.

**المادة السابعة:** يتعيّن على كلّ عضو عامل أن يدفع في كلّ سنة اشتراكاً قدره خمسة فرنكات مقدماً، ومن أراد بعد ذلك أن يتبرّع من الأعضاء العاملين أو غيرهم فباب التبرّع مفتوح على قدر رغبة المتبرّع ويقبض وصلاً مقابل اشتراكه أو تبرّعه.

**المادة الثامنة:** يقوم بجمع الاشتراكات والإعانات نوّاب من طرف الهيئة الإداريّة، وهم مسؤولون أمامها عما قبض، ويسلمون تواصيل في مقابلة ما يقبضونه من الأعضاء، ولا يبقون تحت أيديهم شيئاً من ماليّة الجمعية، بل يبعثون به إلى أمين المال ... مقابل وصل من أمين المال للنائب، أو يكون بعث تلك المبالغ بواسطة البريد.

**المادة التاسعة:** مال الجمعية يوضع في مصرف (بنك) من المصاريف الدوليّة على سبيل الأمانة، ولا يترك أمين المال تحت يده أكثر من ألف فرنك، ولا يخرج أو يصرف شيئاً من مال الجمعية إلا باتفاق الإدارة، وإمضاء الرّئيس.

**المادة العاشرة:** توسع الجمعية نطاقها في التّفع زيادة على الوعظ والإرشاد بأن تجعل ملاجئ للأيتام، والعميان، والعجزة من أبناء المسلمين، وتتكفل بجميع شؤونهم الحيويّة من تربية وتعليم، خصوصاً ما يرجع لحفظ كتاب الله حسب مقدورها الماليّة.

المادة الحادية عشرة: للجمعية أن تكون فروعاً في أنحاء القطر تعمل بعملها، وتسير تحت رايها.

ويؤلف كل فرع من رئيس ونائبه وكاتب ونائبه وأمين مال ونائبه ومستشارين.

وهذه الفروع مسؤولة عن أعمالها لدى الهيئة الإدارية العليا.

المادة الثانية عشرة: كل فرع من فروع الجمعية المكوّنة في المدن والقرى والمداشر له أن يبعث واعظاً ومرشدين في الأسواق والتجمّعات العامة لإرشاد الناس إلى الصراط المستقيم بالحكمة والموعظة الحسنة حسب برنامج الجمعية.

المادة الثالثة عشرة: كل عضو أنس في نفسه القدرة على الوعظ والإرشاد لا يتصدى للعمل إلا بعدما يقدم طلباً إلى رئيس الجمعية، ويؤذن له بذلك.

المادة الرابعة عشرة: العضو المأذون من طرف الجمعية في الوعظ والإرشاد له أن يجتنب ما يعكّر مجالسه من مثل الجدل والمناقشات الفارغة التي تضيع له وقته بدون جدوى، وإن اضطرّ للمحاجة فبالتي هي أحسن حسب برنامج الجمعية.

المادة الخامسة عشرة: تستعين الجمعية على بثّ دعايتها بالنشريات في الصحف والمجلات بصفة لا تمسّ كرامة أحد، أو تصادم قانون النشريات، ولا تتحمل الجمعية مسؤولية نشرة لا تكون ممضاة من الرئيس.

المادة السادسة عشرة: يكون للجمعية سجل خاص تسجّل فيه محاضر جلساتها الرسمية، وما لم يسجّل يعدّ لغواً، ويمضي المحضر الرئيس، والكاتب العام.

المادة السابعة عشرة: يكون لهذه الجمعية لجنة تنفيذية بمركزها تتألف من رئيس، وكاتب ومستشارين تتولّى تنفيذ مقرّرات الجمعية، وتكون نقطة اتصال بين الأعضاء والرئيس، وبين الرئيس والأعضاء.

وتكون نشائر هذه اللجنة مسجّلة في سجل خاص بها، وهي مسؤولة أمام الهيئة الإدارية.

المادة الثامنة عشرة: إذا وقع خلاف بين عضوين أو أكثر من أعضاء الجمعية، فإنّ المجلس الإداري يعيّن من طرفه لجنة تتولّى التحقيق في دعوى الفريقين، وتعرض عليه نتيجة تحقيقها، وهو يؤضّ المشكل بين المختلفين بالكيفية التي يراها مناسبة.

المادة التاسعة عشرة: إذا دبّ الفشل بين أعضاء الجمعية لا قدر الله فلا تتحلّ الجمعية إلا بعد إنذار أعضائها بمكاتيب خاصّة، ويتكرّر الإنذار مرتّين أو ثلاثاً، ومن أنذر فقد أعذر.

المادة العشرون: إذا انحلت الجمعية لا سمح الله، وبقي في صندوقها مال، فينقسم على فروع الجمعية، ورئيس كلّ فرع يصرف ما يرد عليه فيما هو من مشمولات غرض الجمعية.

وإذا نظرنا إلى قائمة المؤسّسين لهذه الجمعية نرى فيها نحو خمسين شخصاً أو يزيد بقليل، وكلهم من جميع نواحي التراب الوطني الجزائري فقط، إذ القانون الفرنسي لا يسمح للإخوان الفقراء خارج الوطن كتونس والمغرب وغيرهما أن يكونوا أعضاء مؤسّسين لجمعية داخل الجزائر. ومن ناحية أخرى أنّ جميع المقام سواء في داخل الوطن أو خارجه لم يكونوا في قائمة المؤسّسين، لأنّ هؤلاء الرجال عمدة الطّريق فهم المسيرّون والمدبّرون لشؤون الطائفة العلاوية حتّى إذا حدث ما تكره عاقبته يكون ساداتنا المقام الذين كانوا من بعد الشّيخ العلاوي رضي الله تعالى عنه شيوخاً في مأمن من كيد الإدارة الفرنسيّة، وهكذا تكون الاستمرارية للطائفة العلاوية.

ثمّ إليك أيّها القارئ الكريم قائمة الأعضاء المؤسّسين لهاته الجمعية بالتّقريب، ونستسمح بعض الذين لم نذكرهم وكانوا من المؤسّسين، وذلك خارج عن استطاعتي، إذ الوثيقة التي نقلتُ منها فيها بعض الأسماء تقريبا غير واضحة، لكن أذكرهم كما وجدتهم في تلك الوثيقة.

والوثيقة هذه كتبتُ بيد المرحوم سيدي الحاج قويدر بن عمّار مقدّم على فقراء غيليزان في حياة الشّيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه، وعند وفاة الشّيخ العلاوي رضي الله تعالى عنه كان يعتبر من أجل مشايخ الطّريقة العلاوية، ثمّ سلّمها ابنه المرحوم سي الحاج أحمد بن الشّيخ سيدي قويدر بن عمّار إلى مقدّم الزاوية العلاوية الكائنة بحيدرة - الجزائر العاصمة - سيدي عبد الله بوحارة أمّ الله في حياته وأرشدته إلى ما فيه خير الدارين الذي أعطاني منها نسخة جزاهم الله جميعاً عنّا خيراً ورحمهم الله تعالى.



كما لا يفوتني أن أنوه بجناب المحترم الشَّيخ سيدي عبد الله شرع الله الذي زوّدني بنسخ من الجريدتين (لسان الدّين، والبلاغ الجزائري).

وإليك أيّها القارئ الكريم قائمة المؤسّسين لجمعية الوعظ والإرشاد التي اقترحها على الفقراء الشَّيخ سيدي أحمد العلاوي رضي الله تعالى عنه سنة 1932م :

- السيد عيسى بن محمّد
- السيد أحمد بن ناصر
- السيد عبد القادر بن الهاشمي
- السيد أحمد بن الصادق محمد بن ناصر
- السيد الهاشمي بن العربي
- السيد أحمد بن عيسى
- السيد محمّد بن أحمد .. بن عودة
- السيد أحمد بن العيد
- السيد صالح بن مسعود
- السيد إبراهيم بن محمّد
- السيد امحمد بن العربي
- السيد محمّد بن عشور
- السيد عبد القادر بن الحاج الطيّب
- السيد أحمد بن تحسين
- السيد الناصر بن محمّد
- السيد محمّد بوراس
- السيد الطيّب بن محمّد
- السيد عبد القادر ولد عبد القادر
- السيد عبد القادر ولد جبّار
- السيد السعيد ولد بن عمّار
- السيد امحمد ولد معمر

- السيد سليمان بن عمّار
- السيد الطيّب ولد المختار
- السيد بوعلام ولد قدّور
- السيد محمّد ولد علي بوبكر ولد بوحوص
- السيد محمّد ولد بن سليمان
- السيد لخضر بن معطيل
- السيد احمد ولد امحمد
- السيد الجيلاني ولد عدّة
- السيد عبد القادر بن مولود
- السيد الطيّب ولد عبد القادر
- السيد محمّد ولد الحاج
- السيد عبد القادر ولد امحمد
- السيد أحمد ولد الحسين
- السيد محمّد ولد بوعلام عبد القادر ولد المهدي
- السيد عبد القادر ولد ... ولد قادة
- السيد الجيلاني ولد الحاج عبد الله
- السيد محمّد ولد الشّيخ
- السيد عبد القادر ولد العربي عبد القادر ولد جبّار
- السيد المولود ولد الشّيخ
- السيد عبد القادر ولد عمر امحمد ولد محمّد
- السيد عبد الهادي
- السيد الشّيخ ولد احمد
- السيد ... بن عثمان
- السيد قادة بن .....
- السيد عبد القادر ولد الزواوي

- السيد احمد ولد الحاج امحمد
- السيد ... الطيّب ... محمد
- السيد علاّل ولد الحاج العربي
- السيد عيسى ولد الحاج الهاشمي
- السيد قادة بن المولود
- السيد ... بن محمد
- السيد محمد ولد امحمد بن .....
- السيد المداني بن الشيخ
- السيد الشيخ ولد بوحوص
- السيد الحاج الجيلاني بن سليمان
- السيد الاعرج بن سليمان أبو بكر ولد بوحوص يحي ولد السعيد

ومن الدواعي والحوافز التي دعت ودفعت وحفزت الشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلوي رضي الله تعالى عنه لتأسيس هذه الجمعية فإنني لم أجد لها بياناً جملة وتفصيلاً إلا بيان اجتماع المكتب الإداري لهذه الجمعية الذي ظهر على صفحات جريدة البلاغ عدد: 463 الصادرة بتاريخ 03 مارس 1939م الموافق لـ: 11 محرم 1358 هـ، وهو كما يلي:

### — جمعية الوعظ والإرشاد —

#### — واجتماعها الإداري —

إنّ هذه الجمعية كانت من جملة مؤسسات الطيّب الذكر الجميل الأثر الأستاذ المقدّس المبرور الشيخ أبي العباس سيدي أحمد بن عليوة، إذ رأى رحمه الله بنظرة البعيد بأنّ ما أنجزه من الخدمات مدى حياته العلميّة قد لا يأتي بنتائجه المنتظرة بعد انتقاله إلى الرفيق الأعلى إذا لم يدعّم ذلك بنظام قار يضمن حصول تلك النتائج، إذ عزّ عليه أن تذهب الأعمال التي قام بها والجهود التي استغرقت ما ينوف خمس عشرة سنة من أعزّ ظروف حياته سُدّي، لأنّه ظلّ يعمل لأجل ازدهار حقل الدين، وإنهاض الهمم على نيّة استمرار نتيجة تلك الجهود والأعمال، لا على نيّة أنّه عابر طريق، وأنّ أعماله أعمال مؤقتة

تمضي بمضيِّ عمره، وكفاه أنّه قد استثمرها في حياته ولأجل حياته الخاصّة كما هو شأن الكثير من الذين يتظاهرون بأنهم رجال عموميّون يعملون ويكدحون لأجل المجتمع وفائدته باسم الدّين والدّبّ عنه ونحو ذلك.

ويكفي دليلاً على أنّ الأستاذ الجليل الشّيخ سيدي أحمد بن عليوة لم يرد بأعماله نتائج مؤقتة، ولخصوص شخصه ما قدّمه من توضيحات غالية في سبيل الدّفاع عن الدّين، لأنّه بعد أن بدأ في نظر الطّرق الصّوفيّة الأخرى خصماً لدوداً لجوجاً، وكاد يتغلّب على جميع العقبات ويصفو له الجوّ رأى أن يضحّي بما أحرز عليه من نصر خاصّ في سبيل الدّفاع عن تلك الطّرق نفسها المناوئة لها، التي قد عرفت بدورها خطأها نحو الرّجل، وعرفت في الوقت نفسه قيمة الرّجل، وما دعا الأستاذ إلى الدّفاع عن الدّين ورجاله الذين يعدّ رجال الزّوايا في نظره من خاصّتهم إلاّ تهجّم المتطرّفين الشّادّين الذين ظهر الآن عقم فكرتهم للعالم والخاصّ.

وهذه ناحية من نواحي أعمال وتوضيحات الأستاذ سيدي أحمد بن عليوة في سبيل الدّين. وهناك ناحية أخرى هي من إهميّة بمكان وهي الفكرة الفدّة التي ظهر بها الأستاذ المذكور في دعوته الدّينيّة، تلك الفكرة التي تدلّ على الشّجاعة الأدبيّة، وعلى خلق التّضحية، وعلى أنّه يريد أن يؤسّس طريقته ومشاريعه على أساس متين، وأنّ متانته في نظره هي تخطّي كل ما ينافي جوهر الدّين ممّا حدث من اللغو والإغراق في بعض المسائل، اللذين قد يكونان سلاحاً في أيدي دعاة الهدم والإلحاد، وهذا ما جعل الطّرق تنفر من أفكاره ومؤسّساته وتتأصّب العداة أمداً طويلاً، بيد أنّها عرفت بعد ذلك ما يرمي إليه الأستاذ قدّس الله سرّه. وهذه ميزة امتاز بها امتيازاً خلّد اسمه وأعماله.

ونعود إلى القول بأنّ الأستاذ رأى بثاقب فكره وتجاربه وسعة معلوماته أن يحوط ما أنجزه وأنضجه من الأفكار نحو الدّين بنظام يضمن خلود تلك الأعمال واستثمار الأمة بصفة عامّة وطائفته بصفة خاصّة لتلك الأعمال فأنشأ من أجل ذلك (جمعيّة الوعظ والإرشاد) وحرّر لها قانوناً أساسياً محكماً من محتوياته أن إدارة الجمعيّة تتألّف من: رئيس وكتّابه، وكاتب عام ونائبه، وأمين مالٍ ومعينه، ومن أعضاء مستشارين وهم سائر مقادير الطّريقة العلويّة.

ومن ذلك أنّ هؤلاء المقادم يعتبرون من منطقتهم وبلادهم واختار لرئاسة الجمعية أبرز شخصيات الطائفة علماً وعملاً وتقوى وبصراً بطرق القيادة، وهو العلامة العامل الأستاذ الحاج حسن رئيس الزاوية العلاوية بعنابة الذي عالج بعد وفاة الأستاذ ابن عليوة كثيراً من مشاكل الطائفة، ومهدّ لغاية جمعية الوعظ والإرشاد بصفته رئيساً لها وأمين سرّ المؤسس الأوّل لها - تمهيدات هامة بطرق المرونة والافتتاح استطاع بها أن يحمل خواصّ الطائفة على تأسيس مطبعة لجريدة (البلاغ الجزائري) التي هي أيضاً من جملة مؤسّسات الأستاذ قدس الله سرّه، فكان التوفيق حليف الجميع، إذ قد تمّ تأسيسها بالعاصمة التي هي نفس مركز جمعية الوعظ والإرشاد حسب اختيار الأستاذ المذكور رضي الله تعالى عنه، وغنى عن البيان بأنّ من جملة ما يتضمّنه القانون الأساسي أنّ جميع أتباع الطائفة يعتبرون مشتركين عاملين في الجمعية.

وكتبنا في هذا الموضوع لأوّل مرّة بمناسبة تأسيس تلك المطبعة التي أطلق عليها اسم (مطبعة العرفان)، وبمناسبة عقد جلسة إدارية للجمعية المذكورة في هذا الأسبوع بالعاصمة.

وأبدى الأعضاء نشاطاً وحماساً غريبين وشدة التعلّق بالرئيس الأستاذ الموقر الشيخ الحاج حسن الذي بعث بدوره بإخلاصه وصبره وحكمته روحاً جديدة في الأعضاء وخواصّ الطائفة، لأنّ تجاربه وتعوده حمل المسؤوليات كل ذلك علمه الصبر والمثابرة والمرور على لغو الحديث ووساوس المغرضين مرور الكرام، والذي يبشّرنا بنجاح مشاريع (جمعية الوعظ والإرشاد) هو شعور الرئيس وسائر الأعضاء وخواصّ الطائفة بوفاء ما على ذمهم من دين للأستاذ الراحل الشيخ ابن عليوة رضي الله تعالى عنه الذي حملهم هذه المسؤولية، وقد بدا هذا الشّعور بجلاء في الاجتماع الأخير المومي إليه، إلى حد أن تعاهد المجتمعون على الوفاء بما عاهدوا عليه الشيخ من القيام بهذا المشروع الهامّ، مشروع الوعظ والإرشاد.

وما على أتباع الطائفة ممّن لم تساعدهم الظروف على حضور الاجتماع ومقرّرات الإدارة إلا أخذ نصيبهم من روح النشاط التي تشعّ لهم من خلال أعمال الجمعية التي أشرنا إليها في هذه الكلمات، وقد حان وقت العمل والوفاء وبالعهد، وأنّ جميع أتباع الطائفة أهلّ لهذا

الوفاء حسبما نعهدده فيهم أولًا وأخيرًا، لأنهم يعرفون مصداق ذلك في قوله تعالى: « من المؤمنين رجال صدقوا ما

عاهدوا الله عليه" سورة الأحزاب، الآية 23.

ونوجه هذه الدعوة لجميع أتباع الطائفة ورؤسائها المنتشرين في مختلف البلدان القاسية والدانية في اليمن وفي مصر التي يقوم بها بذلك الواجب العلماء الإعلام المتخرجون من جامعة الأزهر الزهرة وهم الأساتذة: الشيخ الحسيني البوزيدي، والشيخ أحمد بن عبد الرحمن البرقاوي، والشيخ محمد الهلالي، والشيخ نعمان ثابت اليمني وغيرهم، وكذلك في اليمن والشام والمغرب الأقصى وتونس وفرنسا وإنكلترا، وأمريكا وغير ذلك من الأقطار التي نشر فيها هذه الطريقة العلاوية الدينية مؤسسها الأستاذ الشيخ أبو العباس أحمد بن عليوة قدس الله سرّه.

ومما يلاحظ أن جميع المقادم الذين كانوا بعد وفاة الشيخ سيدي أحمد العلاوي رضي الله عنه شيوخا، والفقهاء المنتشرين عبر كامل التراب الوطني (الجزائر) كانوا أعضاء لهاته الجمعية كما تبينه القائمة الآتي ذكرها، ما عدا المرحوم الشيخ عدة بن تونس وإتباعه، فانشقت الطريقة إلى قسمين: قسم بقي على عهد الشيخ العلاوي رضي الله عنه، وقسم آخر ما يسمى بالعداويين، أي أتباع المرحوم الشيخ عدة بن تونس، وإليك أيها القارئ الكريم القائمة بأسماء المقادم والفقراء عبر جميع مدن و قرى التراب الوطني:

#### فقراء غيليزان

- (1) سيدي الحاج محمد حداد
- (2) سيدي الحاج قويدر بن عمار
- (3) سيدي الحاج عدة بن عمار
- (4) سيدي الطاهر بن لحسن
- (5) سيدي بلقاسم بن لحسن
- (6) سيدي السعيد بلحسن
- (7) سيدي صالح بلحسن

- (8) سيدي منور بن حليلة
- (9) سيدي الحسين رحموني
- (10) سيدي محمد وعلي مداح
- (11) سيدي العياشي بوميامن
- (12) سيدي بلقاسم بلفقي
- (13) سيدي الحاج عدة سباع
- (14) سيدي الحاج بوعلاوي
- (15) سيدي سعادة براحو
- (16) سيدي مبارك العيد
- (17) سيدي الطاهر المبارك
- (18) سيدي محمد بن بختي
- (19) سيدي بوشناف الميلود
- (20) سيدي عبد القادر بوشناف
- (21) سيدي أحمد بن لحسن
- (22) سيدي البشير بن لحسن
- (23) سيدي الحاج الأخضر
- (24) سيدي عبد القادر مقيدش
- (25) سيدي بوشناف المكي
- (26) سيدي بوشناف علي
- (27) سيدي محمد بن عمار
- (28) سيدي بوزيان بن عمار
- (29) سيدي بوزيان بن عمران
- (30) سيدي الحاج محمد الجريدي
- (31) سيدي الحاج بومدين بن ديمران

- (32) سيدي الحاج صالح بن ديمران  
(33) سيدي العلاوي بن ديمران  
(34) سيدي لسان الدين بن ديمران  
(35) سيدي محمد بن ديمران  
(36) سيدي درقاف الطيب  
(37) سيدي المكي درقاف  
(38) سيدي الحاج محمد السوسي  
(39) سيدي محمد الصغير  
(40) سيدي عبد القادر مناد  
(41) سيدي يحيى بن الحسين  
(42) سيدي الطاهر بومدين  
(43) سيدي لخضر الحاقطي كواش  
(44) سيدي علاوة عروص  
(45) سيدي بيازيد بن الحسين  
(46) سيدي أحمد الزين الفقي  
(47) سيدي محمد الصغير بن بوزيد  
(48) سيدي السعيد الزموري  
(49) سيدي البشير العطوي  
(50) سيدي قدور بوخلوة  
(51) سيدي عبد القادر بن العيد  
(52) سيدي عبد القادر شنين  
(53) سيدي محمد بن كثير  
(54) سيدي عواد بن كثير  
(55) سيدي العيد بن مصطفى



- (56) سيدي علي بن عبد السلام  
(57) سيدي المهدي الكفيف  
(58) سيدي بوطيبة بن قندوز  
(59) سيدي أحمد بن ديمران  
(60) سيدي مصطفى شاذلي  
(61) سيدي عمر بن عبد المالك  
(62) سيدي بوحركات  
(63) سيدي العيد التنسي  
(64) سيدي محمد مشكور  
(65) سيدي محمد بن الحاج العربي  
(66) سيدي الحبيب عدودي  
(67) سيدي محمد سعدان  
(68) سيدي فغور الجيلالي  
(69) سيدي مصطفى الدرقاوي  
(70) سيدي عدة بن حسن  
(71) سيدي سيدي بوزيد بن الحبيب  
(72) سيدي الحاج محمد بن الحاج الميلود  
(73) سيدي المبارك بن مسعود  
(74) سيدي محمد العوزاني  
(75) سيدي الهاشم المحفوظي  
(76) سيدي صالح بوهالي الحافظي  
(77) سيدي لفي بايزيد بن الحبيب  
(78) سيدي محمداني المغربي المروكي

فقراء مستغانم

- (79) سيدي الحاج محمد بن سليمان
- (80) سيدي الحاج مصطفى بن سليمان
- (81) سيدي الحاج الجيلالي بن سليمان
- (82) سيدي عباد بودبزة
- (83) سيدي محمد بن طه الحاج
- (84) سيدي عمر الزواوي
- (85) سيدي أحمد بن الميلود
- (86) سيدي عبد الرحمن المغربي
- (87) سيدي أحمد المغربي
- (88) سيدي الحبيب بن الجوهر
- (89) سيدي الحاج صالح بن ديمران
- (90) سيدي بن عبد الله بن قطاق
- (91) سيدي دحاح بوزيان الملقب بسيدي بوزيد بن طه إمام وقائم بشؤون زاوية سيدي محمد بن الحبيب البوزيدي.

#### فقهاء وهران

- (92) سيدي الحاج علي بلحسن
- (93) سيدي الحاج صالح بن عبد العزيز
- (94) سيدي قلايلي الطيب بن عمار
- (95) سيدي محمد بن الحاج سماتو
- (96) سيدي محمد بن علال
- (97) سيدي عبد القادر بن علال
- (98) سيدي أحمد بن علال
- (99) سيدي دراجي رابح بن رزق
- (100) سيدي شعلال بلقاسم

- (101) سيدي خيار محمد وعلي بن وعلي  
(102) سيدي حداد الطاهر بن أحمد  
(103) سيدي الحاج البشير بلعيد  
(104) سيدي الطاهر الربعي  
(105) سيدي عطوي  
(106) سيدي العربي بورفوف  
(107) سيدي الصادق بن الخميسي  
(108) سيدي سيدي محمد وعلي بن الخير  
(109) سيدي الطاهر بن الحداد  
(110) سيدي بلقاسم بن ميمون  
(111) سيدي إبراهيم علي اليماني  
(112) سيدي إبراهيم صالح  
(113) سيدي رزقي إبراهيم  
(114) سيدي الحبيب بن جاب الله  
(115) سيدي عبد القادر بن صالح  
(116) سيدي علاوة لعروسي  
(117) سيدي محمد الصغير الزموري  
(118) سيدي عمار الزواوي  
(119) سيدي عبد القادر المغربي  
(120) سيدي شعيب المغربي  
(121) سيدي الحسين بوبلوزة  
(122) سيدي علي بن علي لوريري  
(123) سيدي قطاري الميلود بن صالح  
(124) سيدي عبد الرحيم اليماني

- (125) سيدي عبد القادر بختي  
(126) سيدي دحماني عبد القادر  
(127) سيدي عبد الرحمن بن علي  
(128) سيدي الطاهر بن خليفة  
(129) سيدي محمودي علال  
(130) سيدي محمد شريف لزناسي  
(131) سيدي يدريس بن محمد  
(132) سيدي مسعودي محمد  
(133) سيدي عمر بن مزيان  
(134) سيدي مصطفى حدو علال  
(135) سيدي محمد بن محمد بن مرابط  
(136) سيدي المكي بن العربي  
(137) سيدي علال بن البشير  
(138) سيدي محمد بن الحسين  
(139) سيدي بونقاف علي بن جاب الله  
(140) سيدي محمد بن حدو  
(141) سيدي أحمد بن عبد السلام  
(142) سيدي عمراني الطاهر  
(143) سيدي ونيس الشريف  
(144) سيدي الصديق بن صالح  
(145) سيدي البشير بن جودة  
(146) سيدي بوقطاية علي  
(147) سيدي علال بن حدو  
(148) سيدي بوفالة مزيان

- (149) سيدي الطاهر المزوجي
- (150) سيدي حمو بن حدو
- (151) سيدي بلخير الحسين بن محمّد
- (152) سيدي بلخير أحمد بن شريف
- (153) سيدي العربي بوصخر
- (154) سيدي سوقي علي بن الحبيب
- (155) سيدي محمّد بن حمزة
- (156) سيدي عمر بن حمزة
- (157) سيدي بونقاف العربي
- (158) سيدي خنسوس محمّد
- (159) سيدي بورفوف بلقاسم
- (160) سيدي حنسوس صالح بن الحسين
- (161) سيدي بونقاف الحسين بن جاب الله
- (162) سيدي حجان المداني
- (163) سيدي بتقاوي الصديق
- (164) سيدي رزق بن محمد
- (165) سيدي أحمد بوسفيّة
- (166) سيدي حمدان الطاهر
- (167) سيدي بوهتيم البشير
- (168) سيدي بلعطاي بلقاسم بن محمد
- (169) سيدي بوحنم رزقي
- (170) سيدي زعامش المسعود
- (171) سيدي محمد الكبداني
- (172) سيدي يحي بن معطي

- (173) سيدي اوديش صالح بن عبد الله  
(174) سيدي معطي علاوة بن عمر  
(175) سيدي خنسوس عبد الله بن صالح  
(176) سيدي حمدان السعيد بن بوجمعة  
(177) سيدي السعيد بن عيسى  
(178) سيدي السعيد بن الحبيب  
(179) سيدي بن بوركو عبد القادر  
(180) سيدي عازي محمد السعيد  
(181) سيدي أحمد بن عثمان  
(182) سيدي نايلي محمد بن عمار  
(183) سيدي حموم البشير بن رزق  
(184) سيدي بوحتم بوجمعة بن طيب  
(185) سيدي احمدان البشير  
(186) سيدي المديلي المولود  
(187) سيدي سيدي علواني الصادق  
(188) سيدي بلخير محمد الطاهر  
(189) سيدي بوركو بوزيد

#### فقراء تلمسان

- (190) سيدي العربي الشوار المقدم  
(191) سيدي الحاج العربي بوججر  
(192) سيدي محمد العزني  
(193) سيدي محمد السوسي  
(194) سيدي الجيلالي الوجدي  
(195) سيدي الحسين بن البشير

- (196) سيدي الغوثي بن حمزة  
(197) سيدي عباس باشة  
(198) سيدي عبد القادر بن بوحجر  
(199) سيدي محمد العزوني  
(200) سيدي المبارك بن محمد  
(201) سيدي بلحسن شفرور  
(202) سيدي محمد أشوار  
(203) سيدي الحسين بن بولزة  
(204) سيدي جلول المهاجي  
(205) سيدي عبد القادر مجادي  
(206) سيدي محمد بوشناف  
(207) سيدي أحمد الشيخ خباز  
(208) سيدي سيدي محمد بن المرابط  
(209) سيدي جلول جزار  
(210) سيدي محمد شوكشو  
(211) سيدي العباس الجزائري  
(212) سيدي العربي بوبلوزة  
(213) سيدي الحسين الساقي  
(214) سيدي محمد بوبلوزة  
(215) سيدي العدوي  
(216) سيدي الهاشمي بن عصمان  
(217) سيدي البودالي  
(218) سيدي أحمد العزوني  
(219) سيدي مصطفى الشوار

- (220) سيدي البشير بن محمد  
(221) سيدي محمد البريكسي  
(222) سيدي عبد الحميد  
(223) سيدي بوعلام بن نوار  
(224) سيدي عبد القادر بن رحيل  
(225) سيدي محمد زلام  
(226) سيدي محمد بن عطار  
(227) سيدي العربي بن الحاج علال  
(228) سيدي الحبيب بن حامد  
(229) سيدي مصطفى بن رزقة  
(230) سيدي المشري الوجدي  
(231) سيدي أحمد حاجي  
(232) سيدي محمد ولد الحاج  
(233) سيدي أيوب بن الحبيب  
(234) سيدي مولاي الحسين  
(235) سيدي الحاج محمد مامي  
(236) سيدي جلول بوخلفة  
(237) سيدي الحاج محمد العشعاشي  
(238) سيدي الحاج محمد بوعباد  
(239) سيدي محمد بن الحاج العربي بوحجر  
(240) سيدي الحاج أحمد بن إسماعيل  
(241) سيدي الحاج عبد الرحمن بوجنان

فقراء معسكر

- (242) سيدي بن علي بن الحاج الحبيب



- (243) سيدي بلقاسم بن عثمان  
(244) سيدي الطيب بن قدور  
(245) سيدي قايد مجاهري  
(246) سيدي عبد القادر بن الموفق  
(247) سيدي حميدة بن قادة  
(248) سيدي امعر بن باهي  
(249) سيدي الصوفي الحبيب  
(250) سيدي محمد بن الملياني  
(251) سيدي معروف بن محمد  
(252) سيدي الوراغي قويدر  
(253) سيدي طيبي محمد  
(254) سيدي قواري البشير  
(255) سيدي بن البشير علي  
(256) سيدي قداري الجيلالي  
(257) سيدي عيسى بن علي  
(258) سيدي الطيب بن محمد  
(259) سيدي تونسي أحمد  
(260) سيدي أحمد بن محمد  
(261) سيدي الحاج بو عزة  
(262) سيدي قرشالي الجيلالي المقدم  
(263) سيدي الطيب قاسم  
(264) سيدي بغداد بن بومدين  
(265) سيدي حدودو موفق  
(266) سيدي فريح المختار

(267) سيدي وهراني محمد

(268) سيدي السعيد الخياط الزواوي

#### فقراء تيارت

(269) سيدي محمد بن عبد الله الغمراسي

(270) سيدي عبد النبي المبارفاس

#### فقراء عنابة

(271) سيدي قريد عثمان

(272) سيدي علي بن احمد

(273) المقدم زين بن عمار

(274) سيدي الحاج بلقاسم جيجلي

(275) سيدي الحسين بن حمادي

(276) سيدي الحسين بن محمد بن عيسى

(277) سيدي بلقاسم بن علي

(278) سيدي محمد بن عيسى

(279) سيدي كنوني علاوة بن راج

(280) سيدي شاوش عمار قهواجي

(281) سيدي عبد القادر بن الطيب

(282) سيدي عبدو بن محمد

(283) سيدي صالح بن شريف

(284) سيدي محور علي بن احمد

(285) سيدي الطاهر بن علي

(286) سيدي مرسالي محمد بن اسماعيل

(287) سيدي بن مسعود محمد بن سليمان

(288) سيدي محمود بن علي

- (289) سيدي معلم عبد الله بن مكي  
(290) سيدي حميم العسكري  
(291) سيدي لخضر بن فرحات  
(292) سيدي الهادي رايس  
(293) سيدي يحيى بن احمد  
(294) سيدي عيسى بن عمر  
(295) سيدي الأمين بن محمد  
(296) سيدي خوالدي المبارك بن محمد  
(297) سيدي أحمد بن الربيع  
(298) سيدي الصادق قنفود  
(299) سيدي حسونة بن المشري  
(300) سيدي سيدي الحاج بورحلة  
(301) سيدي التومي  
(302) سيدي عبد القادر بن حالة  
(303) سيدي محمد العربي مسرار  
(304) سيدي أحمد بن المسعود  
(305) سيدي سيدي عمار التبسي  
(306) سيدي محمد البوراوي  
(307) سيدي عمّار بن علي  
(308) سيدي العمري  
(309) سيدي علي الورجيني  
(310) سيدي مصطفى بوعمار  
(311) سيدي عبدالرحمان بن قويدر  
(312) سيدي أحمد بن قويدر

- (313) سيدي إبراهيم الحنفي
- (314) سيدي عمار بن أحمد
- (315) سيدي علي بن إبراهيم
- (316) سيدي الحاج حسن بن محمد
- (317) سيدي أحمد بن الحاج حسن
- (318) سيدي العربي بن الحاج حسن
- (319) سيدي الساسي عمار
- (320) سيدي أحسن الساسي
- (321) سيدي بن عيسور الساسي
- (322) سيدي العمري بن محمد
- (323) سيدي الحبيب بن عيسى
- (324) سيدي عثمان دريسي
- (325) سيدي ساعد بن مسعود
- (326) سيدي محمد بن عبدالله
- (327) سيدي عمرة بن فرحات مجود
- (328) سيدي رمضان بن أحسن مجود
- (329) سيدي عبد الحفيظ
- (330) سيدي الحاج عمري بن بورحلة
- (331) سيدي بوزيدي أحمد بن محمد
- (332) سيدي لخضر بن أحمد بن قندوز
- (333) سيدي علي بن محمد
- فقراء أولاد ادريس
- (334) سيدي العياشي الولاني
- (335) سيدي البشير بن يونس

- (336) سيدي عمر بن محمود  
(337) سيدي الحسين بن بلقاسم  
(338) سيدي الأخضر بن المسعود  
(339) سيدي بلقاسم بن إدريس  
(340) سيدي علي بن صالح  
(341) سيدي الصادق بن علي  
(342) سيدي عبدالله بن الطاهر  
(343) سيدي محمد الضاوي  
(344) سيدي لخضر بن محمود  
(345) سيدي بلقاسم بن صالح  
(346) سيدي المسعود بن علي  
(347) سيدي نصيب بن العابد  
(348) سيدي الشامي بن محمد  
(349) سيدي عابد بن قريد  
(350) سيدي رزوق بن قريد  
(351) سيدي صالح بن إدريس  
(352) سيدي محمد بن نصيب  
(353) سيدي صالح بن منصور  
(354) سيدي محمد بن نصيب  
(355) سيدي المبروك بن بلقاسم  
(356) سيدي عمرة بن علي  
(357) سيدي علي بن عمرة  
(358) سيدي المسعود بن عبيد  
(359) سيدي صالح بن أحمد

- (360) سيدي بلقاسم بن سالم
- (361) سيدي العديلي بن علي
- (362) سيدي محمد بن طيب
- (363) سيدي العياشي بن الطاهر
- (364) سيدي أحمد بن الشيخ
- (365) سيدي محمد الأخضر
- (366) سيدي عثمان بن صالح
- (367) سيدي عمار بن نصيب
- (368) سيدي خليفة بن رميلي
- (369) سيدي عمرو صالح
- (370) سيدي الشريف إدريسي
- (371) سيدي عابد بن احمد المقدم
- (372) سيدي العلاوي أحمد بن عباس
- (373) سيدي رابح بن العمري
- (374) سيدي رمضان بن عماري
- (375) سيدي مجيد بن إبراهيم
- (376) سيدي مبروك بن محمد
- (377) سيدي دريدي بن بو علي
- (378) سيدي سعيد بن الطاهر
- (379) سيدي محمد بن عبدالله
- (380) سيدي صالح بن عباس
- (381) سيدي ولد بلقاسم بن إدريس
- (382) سيدي منصور الحبيب بن علي
- (383) سيدي عبدالرحمان بن صالح

(384) سيدي بكوش بلقاسم بن فرحات

(385) سيدي بديار عبدالله بن إبراهيم

#### فقراء المحافظ

(386) سيدي الجيلالي بن سبعات

(387) سيدي عبد القادر بن الموفق

(388) سيدي محمد بن بوزيد

(389) سيدي بن حوة بن الهاشمي

(390) سيدي عبدالقادر بن الحبيب

(391) سيدي أحمد بن الطاهر

(392) سيدي محمد بن الموفق

(393) سيدي الشارف بن محمد

(394) سيدي مصطفى بن جلول

(395) سيدي بوزيد بن سبعات

(396) سيدي حمو بن بوزيد

(397) سيدي محمد بن يسعد

(398) سيدي الجيلالي بن قدور

(399) سيدي الصادق بن أحمد

(400) سيدي بوزيد بن يسعد

(401) سيدي قليل محمد بن قدور

(402) سيدي بوزيد بن الحبيب

#### فقراء بلعسل

(403) سيدي فقير بن عودة ولد الحبيب

(404) سيدي غول محمد ولد محمد

(405) سيدي محجوب الحاج ولد محمد

406 سيدي بن سالم شعيب ولد شعيب

407 سيدي بوعزة المختار ولد أحمد

408 سيدي محمد ولد علي

409 سيدي بودية قدور ولد محمد

410 سيدي غفور بوزيان ولد لخضر

411 سيدي يوسف مصطفى بن أحمد

412 سيدي محمد بن طيب

413 سيدي الجيلالي بن طيب

#### فقراء فرطاسة

414 سيدي محمد بوكراع

415 سيدي عبدالله بولنوار

416 سيدي خالد عبد القادر بن محمد

417 سيدي بوكراع بن عودة

418 سيدي زاوي عدة ولد الحبيب

419 سيدي زاوي بن عمار ولد محمد

420 سيدي جلول بن أحمد

421 سيدي العربي الجيلالي بن عربي

422 سيدي بوكراع النذار ولد بن عودة

423 سيدي بوكراع بن يحيى بن محمد

424 سيدي بوكراع عبد القادر

425 سيدي بوكراع مصطفى ولد عبد القادر

426 سيدي إبراهيم أحمد

427 سيدي بشيري لزرق بن جلول

428 سيدي لكيور عدة بن محمد



- (429) سيدي لكيور عدة جلول بن عدة  
(430) سيدي عدة بن شعار  
(431) سيدي مطاوعي عبد القادر  
(432) سيدي بلعزمي بن جلول  
فقراء أولاد أحمد  
(433) سيدي عبد القادر بن خيرة  
(434) ولده محمد بن خيرة  
(435) ولده بوطيب بن خيرة  
فقراء سيدي خطاب  
(436) سيدي بن طيب الحاج ولد الميلود  
(437) سيدي الصديق عبد القادر بن عبد الرحمان  
(438) سيدي بوعلام سيدي بوزيد ولد محمد  
(439) سيدي صديق علي ولد أحمد  
(440) سيدي محمد ولد أحمد المدعو الصديق  
(441) سيدي بن طيب قدور ولد الميلود  
(442) سيدي صديق عبد الرحمان ولد عبد الله  
(443) سيدي صديق عبد القادر ولد بن عبو  
(444) سيدي بوعلام منور ولد محمد  
(445) سيدي بن طيب محمد ولد بغداد  
(446) سيدي بن طيب بوزيد ولد محمد  
(447) سيدي نكاح طيب ولد قدور  
(448) سيدي سحنون محمد ولد محمد  
(449) سيدي بن طيب محمد ولد الميلود  
(450) سيدي دحو محمد ولد محمد

(451) سيدي الطيب سيدي الحبيب بن محمد

(452) سيدي دحو عبدالقادر بن قدور

(453) بوزيد بن عبو ولد عبدالقادر

(454) سيدي حورة عبدالقادر

(455) سيدي الصديق بن عبو ولد إبراهيم

فقراء أولاد سيدي إبراهيم

(456) سيدي بلجيلالي الحاج الصحرابي

(457) سيدي التواتي سيدي محمد بغداد

(458) سيدي تواتي محمد ولد قدور

(459) سيدي تواتي العيد ولد قدور

(460) سيدي تواتي الحاج بن الحبيب

(461) سيدي بن عامر مصطفى العيد

(462) سيدي العربي بن الحبيب

(463) سيدي تواتي المكي بن لحسن

(464) سيدي علوي إبراهيم بن بوخاتم

فقراء أولاد سيدي بوزيد

(465) الشيخ سيدي طاهر بن عبد القادر

(466) سيدي هني سيدي لخضر بن الجيلالي

(467) سيدي هني العربي بن الجيلالي

(468) سيدي عبد الله بن الجيلالي

(469) حمو بوزيد بن حمو

فقراء أهل العتبي

(470) سيدي الرحيم عبد القادر بن قدور

(471) سيدي فراق محمد ولد الميلود

- (472) سيدي بلحاج محمد ولد عبد القادر  
(473) سيدي الرحيم محمد بن عبد القادر  
(474) سيدي الرحيم امحمد بن عبد القادر  
(475) سيدي بن مصطفى بن عنام ولد بغداد  
(476) سيدي بوسفور عبد الله بن محمد  
(477) سيدي بوشقور أحمد بن عبد الله  
(478) سيدي بوشقور أحمد  
(479) سيدي بوشقور الحبيب ولد أحمد  
(480) سيدي بوشقور بوزيد بن الطاهر  
(481) سيدي الحبيب ولد الجيلالي  
(482) سيدي بن حمو عبد القادر ولد عبد الله  
(483) سيدي بوشقور الحبيب ولد بوزيد  
(484) سيدي بلحاج سيدي رابح بن عبد القادر  
(485) سيدي دعة محمد ولد صالح  
(486) سيدي بوشقور بوزيد ولد محمد

#### فقراء يلل

- (487) سيدي بن عامر عبد القادر بن لخضر  
(488) سيدي رحو بومدين ولد البغداد  
(489) سيدي بن قدور ولد محمد ولد سعادة  
(490) سيدي بن عامر العربي ولد عبد الله  
(491) سيدي بوزيان عبد القادر ولد المشري  
(492) سيدي بن حوة محمد ولد شعبان  
(493) سيدي بن الشيخ الطيب ولد الشيخ  
(494) سيدي بن عامر أحمد ولد عبد القادر

- (495) سيدي بوعشرية بلحول ولد البشير  
فقراء بن زروال
- (496) سيدي سايحي الحبيب ولد موسى
- (497) سيدي محمودي عبد القادر
- (498) سيدي محمودي محمد ولد عبد القادر
- (499) سيدي فكريش ولد موسى
- (500) سيدي عبد القادر بن درقاوي
- (501) سيدي دحماني عبد القادر
- (502) سيدي فاتح عبد القادر
- (503) سيدي جاحفي بو طيب بن محمد
- (504) سيدي فاتح العربي ولد الحاج عبد القادر
- (505) سيدي فارس قدور ولد بن....
- (506) سيدي فاتح عمار بن الجيلالي
- (507) سيدي مسعودي سي عمار بن يحي
- (508) سيدي فارس بن سيدي بن قدور
- (509) سيدي فارس سيدي عبد القادر
- (510) سيدي فاتح الحاج بن الدرقاوي
- (511) سيدي فارس الحاج ولد بن شيعة
- (512) سيدي فاتح بن علي موسى عبد القادر
- (513) سيدي فاتح المولاي ولد عبد القادر
- (514) سيدي علاوي عبد القادر ولد محمد
- (515) سيدي فاتح محمد ولد العربي
- (516) سيدي بوحسون محمد بن الطيب
- (517) سيدي بن سنوسي بن ولد شيعة

- (518) سيدي علاوي محمد ولد قويدر  
(519) علاوي قويدر ولد محمد  
(520) سيدي شاهد محمد ولد الشارف  
(521) سيدي قدور ولد الشارف  
(522) سيدي شاهد فارس ولد قدور  
(523) سيدي علالي محمد ولد محمد  
(524) سيدي علالي عدة ولد محمد  
(525) سيدي فاتح محمد بن عمار  
(526) سيدي عمار ولد عمار  
(527) سيدي فاتح الحبيب ولد الدرقاوي  
(528) سيدي فاتح عمار الحبيب ولد الدرقاوي  
(529) سيدي فلاح محمد ولد الحبيب  
(530) سيدي محمد بن الجيلالي عبدالواي  
(531) سيدي ملاح العربي بن محمد  
(532) سيدي الميلود الحبيب ولد أحمد  
(533) سيدي فاتح الحبيب ولد الحاج  
(534) سيدي عبدالواي الحبيب ولد عابد  
(535) سيدي عبدالواي عبد القادر ولد الحبيب  
(536) سيدي عبدالواي أحمد ولد الحبيب  
(537) سيدي بلوفي قضاين ولد بن شيعة  
(538) سيدي عبدالواي عبد القادر بن الجيلالي  
(539) سيدي بلوفي محمد ولد محمد  
(540) سيدي علالي عبد القادر ولد قدور  
(541) سيدي علالي المسوم ولد قدور

- (542) سيدي ميلودي الميلود ولد أحمد
- (543) سيدي ميلودي إبراهيم بن شيعة
- (544) سيدي ميلودي عمار بن شيعة
- (545) سيدي حمزة ولد الملياني
- (546) سيدي ولد بغداد محمد ولد الملياني
- (547) سيدي ولد بغداد بن شيعة ولد الملياني
- (548) سيدي فارس خوجة
- (549) سيدي عبدلاوي أحمد ولد محمد بن الجيلالي
- (550) سيدي جاحف حمزة بن الحاج
- (551) سيدي فارس الحبيب ولد عبد القادر
- (552) سيدي فارس محمد ولد بن شيعة
- (553) سيدي بن صالح قدور بن ...
- (554) سيدي جدور محمد ولد الزروقي
- (555) سيدي فاتح عبد القادر بن عامر
- (556) سيدي بوسر عبدلاوي ولدفلوح
- (557) سيدي بن علي محمود بن علي
- (558) سيدي بن صالح لخضر ولد محمد
- (559) سيدي الجيلالي عبد القادر بن قدور
- (560) سيدي ميلودي محمد ولد أحمد
- (561) سيدي بن صالح الحبيب ولد قدور
- (562) سيدي رحمانى أحمد ولد محمد
- (563) سيدي قريبي العربي بن قدور
- (564) سيدي بن يعقوب عبد القادر بن الحاج
- (565) سيدي أجدور محمد بن زروقي

- (566) سيدي قريبي قدور ولد زروقي
- (567) سيدي ملاك بن ... بن الحاج
- (568) سيدي قريبي بن.... بن الحاج
- (569) سيدي درباك قويدر بن ميهوب
- (570) سيدي محمد بن الميسوم
- (571) سيدي بن صالح بن شيعة ولد قدور
- (572) سيدي عبد القادر بن درقاوي
- (573) سيدي محمد بن درقاوي
- (574) سيدي فكراش بن ... بن ميسوم
- (575) سيدي فاتح عمار بن عمار
- (576) سيدي الميلودي الحبيب بن أحمد
- (577) سيدي لاحبيب بن زروقي
- (578) سيدي بوطيبة بن محمد
- (579) سيدي فارس بن العربي بن قدور
- (580) سيدي المقدم محمد بن العربي
- (581) سيدي محمد بن الجيلالي
- (582) سيدي عبد القادر بن الحبيب
- (583) سيدي بن ... بن علي
- (584) سيدي قدور بن فارس
- (585) سيدي عبد القادر بن قضاي
- (586) عمار بن شعبان، أولاد سيدي عمار

فقراء أولاد سيدي الشيخ

- (587) سيدي بوسماحة صالح ولد محمد
- (588) سيدي محمود ولد الحاج بوطيب

- (589) سيدي بوسماحة منور ولد أحمد
- (590) سيدي بوسماحة محمد ولد منور
- (591) سيدي بوسماحة أحمد ولد منور
- (592) سيدي حمزي الشيخ ولد محمد بن الطاهر
- (593) سيدي حمزي عبد القادر بن الطاهر
- (594) سيدي حمزي محمد بن الطاهر
- (595) سيدي بوسماحة عبد الله بن محمد
- (596) سيدي بوسماحة محمد ولد عبد الله
- (597) سيدي بوسماحة الصديق ولد الحبيب
- (598) سيدي مولاي علي محمد بن فلوح
- (599) سيدي عطروش الجيلالي ولد معروف
- (600) سيدي مولاي علي بوسماحة ولد الحاج
- (601) سيدي بوسماحة الحاج ولد محمد
- (602) سيدي بوسماحة الأخضر ولد أحمد
- (603) سيدي بوسماحة أحمد ولد بومكزومة
- (604) بوسماحة المختار ولد الحاج
- (605) سيدي بوسماحة حمزة ولد محمد
- (606) سيدي بوسماحة الجيلالي ولد الحاج
- (607) سيدي بوسماحة الماحي ولد عبد القادر
- (608) سيدي بوسماحة بوبكر ولد الشيخ
- (609) سيدي بوسماحة عبد القادر ولد الجيلالي
- (610) سيدي بوسماحة الصديق ولد عبد القادر
- (611) سيدي بوسماحة عبد القادر ولد الشيخ
- (612) سيدي بوسماحة عبد القادر بن الماحي



(613) سيدي بوسماحة بن أحمد ولد بوكرومة

(614) سيدي بوسماحة محمد ولد حمزة

#### فقراء سعيدة

(615) سيدي الحاج الشيخ بن سليمان

(616) سيدي محمد بن أحمد

(617) سيدي محمد ولد أحمد

(618) سيدي خالد ولد يوسف

(619) سيدي قدور ولد الجيلالي

(620) سيدي عبد القادر ولد بن أحمد ولد الحاج

(621) سيدي عبد القادر ولد احمد

(622) سيدي محمد ولد بن عمار

(623) سيدي عبد القادر ولد يوسف

#### فقراء عكرمة

(624) سيدي أحمد ولد بن عبد الله

(625) سيدي عبدالقادر بن عابد المقدم

(626) سيدي الجيلالي بن عابد

(627) سيدي المشري بودربالة

(628) سيدي العربي ولد أسعيد

(629) سيدي محمد بن الحاج

(630) سيدي محمد بوشقور

(631) سيدي بن الجيلالي بن المقدم

(632) سيدي مصطفى بن المقدم

(633) سيدي عابد بن عدة

(634) سيدي محمد ولد عدة

(635) سيدي الماحي الحبيب ولد المقدم

(636) سيدي بغدادي ولد لخضر بن عدة

فقراء أولاد سيدي عمّار

(637) سيدي عمار بن شعبان

(638) سيدي عدة بن شافعي

(639) سيدي جعفر عبد الله ولد قايد

#### فقراء بني زلطيس

(640) سيدي باهي عمر بن الميسوم

(641) سيدي مزوز سليمان بن قارة

(642) سيدي بن الناصر عمر ابن الحاج العربي

(643) سيدي شريف محمد بن عيسى

(644) سيدي خليفة المقدم

(645) سيدي المقدم محمد ابن الجيلالي

(646) سيدي غرباوي المقدم الحبيب

(647) سيدي براهيم محمد بن الحاج

(648) سيدي عراب محمد ولد قدور

(649) سيدي عوالي بو عبد الله بن محمد

(650) سيدي بوخاري محمد ولد سليمان

#### فقراء مديونة

(651) سيدي أحمد بن الحاج الصادق

(652) سيدي ذيب الميلود ولد الحاج

(653) سيدي قيماان محمد بن الناصر

(654) سيدي العيدان الصادق بن العيد

(655) سيدي مازوز بن عبد القادر عمر

- (656) سيدي سحالي محمد بن بغداد  
(657) سيدي نوري محمد ولد قدور  
(658) سيدي ذيب أحمد بن عبد القار  
(659) سيدي وقاد عبد القادر بن عبد الله  
(660) سيدي سكمال محمد بن المختار  
(661) سيدي عبدوس قدور بن عمر  
(662) سيدي مقدومة الجيلالي ولد فارس  
(663) سيدي ديوان قدور ولد بلكثير  
(664) سيدي ولاعي أحمد ولد قدور  
(665) سيدي بن سحلال مصطفى ولد الجيلالي  
(666) سيدي بن معزير عبد القادر ي ج  
(667) سيدي بن عامر محمد ولد الحاج  
(668) سيدي العيداني محمد ولد الميسوم  
(669) سيدي بن منيرة سعيد ولد خليفة  
(670) سيدي بوراس ج عيسى ولدعزيز  
(671) سيدي باهي أحمد بن عبد القادر  
(672) سيدي ذيب الميلود ولد عبد القادر  
(673) سيدي بوزيدي سيدي بن يمينة  
(674) سيدي عبد الوهاب أحمد بن هني  
(675) سيدي بوزيد محمد بن البودالي  
(676) سيدي سيدي المهدي الطيب بن محمد  
(677) سيدي سلامي العيد بن جلول  
(678) سيدي موري قدور ولد محمد  
(679) سيدي مبارك محمد بن الحاج عبد القادر

- (680) سيدي غريبي الحاج ولد الحاج محمد  
(681) سيدي عرباوب الحبيب بن قدور  
(682) سيدي محمد ولد قدور  
(683) سيدي ذيب محمد ولد عبد القادر بن ج  
(684) سيدي هلهاى أحمد بن ج شريف  
(685) سيدي بوصوف محمد ولد ج شريف  
(686) سيدي شوبوب بن الشيخ بن مصطفى  
(687) سيدي ذربال لخضر بن محمد  
(688) سيدي ويس بن قدور  
(689) سيدي جلول المخفي بن أحمد

#### فقراء لكويف

- (690) سيدي أحجازي محمد بن براهيم  
(691) سيدي بلحداد فرحات بن علي  
(692) سيدي بلعسل محمد بن محمد  
(693) سيدي رجوح الميلود بن علي  
(694) سيدي مولاي المبارك  
(695) سيدي حوري السعيد بن العربي  
(696) سيدي قرمي الحاج بن علي  
(697) سيدي سخرأوي رابح بن علي  
(698) سيدي هنوس أحمد بن علاوة  
(699) سيدي بليل العياشي بن عدنان  
(700) سيدي بوركو عمر بن شعبان  
(701) سيدي محمد بن وقاد مروكي  
(702) سيدي قدوج علي بن عمر

- (703) سيدي بوفرماش شريف  
(704) سيدي قصابي أحمد بن شافعي  
(705) سيدي مختاري عبد الكريم بن شريف  
(706) سيدي خنيس عبد الله بن أحمد  
(707) سيدي هنوس رؤوف بن أحمد  
(708) سيدي جدال الشريف بن العربي  
(709) سيدي بلجودي سنوس بن أحمد  
(710) سيدي جلبان الحبيب بن فرحات  
(711) سيدي فلواش الطاهر بن شريف  
(712) سيدي بن الشيخ بلقاسم بن علي  
(713) سيدي معمر بن لحو بن الصديق

فقراء أولاد ذياب

- (714) سيدي المقدم عمر  
(715) سيدي مبروك بن عبد اله  
(716) سيدي حماجدي نبن صالح  
(717) سيدي يوسف بن خميس  
(718) سيدي بن عيادة صالح

فقراء اولاد سباع

- (719) سيدي مزوز بن عباد  
(720) سيدي رجم بن الساسي  
(721) سيدي مجيدي أبراهيم

فقراء مندوفي

- (722) سيدي محمد العربي المقدم  
(723) سيدي بلقاضي الشريف

(724) سيدي جعفر الحاج عيسى

(725) سيدي بلجودي سيدي بن علي

(726) سيدي شاوش منصور بن إبراهيم

(727) سيدي حسن بن عيسى

(728) سيدي محمد المهدي

#### فقراء سطيف

(729) سيدي الحاج إبراهيم

(730) سيدي عبد الله البغدادي

(731) سيدي بن مسعود محمد

(732) سيدي الجودي لعروصي

(733) سيدي ناصر محمد السعيد

(734) سيدي بوفالة مقران

(735) سيدي غبولي رابح

#### فقراء برج بوعريش

(736) سيدي محمد الشريف بن زاوي المقدم

(737) سيدي بوعزيز الندير

(738) سيدي مجدوب الحسين

(739) سيدي مجدوب أحمد

#### فقراء بومسعدة

(740) سيدي الطاهر زوال

(741) سيدي دراجي محمد بن زروقي

(742) سيدي قصوري بلقاسم بن حميش

(743) سيدي قصوري مصطفى بن حميش

(744) سيدي ميمر محمد شريف مسعود

- (745) سيدي محمد الكبير مجدوب
- (746) سيدي الصديق بن محمد الكبير
- (747) سيدي الدراجي فلواش
- (748) سيدي بتقاوي بلقاسم
- (749) سيدي مشري الطاهر بن محمد
- (750) سيدي دايري البشير بن راجح
- (751) سيدي عبد الله بن شريف
- (752) سيدي يتقاوي مصطفى بن شريف
- (753) سيدي بتقاوي موسى بن العربي بن شريف
- (754) سيدي دايري محمد بن الطاهر
- (755) سيدي دراجي علي بن سعيد
- (756) سيدي بتقاوي محمد بن سعيد
- (757) سيدي دراجي مزيان بن علي
- (758) سيدي فلواش العربي
- (759) سيدي فلواش عيسى
- (760) سيدي علي بن عبد الله
- (761) سيدي زعماش الهاشمي
- (762) سيدي رزق زعماش بن شريف
- (763) سيدي غيبون عمر بن العربي
- (764) سيدي زعماش الصديق بن صالح
- (765) سيدي حرار الحسين
- (766) سيدي دايري الطاهر بن راجح
- (767) سيدي دايري بوعلام بن الطاهر
- (768) سيدي بيبي عمر

- (769) سيدي الكتبي جمعة  
(770) سيدي ميمن بلقاسم  
(771) سيدي ميمن مزيان  
(772) سيدي دايري عمر بن قانة  
(773) سيدي زيوال العلاوي بن طاهر  
(774) سيدي زيوال عبد الله بن علي  
(775) سيدي دراجي عبد الرحمن بن علي  
(776) سيدي ميمن لحو  
(777) سيدي الطاهر زيوال المقدم  
(778) سيدي دراج محمد بن رزق

فقراء الجزائر

- (779) سيدي لخضر عمروش  
(780) سيدي محمد التبسي  
(781) سيدي علي شريف  
(782) سيدي عمار التبسي  
(783) سيدي لخضر بن الحاج  
(784) سيدي محمد العيد  
(785) سيدي نايلي الطيب  
(786) سيدي بوزيدي عبد الله  
(787) سيدي بوزيدي موسى  
(788) سيدي محمد الساقى  
(789) سيدي محمد الحاج  
(790) سيدي محمد أكلي بن رزقي  
(791) سيدي الحاج إبراهيم



- (792) سيدي محمد القهواجي  
(793) سيدي الحاج بن مزيان  
(794) سيدي علي بن الطاهر  
(795) سيدي العياشي بن ناصر  
(796) سيدي علي بن بعزير  
(797) سيدي السعيد اللحام  
(798) سيدي أحميدة طالب  
(799) سيدي محمد أكلي شهبون  
(800) سيدي محمد بن ساعد  
(801) سيدي الحاج أحمد  
(802) علي دلسي

فقراء بريقو

- (803) سيدي الحاج محمد بن أعطي  
(804) سيدي محمد بن صالح  
(805) سيدي محمد بن عامر

فقراء قرية بوفنزاز

- (806) سيدي المداني حميطوش  
(807) سيدي محمد بن صالح  
(808) سيدي حداد الزين بن بلقاسم  
(809) سيدي بوزيد بوقرة  
(810) سيدي مخوخ يعيش

فقراء عياض

- (811) سيدي الحاج علي بن مصطفى  
(812) سيدي بن فرحات بن مصطفى

- (813) سيدي محمد بن علي وابنه فرحات  
 (814) سيدي الحاج أحمد بن فرحات  
 (815) سيدي الحاج عمر  
 (816) سيدي الرقاد بن محمد  
 (817) سيدي الحاج عمارة وأولاده  
 (818) سيدي محمد الزين

فقراء قرية تورميت الجعافرة

- (819) سيدي عبدون الشيخ درعشاش الإمام  
 (820) سيدي أحمد بن الجودي  
 (821) سيدي محمد الصغير بوشيوخ  
 (822) سيدي طيب بوركو  
 (823) سيدي الطاهر بن دحمان  
 (824) سيدي خنسوس محمد بن دحمان  
 (825) سيدي نايلي عمار بن العربي  
 (826) سيدي بوحتيم البشير  
 (827) سيدي لخضر الخرافي  
 (828) سيدي بهلول الحسين بن صغير  
 (829) سيدي بوذقاف صالح  
 (830) سيدي حمامشة السعيد  
 (831) سيدي ونيسي العربي بلقاسم  
 (832) سيدي بوذقاق علي بن عبد الله  
 (833) سيدي طاري النوي  
 (834) سيدي بوحتم رزق  
 (835) سيدي خنسوس محمد أكلي

- (836) سيدي بوميامن العياشي
- (837) سيدي خنسوس محمد بن العربي
- (838) سيدي خنسوس صالح بن دحمان
- (839) سيدي أحسن لونيس
- (840) سيدي بلخير أحمد بن شريف
- (841) سيدي السعيد بن زعيش
- (842) سيدي بهلول عبد القادر
- (843) سيدي عشوي البشير
- (844) سيدي بلخير العربي بن شريف
- (845) سيدي خنسوس الحسين
- (846) سيدي بوشيوخ بلقاسم
- (847) سيدي خنسوس رابح
- (848) سيدي بلخير الحسين بن محمد
- (849) سيدي منصور الطاهر بن عزوز
- فقراء قرية أورير الجعافرة
- (850) سيدي محمد الطاهر عطوي الإمام
- (851) سيدي الحسن الطالب الإمام
- (852) سيدي بجطيح عبد الله
- (853) سيدي بودوخة معمر بن امعر
- (854) سيدي تشرحين وعلي بن وعلي
- (855) سيدي سعيد بن القاضي الإمام
- (856) سيدي العياشي بن مزيان
- (857) سيدي بوقطافة الصديق
- (858) سيدي بوقطافة رابح بن سعيد

- (859) سيدي تشرحين الطاهر
- (860) سيدي بن طاعة الميلود بن أكلي
- فقراء تعروصي
- (861) سيدي يرانثي بلقاسم بن أحمد
- (862) سيدي يرانثي لخضر بن بلقاسم
- (863) سيدي بلعروصي تبودي بن محمد
- (864) سيدي بلعروصي ابراهيم بن محمد
- (865) سيدي بومصباح الحسين بن مولود
- (866) سيدي يورانثي محمد بلقاسم
- (867) سيدي بو عريس بن بن أحمد رابح
- (868) سيدي بلعروصي بوعلام بن علي
- (869) سيدي بلعروصي المولود بن مداني
- (870) سيدي بلعروصي رزق بن الحسين
- (871) سيدي بلعروصي الطيب بن الديلمي
- (872) سيدي بو عريس البشير بن لخضر
- (873) سيدي يورانثي محمد أمزيان بن مولود
- (874) سيدي عليان السعيد بن جمعة
- (875) سيدي بو عريس سيدي بن الحسين
- (876) سيدي بلعروصي السعيد بن الحسين
- (877) سيدي صهد الدين بن بغدادي
- فقراء الزخانيين
- (878) سيدي طلحة البشير بن طاهر

- (879) سيدي زخنين المولود بن العربي
- (880) سيدي حجازي محمد أمزيان ريزطيط
- (881) سيدي مغني مقران بن علي
- (882) سيدي مثنى الحسين بن الطاهر
- (883) سيدي مفني مولود بن محمد
- (884) سيدي مفني أحمد بن الحسين
- (885) سيدي مفني الصديق بن الحسين
- (886) سيدي غلاش البشير بن صالح
- (887) سيدي حجازي صالح بن بلقاسم
- (888) سيدي مفني محمد بن شريف
- (889) سيدي زخنين بلقاسم بن شريف
- (890) سيدي زخنين عبد الله بن شريف
- (891) سيدي قرمي يدير بن عبد الله
- (892) سيدي حجازي بشير بن عمر
- (893) سيدي زخنين محمد بن البشير
- (894) سيدي زخنين رابح بن أحمد
- (895) سيدي حجازي لولو بن الحسين
- (896) سيدي حجازي الطيب بن مسعود
- (897) سيدي طلحة السعيد بن محمد
- (898) سيدي زخنين الطاهر بن العمري
- (899) سيدي يعيش الشريف بن علي
- (900) سيدي زخنين محمد العمري بن محمد سعيد

- (901) سيدي مقني الشريف بن البشير  
(902) سيدي الطاهر بن لخضر بونابي  
(903) سيدي بونابي رابح بن محمد  
(904) سيدي بونابي الصديق بن صالح  
(905) سيدي حجازي الحسين بن رزق  
(906) سيدي غلاش العربي بن رزق  
(907) سيدي شراب محمد بن الطيب  
(908) سيدي غلاش المولود  
(909) سيدي رجوح صالح بن أحمد  
(910) سيدي رجوح بلقاسم بن أحمد  
(911) سيدي رجوح لحو بن أحمد  
(912) سيدي حجازي العياشي بن الحسين  
(913) سيدي حجازي بن صالح بن الحسين  
(914) سيدي مقني محمد بن أحمد  
فقراء قرية تشيرت  
(915) سيدي دعدوش رابح بن لحسن  
(916) سيدي بقورة الهاشمي بن رزقي  
فقراء غيل ويرير  
(917) سيدي زايد بن حمو  
(918) سيدي بوطيح الربيع  
(919) سيدي باجعير البشير بن مزيان  
(920) سيدي باجعير شريف بن شريف

- (921) سيدي باجعير سعيد بن مزيان  
(922) سيدي زايد الطيب بن بلقاسم  
(923) سيدي بوزيت بلقاسم بن عمري  
(924) سيدي بوزيت لخضر بن صالح  
(925) سيدي زايد العربي بن سعيد  
(926) سيدي زايد وعلي بن زيد  
(927) سيدي زايد السعيدي بن علي  
(928) سيدي باجعير مزيان بن الطاهر  
(929) سيدي باجعير بن أحمد زايدي  
(930) سيدي بوزيت محمد بن الطاهر  
(931) سيدي زايد لحو بن أحمد  
(932) سيدي زايد أحمد بن شريف  
(933) سيدي زايد رزقي بن عمر  
(934) سيدي زاوش مولود بم محمد  
(935) سيدي بوزيد أحمد برزقي  
(936) سيدي زايد الطاهر بن الربيع  
(937) سيدي زايد البشير بن الطاهر  
(938) سيدي زايد شريف بن بلقاسم  
(939) سيدي عديس أحمد بن محمد  
(940) سيدي باجعير بلقاسم  
(941) سيدي بوطيح رزقي بن بشير  
(942) سيدي عباس عمر. إمام غيل ورير

(943) سيدي يودي أحمد شريف بن سعيد  
قرية عشابو

(944) سيدي ابراهيم بن الطاهر

(945) سيدي ابراهيم عيسى بن الطاهر

(946) سيدي ابراهيم الطاهر بن عيسى

(947) سيدي برجي محمد وعلي بم محمد

(948) سيدي قسوس محمد بن أحمد الزين

(949) سيدي قسوس رزق بن الطاهر

(950) سيدي قسوس بزة بن رزق بن الطاهر

(951) سيدي قسوس الطاهر بن رزق

(952) سيدي برجي البشير بن أحمد

(953) سيدي برجي أكلي بن البشير

(954) سيدي برجي السعيد بن يدير

(955) سيدي برجي العربي بن يدير

(956) سيدي برجي بوزيد بن علي

(957) سيدي الصديق بن السعيد

(958) سيدي باجعير الربيع بن مزيان

(959) سيدي باجعير العربي بن رزقي

(960) سيدي باجعير الحاج بلخضر

(961) سيدي معزة بلقاسم بن الربيع

(962) سيدي زيوش المختار بن العربي

(963) سيدي زيوش شريف بن الأخضر



- (964) سيدي بوعزيز العربي بن عمر  
(965) سيدي زيوش السعيد بن الأخضر  
(966) سيدي قسوس الصالح بن المختار  
(967) سيدي عراب شريف بن الطاهر  
(968) سيدي زيوش علي بن عمر بن عبد الله  
(969) سيدي برجى رباح بن المسعود  
(970) سيدي زروقي الصغير بن عمر  
(971) سيدي زيوش أكلي بن بلقاسم  
(972) سيدي اللعوي الشيخ بن مسعود  
(973) سيدي شريف بن زروق زيوش  
(974) سيدي زيوش بوزيد بن عمر

فقراء توريرين

- (975) سيدي شرع الله الطاهر بن أحمد  
(976) سيدي طواهري طيب بن عراب  
(977) سيدي طواهري محمد الأخضر  
(978) سيدي سري الربيع بن مقران  
(979) سيدي الفقي توتي بن علي  
(980) سيدي خيارى البشير بن علي  
(981) سيدي مسرور أحمد بن محمد  
(982) سيدي مداش طيب بن طيب  
(983) سيدي مجذوب الطاهر بن علي  
(984) سيدي الفقي يوسف بن ابراهيم

(985) سيدي الفقي سيدي طيب بن يحي

(986) سيدي سري المولود بن مقران

(987) سيدي مداش المسعود بن طيب

(988) سيدي خيارى محمد أكلي بن طاهر

(989) سيدي الفقي البشير بن حبيب

(990) سيدي بلمختار الحاج رزق. إمام

(991) سيدي سري لخضر بن محمد

(992) سيدي مسرور ابراهيم بن محمد

(993) سيدي طواهرى محمد بن شريف

(994) سيدي طواهرى أحمد بن بشير

أولاد سيدي ايدير

(995) سيدي طالبي سيدي محمد شريف بن وعلى

(996) سيدي رياح أحمد بن وعلى

(997) سيدي أزراوشان يحي ابراهيم

(998) سيدي دعو البشير بن محمد

(999) سيدي محمد بن بوسموع

فقراء توريريت الماين

(1000) سيدي بن خليفة محمد السعيد بن بوجمعة

(1001) سيدي عطامي محمد الطيب بن المختار

(1002) سيدي غانم محمد رزقي بن المسعود

(1003) سيدي يخلف سالم بن محمد الطيب

(1004) سيدي راد أحمد بن محمد السعيد

- (1005) سيدي بن خليفة سالم بن محمد البشير
- (1006) سيدي بولزاز محمد رزقي بن محمد
- (1007) سيدي بن خليفة محمد وعلي بن الربيع
- (1008) سيدي بعراج بلقاسم بن الطاهر
- (1009) سيدي براشدي أحمد بن محمد السعيد
- (1010) سيدي براشدي المولود بن عبد الله
- (1011) سيدي عمروش محمد الشريف بن بلقاسم
- (1012) سيدي عاموش محمد الطيب بن الطاهر
- (1013) سيدي بوزغوب محمد الطيب بن المختار
- (1014) سيدي نخيلي محمد الشريف بن محمد
- (1015) سيدي خلق الله لحسن بن محمد أمزيان
- (1016) سيدي بن خلف الله لخضر بن رزق
- (1017) سيدي علاوي بلقاسم بن العربي
- (1018) سيدي عاموش عماروش بن علي
- فقراء قرية قنزات
- (1019) سيدي ماماح حميم بن يحي عمار
- (1020) سيدي ماماح شريف بن يحي عمار
- (1021) سيدي عباس بلقاسم بن بشير
- (1022) سيدي حموش طيب بن المبروك
- (1023) سيدي عباس الصغير بن الشريف
- (1024) سيدي مدور محمد رزقي بن محمد
- (1025) سيدي خليف البشير بن محمد

1026) سيدي حوز البشير بن علي

1027) سيدي عبد القادر بن صالح بلقاسم

1028) سيدي قري محمد الشريف بن المعاني

فقراء قرية حربيل

1029) سيدي أحمد بن أحمد الشيخ

1030) سيدي مشكور خلاف بن رابح

1031) سيدي بوحاري لخضر بن عبد الله

1032) سيدي بوكاز البشير بن الطاهر

1033) سيدي ذبيح رزق بن أحمد

1034) سيدي منسي صالح بن السعيد

1035) سيدي عطل علي بن الشريف

1036) سيدي بلعروصي محد بن اسعيد

1037) سيدي كواش بلقاسم بن علي

وأما قائمة المشايخ الذين كانوا في عهد الشيخ سيدي أحمد العلاوي رضي الله تعالى عنه مقادم ينوبون عنه في نشر التعاليم الإسلامية، والتربية الروحية .

- وفقا للمصادر التي سأذكرها فيما بعد هي كما يلي :

وليس كما يدعى المغرضون أنه رضي الله تعالى عنه لم يترك إلا شيئا واحدا وما تفرّع منه من أسرة معلومة ( امرحوم الشيخ عدّة وابنه سي الحاج المهدي، وخالد ) .

## قائمة المشايخ

شواطئ المغرب (الريف)

- 1) الشيخ سيدي العربي بن عمر الشبابي ببني يزناس
- 2) الشيخ سيدي بومدين البودشيشي باحفير
- 3) الشيخ سيدي محمد الصغير نجل الشيخ سيدي مولاي الطيب نجل الشيخ الكبير سيدي محمد بن قدور اوكليي بجبل كركر ببني بويحي
- 4) الشيخ سيدي محمد الحاج الصالح بتمسمان
- 5) الشيخ سيدي بلقاسم بن أحمد السعيدي ببني بويحي
- 6) الشيخ سيدي محمادي بن الحاج الطاهر بقبيلة بن شكر
- 7) الشيخ سيدي محمد رح بقبيلة فرحانة
- 8) الشيخ سيدي محمد بن غرو
- 9) الشيخ سيدي محمد بن العرفي
- 10) الشيخ سيدي عبد الهادي بن محمد الورياغلي
- 11) الشيخ سيدي محمد بن العباس الجزايي
- 12) الشيخ سيدي لبشير بن عبد الرحمان بقبيلة مزوجة بقلعية
- 13) الشيخ سيدي مولاي سليمان بن المهدي ببني بويفرور بقلعية
- 14) الشيخ سيدي أحمد بن علال ببني سдал بقلعية
- 15) الشيخ سيدي محمد أمزيان التفرسيتي بقبيلة بني توزين
- 16) الشيخ سيدي شعيب بن محمد بن الطاهر ببني وليشك
- 17) الشيخ سيدي حدّ بن محمد بن علال الوليشكي ببني وليشك
- 18) الشيخ سيدي شعيب بن ميمون أحد القرويين ببني وليشك

(19) الشيخ سيدي مولاي الطاهر بن محمد بن الشيخ الكبير سيدي محمد بن قدور الكركري بقبيلة تسمان

(20) الشيخ سيدي محمد التوزاني ببني ورياغل

(21) الشيخ سيدي محمد بن محمد الشرقي بقبيلة بني عمرت

(22) الشيخ سيدي محمد الأغربي بقبيلة بني مزدوي

(23) الشيخ سيدي محمد بن الحاج محمد الصنهاجي بقبيلة صنهاجة

(24) الشيخ سيدي محمد بن المفضل الغماري بقبيلة غمارة

(25) الشيخ سيدي محمد بن الطيب بفاس

(26) الشيخ سيدي عبد الوهاب البتاني بالعيون بالمغرب

الجزائر

(27) الشيخ سيدي العربي الشوار بتلمسان

(28) الشيخ سيدي الحاج صالح بن عبد العزيز القادري بوههران

(29) الشيخ سيدي قويدر بن عمار بغيران

(30) الشيخ سيدي العباس الجزيري التلمساني أصلا اجزائري مسكنا بالجزائر العاصمة

(31) الشيخ سيدي عبد الرحمان بوعزيز ببرج بوعريريج

(32) الشيخ سيدي محمد بن العطاء بالمحمدية بمعسكر

(33) الشيخ سيدي الحسين بن العطاء بالمحمدية بمعسكر

(34) الشيخ سيدي محمد الشريف بن الحسن بالجعافرة بالقبائل الصغرى بإقليم برج

بوعريريج

(35) الشيخ سيدي المولود أجواح

(36) الشيخ سيدي الطاهر شرع الله

(37) الشيخ سيدي محمد وعلي بن الطيب الشريف

- (38) الشيخ سيدي السعيد بن المكي نجل الولي الصالح الشيخ سيدي البشير بقبيلة عياض جنوب برج بوعريريج
- (39) الشيخ سيدي أحمد بصادق بمديونة ولاية غليزان
- (40) الشيخ سيدي الجيلالي القرشالي بمعسكر
- (41) الشيخ سيدي محمد بن دعّاس بخنشلة
- (42) الشيخ سيدي محمد بن الهاشمي بن عبد الرحمان التلمساني بالشام خلف الشيخ سيدي عبد القادر عيسى، هذا الأخير مشى بالطريقة إلى باكستان وتركيا والهند وقد ترك حازم أبو غزالة، وهو الآن في الأردن، وعدّة مشايخ في جدّة .
- (43) الشيخ سيدي محمد بن عميمور الهلالي الجزائري الأزهري وهو الذي فتح زاوية يافا بفلسطين واستقر في عنابة .
- (44) الشيخ سيدي الحاج الهاشمي بوعمامة نجل الشيخ المرحوم سيدي مقران بن أحميدة ببني يعلى .
- (45) الشيخ سيدي محمد السنوساوي
- (46) الشيخ سيدي السعيد بن الغبولي
- (47) الشيخ سيدي الحسين العياشي
- (48) الشيخ سيدي الحميدي بن موسى
- (49) الشيخ سيدي عبد القادر بن سعيد بنتس ولاية الشلف
- (50) الشيخ سيدي الحاج بوشهدة بنتس ولاية شلف
- (51) الشيخ سيدي محمد الشريف أقري التمالوتي
- (52) الشيخ سيدي أحسن الطرابلسي منشأ والبوني مسكنا بعنابة
- (53) الشيخ سيدي محمد بن سالم
- (54) الشيخ سيدي عدّة بن تونس بمستغانم
- (55) الشيخ سيدي محمد بوشناق بتلمسان

- (56) الشيخ سيدي عبد الرحمان بن أبي جنان بتلمسان
- (57) الشيخ سيدي علي الصدقاوي بأرض زواوة
- (58) الشيخ سيدي قدور بن أحمد المجاجي بنواحي الجزائر
- (59) الشيخ سيدي محمد وعلي اليديري بأرض القبائل
- (60) الشيخ سيدي محمد الصديق بن يحي بأرض القبائل
- (61) الشيخ سيدي محمد الطاهر زهار ببرج بوعريريج
- (62) الشيخ سيدي محمد بن سالم الطرابلسي بعنابة
- (63) الشيخ سيدي أحمد الرائي بتبسة
- (64) الشيخ سيدي حافظ مصطفى الجزائري
- (65) الشيخ سيدي الحسن بن المشري بتبسة
- (66) الشيخ سيدي بلقاسم الصنطوح بمدينة الطاهري بقسنطينة
- (67) الشيخ سيدي محمد بن سعيد بقبيلة عياض
- (68) الشيخ سيدي قويدر بن مناد بالبليدة
- (69) الشيخ سيدي أحمد المراكشي بناحية زواوة ( بني صدقة)
- (70) الشيخ سيدي محمد لخضر بن محمد الطيب الدراجي
- (71) الشيخ سيدي محمد البشير الجريدي
- (72) الشيخ سيدي علي الديلمي المسلي أصلا والتلمساني مسكنا

ليبيا

(73) الشيخ سيدي محمد الفيتوري بطرابلس

(74) الشيخ سيدي مفتاح البنغازي

تونس

(75) الشيخ سيدي محمد المدني القصيبي بحاضرة تونس



(76) الشيخ سيدي محمد بن سالم الونيسي بضريح سيدي يحي على طرف تونس

(77) الشيخ سيدي الطاهر بن الحاج العربي بمدينة تونس

(78) الشيخ سيدي عبد القادر بن امعر بمروانة

(79) الشيخ سيدي محمد بن محمد بن عبد الباري الحسني التونسي

(80) الشيخ سيدي البشير اشراحيلى

(81) الشيخ سيدي المحمود المانسي

(82) الشيخ سيدي محمد المنور بن الشيخ سيدي محمد المدني

فلسطين

(83) الشيخ سيدي سعيد الكردي بالقدس

(84) الشيخ سيدي الحاج مصطفى عبد السلام الفيلاي بيافا ثم انتقل إلى القدس ولقب

بالشيخ سيدي الحاج مصطفى القدسي

(85) الشيخ سيدي حسين بن محمد بن سليمان المكني بأبي سردانة بغزة

المدينة المنورة

(86) الشيخ سيدي فهمي التركي

اليمن

(87) الشيخ سيدي الحاج سعيد سيف الذبحاني

(88) الشيخ سيدي علي بن محمد السقاف اليمني بالحبشة

(89) الشيخ سيدي صالح بن الموفق

السودان

(90) الشيخ سيدي ابراهيم بن أبي بكر

هولندا

(91) الشيخ سيدي عبد الله علي الحكيمي اليمني بهولندا

(92) الشيخ سيدي عبد اله علي الحكيمي اليمني بهولندا

هذا ماتيسر لي جمعه من المشايخ، وعددهم نحو اثنين وتسعين (92) شيخا، وكلهم مآدونون من الشيخ سيدي أحمد المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه وقد اعتمدت في ذلك على صمادر موثوقة بها، وهي: الشهادات والفتاوي فيما صحّ لدى العلماء من أمر الشيخ العلاوي لصاحبه الشيخ سيدي محمد بن محمد بن عبد الباري الحسني التونسي، والروضة السنية لصاحبها المرحوم الشيخ عدة بن تونس، واتحاف ذوي النهى وابصائر بتراجم الشيخ العلاوي وشيوخه وبعض خلفائه الأكابر لعبد ربّه البوزيدي .

وأما العدد الحقيقي للمشايع الذين تركهم الشيخ سيدي أحمد المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه فيزيد على ذلك بكثير حسب ما رواه لنا الشيخ سيدي مولاي سليمان بن مولاي المهدي الذي كان في الأصل بقبيلة قلعية من عمالة الناظورو، قال : كنت بزاوية مستغانم وسمعت أحد المجردين، وكان كاتب الشيخ العلاوي رضي الله تعالى عنه إلى جميع مقدمي الطريقة العلاوية وأفرادها أين ما كانوا شرقا وغربا، وأمرهم باحصاء أفراد الفقراء المنتسبين للطريقة العلاوية، فكان الجميع بعد الإحصاء الدقيق وثلاثة وثلاثين مليونا ما بين ذكر وأنثى وقد ترك شيخنا العلاوي رضي الله تعالى عنه من المشايخ أكثر من خمسين ألف شيخ كلهم أهل الدّلالة على الله .

وقد قال الشيخ سيدي الحاج صالح بن عبد العزيز القادري الملقب بالبغدادي :

سمعت أستاذي العلاوي رضي الله تعالى عنه يقول : إنني أتمنى إن شاء الله تعالى أن أترك من المشايخ في طريقي أكثر مما ترك سيدي مولاي العربي الدرقاوي رضي الله تعالى عنه، إنه ما مات حتى ترك نحو من أربعين ألف شيخ كلهم من أهل الدلالة على الله تعالى، ولا زالت الطريقة والحمد له لحدّ الآن قائمة لها شيوخها ودعاتها، والخير لا ينقطع بحول الله تعالى(من كتاب اتحاف ذوي النهى والبصائر بتراجم الشيخ العلاوي وشيوخه وبعض خلفائه الأكابر لعبد ربّه البوزيدي، ص : 37، 38)، ولكن مع الأسف، وكما قال الشاعر:

ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

كان شيخنا سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه الرباني الزاهد العالم العلامة والصوفي الكامل الذي أشرق شمسه على العالمين، ومست دعوته جميع الآفاق، فاستجاب لها جم غفير من جميع الأماكن الموجودة على الكرة الأرضية، وأصبح قبلة معنوية يتوجه إليها أهل الخير والصلاح للاقتباس من هداها، لأن الرجل كان فوق ما يتصوره العقل في جميع صفات المحامد، وأنبهه عدم تأثر به غيره (الماديات) بل جعل كل ما فاء الله تعالى به من الخير والبركات (وسائل الإنتاج كعقار وهو ما اجتمع ببناء، وأرض فلاحية ومتاجر، وثروة من النعم (غنم، بقر، ابل)، وغيرها) حبسا لله، وأقر لجميع الفراء وخاصة المجردين والمجردات (فهؤلاء كانوا ملازمين للشيخ يعملون كل على حسب كفاءته منهم المزارعون ومنهم البناعون والصناعيون كانوا قائمين بشؤون خدمة أملاك الزاوية، وكانوا قاطنين في بعض الزوايا في البادية وفي المدينة)، فأوصى بأن يبقوا في تلك الأماكن، ولما رأى أهله ذلك قالوا: "أحرمنا من الإرث الذي فرضه الله تعالى في كتابه، وجاء واضحا في سنة نبيه صلى الله عليه وسلم"، فأجاب الشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه قائلا: "ما كنت أنا إلا مذكرا ومرشدا، وهذا مال الفقراء أي المريدين، وأنا لم أشتغل بزراعة ولا صناعة ولا تجارة، وكان شغلي الشاغل الدعوة إلى الله، وأما ما أورتكم الله فيه فهو مالي الخاص"، ودفع إلى أهله مبلغا من النقود، وقال: "هذا مالي".

وأتى بالشيخ القاضي، وكتب وصيته المشهورة التي جعلت وسيلة من طرف معلوم ليستحوذ على هذا الحبس، وجعله ملكا تستفيد منه أسرة معينة فقط، بل واضطهدوا وأخرجوا بالعنف الفقراء المجردين الذين كانوا يقطنون في تلك امزارع وتلك الأماكن ممن لم يستجب لدعوتهم الخاصة كأمثال سي المختار بوعزة الذي كان قائما بمصلحة زاوية زقير ببلدية بلعسل الآن ولاية غليزان .

وكانوا السبب في تمزيق شمل ما نسجه وجمعه ووحدّه الشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه من هذه الطريقة .



هذا مارويته عن الصالح العارف بالله سيدي محمد بن السايح القاطن بسيدي امحمد بن علي ولاية غليزان، وهو سمعه من شيخه سيدي أحمد بن الصادق رضي الله تعالى عنه ورحمه الله .

وأما بقية المقادم الذين تركهم سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه عن إذنه، وبعد وفاته فأصبحوا شيوخا يدعون إلى الطريقة العلاوية بنفس المنهجية التي رسمها الشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه وكانوا متآزرين متناصرين متعاونين، وحققوا ما أمر به الشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه من تكوين جمعية الوعظ والإرشاد، واعطاء الإستمرارية لجريدة البلاغ إلى سنة 1939م ، وهو اندلاع الحرب العالمية الثانية .

بل ومما هو أدهى وأمر القضاء على الجمعية ( جمعي الوعظ والإرشاد)، واستبدالها بجمعية أحباب الإسلام التي نشأت في 1947م .

والأعضاء المؤسسون لها هو كما يلي :

-الرئيس المؤسس: الشيخ الحاج عدة بن تونس

-الرئيس الشرفي : السيد الحكيم كاري

-الرئيس القائم بالنشاط : السيد مورا.أستاذ

-نائب الرئيس الأول : السادة: أحمد فرحات

الحاج العلاوي بن ديمراد

-الكاتب : السادة : إبراز.نحاة على الخشب

وبارَدَتْ . w . صناعي

-كاتب الإعلام: السيد\_G . بروست

-أمين المال : السيد أحمد بن أشنهو

والسيد ألبرثي

-الأعضاء : السادة : ناجا مهندس C.F.A

درويش، صناعي

بيتان، أستاذ

اعجيلة، كاتب تجاري

-الكاتب بمدينة وهران: الأستاذ جورج كهل

والسيد مكي حميدة

-أمين المال: السيد ألبرت بوتيني

16، شارع أزراس لوران.

وإليك أيها القارئ الكريم قائمة الأعضاء المؤسسين لجمعية أحباب الإسلام باللغة

الفرنسية حسب ما وردت في مجلة المرشد عدد47، الصادر بتاريخ : 1 جمادى الثانية

1370هـ، الموافق لـ : 10 مارس 1951م.وهي كما يلي :

« Comité dés amis de L'islam ».

-Président fondateur :Cheikh hadj adda bentounés.

-président d'honneur :M.le Dr carret.

-président actif : M .Mora Professeur.

-Vice-Président :MM :Ahmed ferhat.

Hadj alaoui Bendimerad

Secrétaires:MM:Izard,Sculpteur.

W.Bardet,Industriel.

-Secr.à l'information :M.J-G.Brosset.

Et M.Albert Potier

-Membres :MM :Naja, Ingénieur C.F.A.

Derouich,Inustriel.

Bettan,Professeur.

Adjila, Secrétaire commercial.

-Secrétariat d'Oran : Maitre Georges kehl.

et M.Mekki Hamida.

-Trésorier : M, Albert Pottier.

16, Rue Alsace-Lorraine .

فانقلبت القيم والأوضاع، وصاروا ينظرون إلى اخوانهم المسلمين من الفقراء العلاويين  
والمقادم والمشايخ والعلماء الذين لم يجددوا العهد على مؤسس جمعية أحباب الإسلام أنهم  
اعداء للطريق، واليهود والمسيح أحباب للطريق .

وكما أعرف جيدا أن الإسلام ليس له أحباب، فلو كانوا كما يدعون من أحباب  
الإسلام لا اعتنقوه وأسلموا ومجددوا وعظموا رسول الله صلى الله عليه وسلم، والواقع يكذب  
ذلك، فإن هؤلاء الكفرة لا يزالون يكونون العداوة والبغضاء في قلوبهم للمسلمين ولرسول  
الإسلام سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم .

ولقد أصاب البصيري رحمه الله في همزيتة إذ قال :

كيف يهدي الإله منهم قلوبا حشوها من حبيبه البغضاء.

وصدق الله العظيم إذ يقول : " يأيها الذين ءامنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يالونكم خبالا  
ودّوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن  
كنتم تعقلون" سورة آل عمران، الآية : 118. صدق اله العظيم .

ووقفنا جميعا إلى العمل بما جاء في الذكر الحكيم والقرآن العظيم والحمد لله ربّ  
العالمين وصلى الله وسلم وبارك وعظم قدر نبيه المصطفى، وحبيبه المرتضى سيدنا  
ومولانا محمد وعلى آله الطيبين النيرين وصحابته الكرام والحمد لله ربّ العالمين .

## خاتمة

لقد تم بحمد الله وفضله تأليف كتاب " الضياء اللامع في تعريف منبع النور الساطع" سيدي الشيخ العلاوي المستغامي الذي هو لعلمي الشريعة والحقيقة جامع المنطوي على التعريف بشخصية سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه، وهو من أبرز الشيوخ الفحول في تربية المريدين والموصل إلى حضرة ربّ العالمين المتخلق بالأخلاق الزاكية النبوية، آية من آيات الله الدالة على الله، ومعلم من معالم الطريقة، كرّس حياته للجهاد والمجاهدة، في ارشاد العباد واصلاح البلاد ومقاومة الزحف النصراني والتبشير المسيحي، وجمع شمل الأمة المحمدية على الروابط الأخوية الربانية، وتوحيد كلمتهم وصفوفهم .

معترا بعجزني وتقصيري في التعريف بحقيقة هذه الشخصية الربانية النورانية التي حباها الله هذا المقام المرموق والمحمود الذي تفضّل سبحانه عزّ وجلّ بجوده وكرمه عليها.

حتى أصبح شيخنا منالذين شملهم قول الله تعالى :

" يأيها الذين ءامنوا اتقوا الله وءامنوا برسوله يوتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم ليلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرّون على شيء من فضل الله وأنّ الفضل بيد الله يؤتية من يشاء والله ذو الفضل العظيم" سورة الحديد، الآيتين: 68 - 69 .

فتلك محاولة مني لإبراز معاني هذه الشخصية النورانية، وعلى كل فإني قد أشرت بإشارات عى حسب توفيق الله عز وجل لي إلى القراء .

وأسأل الله القبول والإقبال عليه، وأن ينتفع به القارئ ذو العقيدة والعقل السليم، والسير على المنهج القويم، والصراط المستقيم الذي يعرف فضل الفضلاء، وكما لا يعرف الفضل إلا ذوو الفضل .



وأما الحاسدون والجاحدون لمشرب سادتي الصالحين فلا يعينهم هذا المكتوب وأولئك من جملة الذين قال الله فيهم: " أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله" سورة النساء، الآية: 54.

اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد خير الأنام، وعلى آله الطيبين الطاهرين الحاملين لواء الإسلام، وعلى صحابته الكرام .

لقد تمّ الفراغ من كتابته صبيحة يوم الإثنين 17 ربيع الثاني 1422 من السنة الهجرية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام الموافق لـ: 9 جويلية 2001 م .  
والحمد لله ربّ العالمين في البداية والنّهاية .

إمضاء القائم بمشيخة زاوية

سيدي محمد بن الحبيب البوزيدي

المفتقر إلى الله عبد القادر بن طه

الملقب بدحّاح البوزيدي

## فهرس المصادر والمراجع

- (1) ديوان الشيخ سيدي أحمد المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه .
- (2) جريدة البلاغ.
- (3) الشّهادة والفتاوي فيما صحّ لدى العلماء من أمر الشيخ العلاوي لصاحبه الشيخ سيدي محمد بن محمد بن عبد الباري الحسني التونسي .
- (4) شهادات لبعض المقادم والمشايخ الذين تركهم الشيخ العلاوي رضي الله تعالى عنه.
- (5) اتحاف ذوي النهى والبصائر بتراجم الشيخ العلاوي وشيوخه وبعض خلفائه الأكابر لعبد ربّه البوزيدي .
- (6) الفتوحات الأحمديّة بالمنح المحمّديّة، حاشية سليمان بن عمر العجيلي الشّافعي الشّهير بالجمال على القصيدة الهمزية لشرف الدّين أبي عبد الله محمد بن سعيد البوصيري رحمهم الله، أمين .
- (7) أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة للدكتور يحي بوعزيز .
- (8) الروضة السنية لصاحبها الشيخ عدّة بن تونس
- (9) جريدة المرشد.
- (10) مجلة ليبييسكوا .

## فهرس الموضوعات

الصفحة	العنوان
03	تقديم
07	مقدمة
11	تعريف موجز بالشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه
25	جانب مقاومة الشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه للمكائد والمراوغات الفرانساوية وتلاعبها بالدين الإسمي وصدّه للحملات المسيحية
79	نصيحة لشيخ عصري
87	فرق النصاري والعقيدة الفاسدة اليهودية
93	الجانب الروحي للشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه
109	الجانب الثقافي للشيخ سيدي أحمد بن المصطفى العلاوي رضي الله تعالى عنه
207	خاتمة
209	فهرس المصادر والمراجع
211	فهرس الموضوعات

طبع بمطبعة دار هومه